جـامـعـة مـحـمـد خـيـضـر- بـسـكـرة-

كـلـيـة الـعـلـوم الإنـسـانـيـة والاجـتـمـاعـيـة

قـسـم الـعـلـوم الاجـتـمـاعـيـة

شـعـبـة عـلـم الـنـفـس

عـنـوان الـمـذكـرة:

الذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي

- دراسة لثلاث حالات وفق نظرية علم النفس الفردي -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي.

إعداد الطالبة:

إبتسام حلماط

إشراف الأستاذ:

خالد خياط

السنة الجامعية: 2017/2016.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل الذي ساعدني على إتمام هذا العمل المتواضع، وأنار لي دربي ووفقني في مساري العلمي.

إليك يا من سلكت بروج الرفعة موشحا بعزيمة النضال ،متصبرا بقوة الإيمان وطالبا النجاة بعلمك هاديا منه سبل الرشاد، أشكرك أستاذي ومشرفي العزيز " **الدكتور خالد خياط**" عن كل حرف ونصيحة قدمتها لي فقد كنت نعم الأستاذ ونعم المشرف، فلك جزيل الشكر والعرفان فعبارات الشكر لا تفِ في هذا المقام، يا من علمتني معنى النجاح والتفوق والإبداع.

كما لا أنس أستاذي الفاضل الذي كان مدعما ومشجعا لي " **الدكتور عبد الحميد عقاقبة**" حفظك الرحمان وزادك علما ورقيا.

وفي هذا المقام أتقدم بأرقى عبارات الشكر لأستاذي الفاضل "**الدكتور نبيل منانـي** " الذي كان مدعما وموجها ومشجعا نحو الطريق الصحيح، ومساندا للجميع في كل المواقف، جزاك الله كل خير.

إلى أعز ما أملك و إلى من علماني الصمود والقوة والتحدي، وكانا سندا لي طيلة مساري الدراسي "**أبي العزيز**" و "**أمي الغالية**" فهذا ما هو إلا جزء بسيط من فضلكم وتعبكم عليا، أتمنى أن يسعدكم، وأتمنى أن أكون عند حسن ظنكم.

كما لا أنس إخوتي الأعزاء " **حسام** " ، " **هشام** " ، " **عصام** " ، " **وسام** "، الذين قدموا لي يد العون في كل شيء، حفظكم الرحمان لي وحماكم من كل سوء.

وأتوجه بأسمى عبارات الشكر إلى من كان مرشدا، وموجها لي عمي وجاري العزيز "**الدكتور ناصر بن مشيش**"، ولا أنس ابنته الغالية التي تعتبر أختي الثانية "**لمياء**" والشكر موصول إلى زوجته العزيزة حفظكم الله لي.

ولا أنس أستاذتي الغالية "**سهيلة بو عمر**"، التي كانت معي كأخت موجهة ومشجعة في كل المواقف، أنار الله لك دربك وزادك علما ونجاحا.

أتوجه في هذا المقام بأرقى العبارات إلى من نصحتني ووجهتني وكانت بمثابة قدوة لي شكرا لك يا عزيزتي "**الدكتورة سعاد بن جديدي**" دمت متألقة إن شاء الله.

والشكر موصول إلى كل أساتذتي الذين قدموا لي يد العون للتعلم والرقي بالعلم، طيلة مساري الجامعي لمدة خمس سنوات بقسم علم النفس "**الدكتور نصر الدين جابر** "، "**الدكتور محمد بلوم**" ، "**الدكتورة نحوي عائشة**".

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى مدير مؤسسة "قوبع محمود" الذي استقبلني بصدر رحب، والشكر موصول إلى حالات الدراسة اللواتي قدمن لي يد العون في الحصول على المعلومات .

وفي الاخير أشكر جميع من ساندني ولو بكلمة أو ابتسامة أو دعاء جزاكم الله كل خير.

إبتسام حلماط.

فهرس المحتويات

العـــنـــوان	الصفحة
شكر وتقدير.	
فهرس المحتويات.....	أ
قائمة الملاحق	ح
مقدمة.....	خ
الفصل الأول: الإطار العام لدراسة.	
1-إشكالية الدراسة	2
2-هدف الدراسة	4
3-أهمية الدراسة.....	4
4-تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا	4
الجانب النظري	
الفصل الثاني: مدخل مفاهيمي	
تمهيد.....	7
I. مفاهيم علم النفس الفردي.....	15-7
1- وحدة الشخصية.....	7
2- النزعة الإجتماعية.....	8
3- الشعور بالقصور.....	10

4- ابتغاء الاكتمال (السعي للتفوق أو السمو).....	10
5- الهدف الغائي	11
6- القوة الإبداعية.....	12
7- منهاج العيش.....	13
II. الذكريات الباكرة.....	32-16
1- مفهوم الذكريات الباكرة.....	16
2- الذكريات الباكرة وعلاقتها بمنهاج العيش.....	18
3- منهجية فحص الذكريات الباكرة وتأويلها.....	22
3-1- تشكيلة الأسرة.....	24
3-2- الذكريات الباكرة	30
3-3- الاحلام.....	32
III. دور المعلم.....	34-33
خلاصة.....	35
الجانب التطبيقي	
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيد.....	38
1- الدراسة الإستطلاعية.....	38
2- منهج الدراسة.....	39
3- أدوات الدراسة.....	39

4- حدود الدراسة.....	41
5- حالات الدراسة.....	42
خلاصة.....	42
الفصل الرابع: عرض وتفسير نتائج الدراسة	
تمهيد.....	44
عرض وتفسير بيانات الحالات.....	44-82
➢ **الحالة الاولى**	44-57
1- بيانات عامة حول الحالة	44
1-1-البيانات الشخصية.....	44
1-2-البيانات الأسرية	44
2- البيانات النفسية.....	45
2-1- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة.....	45
3- البيانات الموضوعية.....	48
3-1- المقابلة العيادية.....	48
3-2- الملاحظات العيادية.....	48
3-3- استبيان منهاج العيش.....	49
3-3-1- محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية....	49
3-3-2- محور الذكريات الباكرة	50
3-3-3- محور الأحلام	51

4- تحليل الذكريات الباكرة والأحلام للحالة	52
5- التحليل العام للحالة	57
➢ الحالة الثانية.....	69-59
1- بيانات عامة حول الحالة.....	59
1-1- البيانات الشخصية.....	59
1-2- البيانات الأسرية.....	59
2- البيانات النفسية.....	60
1-2- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة.....	60
3- البيانات الموضوعية.....	62
1-3- المقابلة العيادية.....	62
1-3- الملاحظات العيادية.....	63
1-3- استبيان منهاج العيش.....	63
1-3-3- محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية.....	63
2-3-3- محور الذكريات الباكرة.....	64
3-3-3- محور الأحلام	65
4- **تحليل الذكريات الباكرة والأحلام للحالة**.....	66
5- **التحليل العام للحالة**.....	69
➢ الحالة الثالثة	82-71
1- بيانات عامة حول الحالة.....	71
1-1- البيانات الشخصية	71
1-1- البيانات الأسرية	71

2- البيانات النفسية	72
2-1- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة.....	72
3- البيانات الموضوعية.....	75
3-1- المقابلة العيادية.....	75
3-2- الملاحظات العيادية.....	75
3-3- استبيان منهاج العيش.....	76
3-3-1- تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية.....	76
3-3-2- محور الذكريات الباكرة.....	77
3-3-3- محور الأحلام	78
4- تحليل الذكريات الباكرة والأحلام للحالة.....	79
5- التحليل العام للحالة.....	81
خاتمة.....	84
المراجع.....	87
الملاحق.	
مـلـخـص الـدراسـة	

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	أسئلة ومحوار المقابلة.
02	المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى.
03	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية.
04	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة.
05	استمارة تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد الزمنية.

مقدمة:

تعتبر الشخصية من أهم المنطلقات التي يعتمد عليها العاملون في ميدان علم النفس عامة وعلم النفس الفردي خاصة، بهدف مساعدة الفرد على التوافق مع هذه التغيرات التي تفرضها مراحل النمو المختلفة، والشخصية ماهي إلا تنظيم منسق ديناميكي لصفات الفرد الجسدية والعقلية، ومن ثمة فإن شخصية كل فرد تتشكل من مجموعة من الأبعاد والسمات، التي تحدد مساره النفسي والسلوكي وتلعب دورا هاما في توافقه النفسي. ولعل من أهم مراحل النمو ذات أهمية هي مرحلة الطفولة وما لها من خصائص هامة، إذ أن شخصية الفرد تتكون في الخمس سنوات الأولى، وفي نموه هذا نجده يمر بالعديد من الأحداث، ويتذكر بعض الأحداث التي مرت عليه خلال هذه المراحل المختلفة وظلت راسخة في ذهنه وهذا لما لها من وقع خاص، وخاصة الذكريات المرتبطة بمرحلة الطفولة ومالها من دلالات خاصة لدى الفرد.

إذ يعتبر تفسير الذكريات الباكرة أحد أهم اكتشافات علم النفس الفردي، حيث أثبت هذا الأخير وجود هدف لا واعٍ في اختيار ما نتذكره لأطول مدة زمنية، رغم أن الذكرى في حد ذاتها هي واعية ويمكن تذكرها عند الطلب. من المسلم به لدى الأدلريين بأن هذه الذكريات الواعية تفتح لنا آفاقا ودهاليز عميقة تتحرر بطريقة مقصودة، لأن كل فرد بين الفترة والأخرى يتذكر أحداثا ظلت راسخة في ذهنه، ومن بين الفئات التي استهدفتها دراستنا هي فئة المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي، حيث حاولنا التعرف على المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لديهن، لأن الذكريات الباكرة هي أصدق تعبير يقدمه الفرد حسب "أدلر"، وهنا لا يهم ذكر ذكريات معينة المهم هو ما تعنيه تلك الذكرى للفرد، ومن هنا جاءت أهمية دراستنا من خلال الكشف عن المحتوى النفسي لهن ومنه يتم فهم منهاج العيش الخاص بالمعلمات، خاصة وأن مهنة التعليم تعد من أهم المهن وأصعبها،

لأن الطفل يتعلم من المدرسة والمعلمة العديد من الأشياء، ولدراسة هذا الموضوع تم هيكلته كالتالي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة: والذي يتضمن الإشكالية، وأهداف وأهمية الدراسة، وأخيرا مصطلحات الدراسة الإجرائية.

الفصل الثاني: مدخل مفاهيمي: ويحتوي على أهم مفاهيم علم النفس الفردي، ومفهوم الذكريات الباكرة ومنهجية فحص الذكريات الباكرة وتأويلها، وأخيرا الدور المعلم.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة: والذي يضم كل من الدراسة الاستطلاعية ومنهج الدراسة، وكذلك الأدوات المستخدمة بالإضافة إلى حدود الدراسة، وأخيرا حالات الدراسة.

الفصل الرابع: عرض وتفسير نتائج الدراسة: حيث قمنا بعرض الحالات الثلاثة وتحليل البيانات المتحصل عليها، للوصول في الأخير إلى نتائج الدراسة.

الـفـصـل الأول:

الإطـار الـعـام لـلـدراسـة

1- إشكالية الدراسة:

يمر الإنسان بمراحل نمو مختلفة طفولة، مراهقة، شباب، كهولة وشيخوخة، ولكل مرحلة خصائصها ومميزاتها، إذ أن الفرد في هذه المراحل المختلفة يمر بالعديد من المواقف والأحداث، وهذه الأخيرة قد تبقى راسخة في ذهن الفرد وتستمر معه في مختلف مراحل حياته، وخاصة الذكريات التي تتعلق بمرحلة الطفولة وقد يكون لها دور كبير في حياة الفرد، وهذا لما لها من تأثير وصدى كبير فهي قد تعكس منهاج عيشه الذي سيتبعه ويسير عليه.

ويرى "**ألفرد أدلر**" أنه إن أردنا التعرف على منهاج عيش حياة فرد ما، صغيرا كان أم كبيرا وجب علينا أن نستمع قليلا إلى ما يشكو منه، وأن نسأله عن ذكرياته الباكرة، ثم نوازي بينها وبين ما يذكره من الحقائق الأخرى، حيث يرى أنه من أكثر التعابير النفسية دلالة على شخصية الفرد – مفاتيح لشخصيته – ذكرياته، فإن الذكريات هي ما نحمله معنا دائما ليذكرنا بمحدودية قدراتنا وبالمعنى الذي نُضفِيه على الأحداث، فلا يوجد ما يمكن أن نطلق عليه ذكريات بالمصادفة فإنه من بين آلاف التعبيرات التي مرّ بها الفرد يختار أن يتذكر تلك التعبيرات التي تترك انطباعا عليه وعلى مشاكله –إن مثل هذه الذكريات تمثل قصه حياته– وهي قصة يسترجعها المرة بعد المرة، بغرض تشجيع نفسه على التركيز في هدفه الأساسي، أو يعيد نفسه –عن طريق الخبرات السابقة– لمواجهة المستقبل بطرق مجربة وموثوق بها. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص107)**

كما يمكن أن يكون للذكريات الباكرة دور كبير في عملية الميول المهني للفرد، فقد تكون ذكريات الفرد ترتبط ارتباطا وثيقا بمهنته المستقبلية، ومن بين المهن التي قد يختارها الفرد مهنة التعليم في المرحلة الابتدائية ومالها من أهمية في مجتمعنا، إذ أن المدرسة تعتبر امتدادا للأسرة فلو كان للوالدين القدرة على تعليم أطفالهم وإعدادهم بطريقة مناسبة

لحل مسائل الحياة لما كنا في حاجة للمدرسة والمعلم. فللمعلمة دور كبير في إعداد الطفل، إذ أن مهمتها هي تعليم الأطفال وتدريبهم على النجاح والتفوق والسمو والتعاون مع الآخرين، حيث أن المعلمة قد تجد أن بعض التلاميذ مستعدون لهذه الحياة الاجتماعية الأكثر اتساعا المتمثلة في التكافل والسمو، وأن الطفل قد تم إعداده وتربيته – داخل الأسرة – على الاهتمام بالناس من حوله وقد نجد عكس ذلك أن الطفل غير مستعد لهذه العملية الأكثر اتساعا. وقد تكون للأحداث الماضية لدى المعلمة صدى في اختيارها المهني، وعليه يمكن أن يكون للذكريات الباكرة دور كبير في حياة الفرد من حيث عملها على تحديد منهاج عيشه ومن خلالها اختيار مهنته المناسبة. وبناء على ذلك نطرح التساؤل التالي:

- **ما المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي ؟**

2- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في مايلي:

- تسليط الضوء على مفهوم الذكريات الباكرة وفق نظرية علم النفس الفردي "ألفرد أدلر".

- تسليط الضوء على المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي، والذي تتشكل من خلاله شخصية الفرد الثابتة وأهدافه في الحياة.

- يمكن أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات مستقبلية، للتحقق من الصلة بين الاختيار المهني والذكريات الباكرة على نطاق واسع، بمناهج وأدوات أخرى مناسبة تسمح بالتعميم العلمي.

4- تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا:

الذكريات الباكرة: هي الأحداث التي يسردها الفرد على أنه عاشها في طفولته، ولا يزال يختزنها في ذاكرته.

المعلمة: هي خريجة المعهد التكنولوجي للأساتذة، وتمارس مهنة التدريس بمدرسة ابتدائية.

المعهد التكنولوجي: هو المعهد الخاص بتكوين المعلمين لمدة سنة، ليسمح لهم التدريس في التعليم الابتدائي.

الجانب النظري

الفصل الثاني:

مدخل مفاهيمي

تمهيد:

لقد استخدم "أدلر" مجموعة من المفاهيم الأساسية في نظريته، إذ يعد كل مفهوم هو أحد مفاتيح شخصية الفرد، كما لا يمكن أن نعزل مفهوم عن الآخر فكل المفاهيم متداخة مع بعضها البعض، ويعتبر "أدلر" أن أقدم ما يستطيع أن يسترجعه الفرد من ذكريات هو مفتاح هام لفهم منهاج عيشه، فمن خلال ذكرياته نستطيع أن نتعرف على اهتمام كل فرد بشخصيات معينة دون غيرها، وأيضا مواقف مؤثرة ومحبطة، ومن بين ما قد نجده في ذكريات الفرد ميله لمهنة معينة دون غيرها، حيث عندما يقوم بسرد ذكرياته نلاحظ هذا بشكل واضح، ومن بين المهن نجد مهنة التعليم ومالها من دور وأهمية.

وفي هذا الفصل سنقوم باستعراض أهم المفاهيم الأساسية في علم النفس الفردي، كما سنتطرق إلى مفهوم الذكريات الباكرة، ومنهجية فحص وتأويل الذكريات الباكرة، وصولا إلى دور المعلم.

I. مفاهيم علم النفس الفردي:

1- وحدة الشخصية:

من أهم المفاهيم والمبادئ الأساسية في علم النفس الفردي " وحدة الشخصية " حيث يرى "أدلر" أن شخصية الفرد – طفل، راشد– تشكل وحدة كاملة غير قابلة للانقسام، وتعبر عن نفسها وفق نموذج سلوك نحتته شيء فشيئا.

لأن كل فردانية هي وحدة ووحيده، فإن فهمها وتفسيرها يقتضي تجميع مختلف السلوكات، والتعابير المنعزلة في صورة مجموع الشخصية كلوحة صورية عامة وفردية – في آن واحد– تنتظم فيها السمات المتناثرة بعد مقاربتها ومقارنتها حسب خط قوتها

المشترك. هذه العملية تشبه تماما ما يقوم به عالم الآثار، حين يجمع بقايا الأضرحة والأواني والأدوات ومخلفات شعب واحد منذ عشرات القرون ثم يحاول من خلالها أن يصيغ حياة شعب بأكمله. **(خياط خالد، 2013/2012، ص21)**

2- النزعة الاجتماعية:

يقول "أدلر" : "إن الشعور الاجتماعي، بعد الميل إلى القوة يلعب أهم الأدوار في نمو الفرد، ويتضح ذلك الشعور، كما يتضح الميل إلى الظهور، في ميولات الطفل الأولى وخاصة في شغفه بتوثيق صلاته مع غيره، وفي المتعة بما يبدونه نحوه من عطف وحنان".

وهذا الميل الاجتماعي في نظر "ادلر" يتصف بأنه فطري عام بين أفراد الجنس، شأنه في ذلك شأن الغريزة. وهو يحتاج للتعبير عن نفسه إلى الاتصال بالآخرين في الجماعة التي يعيش فيها، وهذا الاتصال شرط ضروري للكشف عن هذا الميل فكما أنه يولد من أناس فكذلك يقوم هؤلاء برعايته في تنشئته. **(عباس فيصل، 2001، ص50)**

وقد أشار "أدلر" أنه إذ نظرنا إلى الفترة الزمنية الطويلة التي يحتاجها الطفل لينمو ويتطور، فإن هذا يذكرنا بأن الحياة البشرية لا يمكنها التطور بدون وجود المجتمع، الذي يوفر له الحماية والالتزامات الموضوعية، علينا كبشر تحمل في طياتها ضرورة تحقيق تقسيم العمل، وهذا يزيد من قوة الروابط والصلات الواجب توافرها بين الأفراد، فإنه على كل منا أن يساعد جاره، وعلينا جميعا أن نشعر بأننا مرتبطون بالآخرين. **(أدلر ألفرد، 2005/1927، ص45)**

ويوضح " أدلر" أن العوامل المشتركة بين التعريفات الخطأ لـ (منهاج العيش) توجد داخل الشعور الاجتماعي الذي يشعر به الفرد تجاه مجتمعه، فالفاشلين في المجتمع أمثال

العصابيين والذهانيين، المجرمين والمدمنين، والأطفال المشاغبين وذوي الميول الانتحارية و المنحرفين جنسيا...، كلهم فشلوا في حياتهم بسبب نقص كبير في شعورهم بمدى احتياجهم لزمالة وحب باقي أفراد المجتمع، كما أن بعضهم لديه الشعور العكسي الغير الصحيح ألا وهو عدم احتياج باقي افراد المجتمع لزمالتهم وحبهم لهم، ويمثل هذا النقص الكبير في الشعور بأهمية وجود المجتمع من حولنا السبب الرئيسي لفشل هؤلاء الأشخاص.

فهم يتعاملون مع المشكلات الرئيسية الثلاث –الوظيفة، الصداقة أو الزمالة، الجنس والعلاقات الأسرية– بطريقة تنم عن عدم ثقتهم في أنفسهم أو في قدراتهم للتغلب على هذه المشاكل من خلال "التعاون"، فإن منهاج العيش يظل محصورا في نطاق ضيق جدا لا يتعدى ذواتهم، أي أنهم يحتفظون بتعريف خاطئ لـ "منهاج العيش"، وإن هذا التعريف يجعل من المستحيل على أي فرد آخر من أفراد المجتمع أن يستفيد من إنجازاتهم الشخصية، لأن هدفهم في الحياة هو النجاح بما يحقق لهم فقط التفوق الشخصي عن باقي أفراد المجتمع وعلى هذا فإن نجاحهم في تحقيق هدفهم من الحياة يكون له معنى خاص وشخصي لهم فقط وغير ذي فائدة لباقي أفراد المجتمع. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص25)**

إن العامل الاجتماعي حسب ما يراه "أدلر" هو الذي يقرر وضع الفرد في الحاضر والمستقبل. وهذا ما يتجلى في الوقائع الحياتية التي تقدم لنا متى نشاء عددا لا يحصى من البراهين والأمثلة القاطعة. **(عامود بدر الدين، 2001، ص286)**

3- الشعور بالقصور:

يرى "أدلر" بأن الشعور بالقصور يظهر بوضوح في وجود مشكلة يكون الفرد غير مستعد أو مهيئ لمواجهتها، وهي تؤكد قناعته بعدم قدرته على حلها. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص81)**

حيث أن مشاعر النقص هي شائعة في كل واحد منا نحن البشر، مادمنا جميعا نجد أنفسنا دوما في مواقف نتوق إلى تحسينها وتطويرها إلى ماهو أسمى وأرقى. فإذا كنا متماسكين ومتحفظين بعض الشيء بشجاعتنا، فإننا نشرع بتخليص ذواتنا من مشاعر القصور هذه ونفضها بعيدا عنا، وذلك فقط بالوسائل المباشرة، وذلك عن طريق تحسين الموقف الذي نحن فيه نفسه. **(أدلر ألفرد، 1996/1931، ص79)**

ويسلم أدلر بعجز الفرد بعد ولادته وعيوبه العضوية -كما يقول- على البدايات الأولى لتكوينه النفسي، يمكن أن تولد لدى الطفل شعورا بالقصور وإن الطفل يسعى وراء كل ما يفعل وما يبنيه من علاقات إلى تجاوز مشاعر القصور عنده، بل وإلى إظهار تفوقه وهذا يعني رغبة الفرد في تأكيد ذاته، وإرادته في السيطرة تحددان تطوره اللاحق. **(عامود بدر الدين، 2001، ص286)**

4- إبتغاء الإكتمال (السعي للتفوق أو السمو):

يؤكد "أدلر" ان السعي إلى السمو هو الدافع القوي لتحقيق الذات، وهو الغاية النهائية التي يسعى جميع الأفراد إلى بلوغها والتي تمنح الشخصية الثبات والوحدة، ويرى أن تحقيق الذات دافع فطري وجزء من الحياة، فمنذ الميلاد يحمل الفرد الكفاح في سبيل التفوق الإنساني في جميع مراحل النمو المختلفة، ويذكر "أدلر" أنه مبدأ دينامي فعال، وليس مجرد دوافع منفصلة. **(كامل سهير احمد، 2000، ص96)**

حيث يرى "أدلر" أن مشاعر الدونية وعدم الثقة بالنفس، هي التي تحدد هدف الفرد في الوجود، وهناك ذلك الميل للظهور عندنا جميعا، ويظهر هذا الميل منذ اليوم الأول في الحياة عندما نطالب بأن يهتم بنا الوالدان، وسنجد أن أول المؤشرات على نمو وتطور الرغبة في أن يعترف الجميع بوجودنا يسير جنبا إلى جنب مع الشعور بالدونية، والغرض من هذه المؤشرات هو الحصول على حالة يمكن فيها للفرد أن يبدو متفوقا على البيئة المحيطة. **(أدلر ألفرد، 2005/1927، ص82)**

5- الهدف الغائي:

لقد ركز "فرويد" على العوامل التكوينية وخبرات الطفولة المبكرة بوصفها عوامل محددة للشخصية، أما "أدلر" فقد اعتبر أن هذه الحتمية التاريخية الجامدة غير كافية لتفسير السلوك. ووجد أن الإنسان تحركه توقعاته للمستقبل أكثر مما تحركه خبراته الماضية. ويصر "أدلر" إصرارا مطلقا على أن استحالة الاستغناء عن الغائية لفهم جميع الظاهرات السيكولوجية، وأن الهدف الغائي هو وحده الذي يستطيع تفسير سلوك الإنسان، ورغم أن الهدف الغائي وهمي، لكنه برغم ذلك حافز حقيقي يحث الإنسان على بذل الجهد، وفيه التفسير الغائي لسلوكه، وأن الفرد السوي يمكنه إذا لزم الأمر أن يحرر نفسه من هذه الأوهام ومواجهة الحقيقة والواقع، بينما الشخص العصابي غير قادر على ذلك. **(كامل سهير أحمد، 2000، ص95)**

كما يؤكد "أدلر" أن الحياة النفسية للفرد تتحدد تبعا للغاية التي يتوجه الفرد نحوها، وينبع ذلك من حاجة الكائن الحي للتوافق مع البيئة التي يعيش فيها. كما يوضح أن كل الكائنات الحية تتميز بالحركة وأن كل حركة لا بد لها من هدف وغاية لهذا لكل كائن حي غاية يسعى نحوها، وفيما يتعلق بالإنسان قد أكد "أدلر" انه من المحال أن تفهم سلوكه

وأعماله إلا إذا تعرفنا على الغاية التي يسعى نحوها. **(رمزي إسحاق، 1981/1942، ص84-86)**

6- القوة الإبداعية:

أدلى "**أدلر**" بثلاث مسائل رئيسة في الحياة: الصداقة والحب والعمل. غير أنه في مقالة نشرت عام (1930) أضاف مسألة رابعة كالأتي : "هناك أربع مسائل في الحياة، رغم أنها محددة في مخطط إلا أنها تشمل كافة علاقات الحياة : العلاقة الإجتماعية (الصداقة) ومسألة الوظيفة، ومسألة الحب، والموقف تجاه الفن والتصميم الإبداعي" .

وعرض "**ستون**" مقطعا آخر من مقالة لـ "أدلر" في علم نفس الجماهير(1937) حيث كتب: "بعد طول دراسة وتفكير دؤوبين، توصلت إلى أن منهاج عيش الفرد الذي يكتسبه في طفولته الباكرة، ينتج عن عملية تكيف الفرد لذاته مع البنية التطورية لبيئته الراهنة. يتم تنفيذ هذه العملية التكييفية بواسطة مفاهيم غير ملائمة نسبيا، بواسطة القوة الإبداعية للطفل، المدفوعة بالحاجة المتزايدة إلى قهر وتجاوز العقبات". **(Stone ,M.H ,2006.pp 93-94)**

عندما استخدم **أدلر** كلمة إبداعيه فقد قصد بها: " تلك المعاني البناءة والهادفة التي يستعملها الإنسان لاقتسام وجهات نظر ذاتية لأنفسهم حول الذات وكيف ينبغي التصرف. تحدث أدلر عن تلك الشرارة التي تدفع الإنسان إلى الحركة".

عند التوفيق بينها وبين الحاجة إلى إحراز الكمال والسيادة تقود القوة الإبداعية الفرد مباشرة إلى المفهوم الأدلري منهاج العيش. ويعود أدلر بإستمرار القوة الإبداعية أو كما يسميها أيضا الإبداعية البشرية خلال تطويره لوجهة نظره. ولعل أوضح أقواله فيما يخص أفكاره المتعلقة بالقوة الإبداعية ومنهاج العيش ما سرده على لسانه فيمايلي:

"لا يمكننا أن نعرف مسبقا ما سيفعله الطفل بتأثيرات وخبرة أعضاءه. هنا يعمل الطفل في مملكة الحرية بقوته الإبداعية الخاصة. تكثر الاحتمالات. لقد سعيت دوما إلى الإشارة إليهم (لفت الانتباه إليهم) وفي نفس الوقت نفي السببية التحديدية عنهم...هنا (فبالوراثة والبيئة) توجد الآلاف من الاحتمالات في مملكة الحرية ومملكة الخطأ. كل واحد سيضع خطأ ما لأن لا أحد بإمكانه الحصول على عقد ملكية الحقيقة المطلقة".(**خياط خالد، 2013/2012، ص ص 97-98**)

بالنسبة لأدلر كل إنسان مبدع، ولايقصد به الإبداع المحصور في الشخصيات المرموقة وذات قدرات فائقة، بل بالأساس كل طفل هو مبدع، ويبدع سلوكيات ومشاعر وأفكار واستجابات يقدر مواطن القصور وبقوته الإبداعية يحدد الهدف، ويحدد ماهي الأساليب والسلوكيات التي تحقق الهدف، مثال: الطفل الذي يسعى إلى إثبات القوة، ربما في غياب الأب يستعرض قوته أمام الإخوة والأم، وبمجرد دخول الأب يستطيع تغيير الموقف، حيث يقوم بإبداعات أخرى لتغيير سلوكاته.

7- منهاج العيش:

أوجز "أدلر" مفهوم منهاج العيش بأنه : "المصطلح الشامل المتضمن -إضافة إلى الغائية- وجهة نظر الفرد حول ذاته والدنيا، وطريقته الفريدة في السعي إلى هذا الهدف وفق وضعيته الخصوصية". وأكد أن منهاج العيش "يتحكم في أشكال التعبير"، بما في ذلك " الغرائز والاندفاعات والشعور والتفكير والتصرف والموقف حيال اللذة والأذى، وأخيرا محبة الذات والنزعة الاجتماعية".

لقد وضح أدلر أن الفرد عنصر فعال في إبداع منهاج العيش، هذا الإبداع الذاتي يتم في سن مبكرة جدا، يبني فيها الفرد منطقا خاصا به إنطلاقا من نظرته الذاتية للحياة،

ذلك ما يتمثل في مجموع إتجاهاته وردود أفعاله تجاه الحياة، وموقعه ضمنها. في هذا السياق يقول أدلر: "في فحص بنية شخصية ما، العقبة الرئيسية هي أن وحدتها وخصوصية منهاج عيشها وهدفها لا تبنى وفق الواقع الموضوعي، بل وفق النظرة الذاتية التي يأخذها الفرد عن أحداث الدنيا. **(خياط خالد ،2013/2012 ،ص24)**

منهاج العيش هو دستور الطريقة التي نعيش بها حياتنا، وهو يحدد كيف نستجيب له. إن منهاج العيش مفهوم شاسع ورحب يحتضن كل مايكونه الفرد وما يفعله، وهو ثابت عبر الزمن. إنه يمس طريقة عيشنا وكبرنا ووفاتنا، صداه يتوزع في كل مكان. منهاج العيش حقا مفهوم رحب. **(Lombardi et al . 1996/2006 .p215)**

ويتم صياغة منهاج العيش من خلال الإجابة على أربعة أسئلة وهي:

- ✓ من أنا ؟
- ✓ من هم الآخرون ؟
- ✓ كيف هي الحياة ؟

ومن خلال الإجابة عن الأسئلة الثلاث يتحدد السؤال الرابع ألا وهو:

- ✓ كيف ينبغي أن أعيش ؟

وفي ظل المعطيات الأربع نجد أن:

- السؤال الأول يحتوي الشعور بالقصور.
- السؤال الثاني يحدد النزعة الإجتماعية.
- السؤال الثالث يتضمن الهدف الغائي والسعي إلى الاكتمال.
- السؤال الرابع يتضمن التعويض والقوة الإبداعية.

ومن نماذج منهاج العيش لدى "ألفرد أدلر":

- منهاج العيش المتحكم.
- منهاج العيش الأخاذ.
- منهاج العيش الهروبي.
- منهاج العيش الضحية.
- منهاج العيش الشهيد.
- منهاج العيش الإثارة.

فعلى سبيل المثال منهاج العيش الضحية، يعتقد الفرد بأنه يجب أن يكون ضحية حتى يتمكن من تحقيق أهدافه.

وبما أن للأفراد منهاج عيش، فإن بالإمكان أحيانا التنبؤ بمستقبلهم فقط عن طريق الحوار معهم وطرح الأسئلة عليهم، فالأمر يشبه النظر إلى المشهد الأخير من مسرحية ما أين تحل كافة الألغاز، يمكننا صياغة تنبؤات في هذا السياق لأننا نعرف الخطوات المعتادة، أي صعوبات ومسائل الحياة. (**Adler . A . 1927-1997 .pp 46/47**)

II. الذكريات الباكرة:

1- مفهوم الذكريات الباكرة:

إن كل حدث يمر عبر مراحل حياة الفرد لا يعتبر مهما في حد ذاته كخبرة بقدر أهميته كذكرى ظلت في الذاكرة، تساعد على بلورة وصياغة منهاج العيش، فالأحداث التي يتذكرها الفرد عن طفولته تكون قريبة جدا من الاهتمام الرئيسي له، وإذا عرفنا الاهتمام الرئيسي للفرد فإننا سنتعرف على هدفه الأساسي ومنهاج عيشه، وهذا ما يجعل الذكريات الباكرة ذات أهمية خاصة في توجه الأفراد إلى المهنة المناسبة لهم.

إن الذكريات الخاصة بالطفولة المبكرة التي تعود إلى السنوات الأربع أو الخمس الأولى من حياة الفرد مفيدة جدا في إظهار قطعا وأجزاء من أنموذج الفرد، فهي تكسبنا إشارات مفيدة حول الأسباب التي أعطت تصميم منهاج العيش الخاص به، فطول المدة التي يحتفظ فيها الفرد بذكرى معينة دون الأخرى دليل على أن كل ما تستحضره ذاكرته سيكون من الأشياء التي يهتم بها من ناحية انفعالاته النفسية، كما أنها تكشف لنا طبيعة الظروف المحيطة التي تشكل فيها موقفه من الحياة لأول مرة، ولذلك سيكون بوسعنا أن نجد فيها بابا ننفذ منه إلى معرفة شخصيته.

إن الذكريات الباكرة لها أهمية خاصة لسببين:

أولا: أنها تمثل أصدق تمثيل... التقييم الأساسي الذي يحمله الفرد لنفسه ووضعه في المجتمع، فهي أول ملخص قام به الفرد لما لاحظه من ظواهر، وتمثل أكمل صورة للفرد ولما يتوقعه المجتمع منه.

ثانيا: أنها تمثل أول نقطة بداية ذاتية له، فهي بداية قصة حياة الفرد، والتي قام هو بنفسه بكتابتها. على هذا الأساس يمكننا أن نتعرف على ما يُعده هذا الفرد مواقف ضعف أو قوة، وما يعده ملائما أو غير ملائم وما الدور المثالي الذي تلعبه القوة. **(Adler.A.1931.p42)**

لا يهم هنا ما إن كانت الذكرى –التي يعتبرها الفرد أول الذكريات – هي حقا أول شيء يستطيع هذا الفرد تذكره عن طفولته المبكرة أم لا، فقد يستطيع الفرد تذكر حدث ما سابق عن ما إعتبره "أول الذكريات"، إنما المهم أنه يعتبره هو أول الذكريات، حتى إنه من غير المهم معرفة ما إن كانت هذه الذكرى الأولى حقيقة أم من صنع خياله، لأنه لا يوجد فرق بين الذكرى الحقيقية والذكرى الوهمية، وذلك لأن الذكريات مهمة فقط بسبب ما تمثله بالنسبة للفرد، فهي تمثل طريقة فهم الحياة وتأثيرها على الحاضر والمستقبل وبالتالي نستطيع القول بأن كلها أجزاء من شخصية الإنسان. وهذا ما أكد عليه "ألفرد أدلر" في قوله " كل ذكرى – مهما بلغت تفاهتها – مهمة جدا لأنها تمثل شيئا ينبغي تذكره بالنسبة لهذا الشخص". **(Adler . A . 1931 . p41)**

ترجع أهمية الذكريات الباكرة إلى كونها تصور الحياة كما يعرفها ذلك الشخص، فهذه الذكريات تقول له:

- "**إن هذا ما يجب عليك أن تتوقعه**" بمعنى أن وقع الذكرى على شخصية الفرد، ستكون بمثابة قاعدة حكم ومطلق يبني عليه قراراته في المستقبل، وبالتالي يصيغ عليه منهاج عيشه.
- "**إن هذا ما يجب عليك أن تنتجه**" عندما يصبح محتوى الذكرى لدى الفرد غير سار، فإن الألم الذي تسببه الذكرى سيشكل له خطرا يؤدي به لوضع خطوط حمراء يجب عليه تجنبها ومحاولة عدم الوقوع فيها مجددا. فإذا ما واجه الفرد مشكلة ما، فإنه سيختار

أن يستدعي ذكريات في مواقف مشابهة تساعده على تشكيل الموقف الذي سيواجه به تلك المشكلة كخبرة سابقة.

- "**هذه هي الحياة**" والمقصود بها أن الذكرى الأولى هي بمثابة خلاصة المفحوص لحياته. بمعنى آخر "**هذا هو معنى حياتي**" فإما هي عبارة عن صراعات مثلا أو انفصال أو تكافل ... إلخ.

2- الذكريات الباكرة وعلاقتها بمنهاج العيش:

وضح "أدلر" أن الذكريات لا يمكن أن تكون معاكسة لمنهاج عيش الفرد، بل لا بد لها أن تتفق معه اتفاقا تاما، فلو أن هدف "التفوق" كان يتطلب من فرد ما أن يشعر بأن الجميع يحاولون الاستخفاف به وإذلاله، فإنه سيختار أن يتذكر تلك الأحداث التي يمكن فهمها على أنها محاولات الاستخفاف به، وعندما يتغير منهاج عيشه فإن ذكرياته سوف تتغير أيضا، وسيتذكر أحداث مختلفة، أو على الأقل فإنه سيفهم تلك الأحداث بطريقة مختلفة. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص ص 108-109)**

ومن هنا جاءت الأهمية القصوى لمعرفة ماهية الذكريات الباكرة، فهي توضح الأصل الذي خرج منه منهاج عيش الفرد في أبسط صورة، ويمكننا الحكم -من خلال تلك الذكريات الباكرة- على طفولة ذلك الفرد، وعلى ما إذا كان هذا الطفل قد تعرض لتدليل زائد أو إهمال، وما مدى تدريب ذلك الطفل على "التعاون" مع الآخرين؟ ومن مجموعة الأفراد التي يفضل الطفل التعاون معها؟ وما المشكلات التي تواجهه وكيف استطاع التغلب عليها ؟

فإذا فحصنا الذكريات الباكرة للأطفال الذين يعانون من ضعف البصر الذين دربوا أنفسهم على تفحص الأشياء التي حولهم بدقة، فإننا سنجد أن معظم انطباعاتهم عن

الحياة لها جانب بصري وستكون لهم ذكريات باكرة مثل: "أخذت أنظر من حولي...." أو سيصفون ألوانا وأشكالا مختلفة، وبالمثل فإن الأطفال الذين يعانون من إعاقة جسدية سيعبرون عن رغبتهم في المشي والجري والقفز في ذكرياتهم الباكرة.

يدعي بعض الأشخاص أن بإمكانهم أن يعودوا بذكرياتهم إلى العام الأول من عمرهم، لكن هذا غير ممكن، وما يذكرونه هو في الحقيقة ليس سوى ذكريات وهمية. غير أنه لا فرق بين أن يكون ما يذكرونه خيالات أو ذكريات حقة فهي في كلتا الحالتين أجزاء من شخصية الإنسان. ويؤكد بعض الأفراد أنهم لا يعرفون على وجه التحقيق هل ما يقولونه أجزاء من ذكرياتهم الخاصة أم حدثهم بها أولياءهم، وليس هذا أيضا بالأمر الفارق لأنه حتى إن كان أولياءهم هم من رواها لهم فإنها قد رسخت في عقولهم، وهي تعيننا على معرفة مواضع اهتمامهم. (**أدلر ألفرد، 1944/1929، ص79**)

إن ما يهمنا لدى فرد ما هو الطريقة التي يتصرف بها للحفاظ على الصلة بين منهاج العيش والذكريات الباكرة، خاصة عندما تكون هذه الصلة غير جيدة (غير مكتملة) من خلال هذه الوجهة توصلنا إلى قناعة أن الذكريات الباكرة مسألة مليئة بالجاذبية والأهمية، فالبحث واستغلال ذكريات حالة ما من أجل تأويلها على أنها عناصر(مؤشرات) دالة على منهاج الفرد، فقد يحدث أن نكتشف ميولا أخرى : بصرية أو سمعية أو حركية، يمكننا من خلالها أن نكشف إخفاقات دراسية واختيارات مهنية غير ملائمة، ويمكننا بالمناسبة اقتراح توجيه نحو مهنة تتناسب أكثر مع الطريقة التي تم بها تحضير الفرد للحياة. (**Adler .A . 1933 .p199**)

يهتم علم النفس الفردي خاصة بالذكريات التي تعتبر أقدم الذكريات، لأنها توضح أحداثا –حقيقية كانت أم وهمية أم مستذكرة بدقة أم محرفة– تمس بشكل أقرب عملية الصياغة الإبداعية لمنهاج العيش، وعلامات درجة الشجاعة والنزعة الاجتماعية في

السنوات الأولى من حياة الطفل، ولأنها تكشف بشكل كبير استخدام منهاج العيش لهذه الأحداث في طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه أو باقي أعضاء الأسرة، وكيف كانت العلاقة، وكيف حدث به أن يكون كما هو عليه بعد تخطي مرحلة الطفولة. **(أدلر ألفرد، 1982/1929، ص266)**

امن "ألفرد أدلر" أن أكثر الأجزاء دلالة على منهاج العيش هي البداية التي يبدأ الأطفال بها قصتهم. وذلك في قوله: "إن أول الأحداث التي يستطيعون تذكرها ذات دلالة خاصة، لأنها توضح وجهة نظر الفرد الأساسية في الحياة وأول تعبير مقبول عن موقفه منها. وفي لمح البصر نستطيع أن نرى ما يعده هذا الفرد نقطة بداية لنموه وتطوره. لهذا فإنني لم اعالج قط أي فرد دون أن أتحقق وأعرف ما يعده هو أولى ذكرياته". **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص110)**

ولعل من المفيد الإشارة هنا إلى أن الذكريات الباكرة بما تتميز به من بساطة، واختصار تسمح لنا بإجراء تحقيقات جماعية، وتحليلها فهي ذات دلالات نفسية هامة مثلا: يمكننا أن نسأل جميع طلبة أحد الفصول ان يكتبوا ما يعدونه أولى ذكرياتهم، وبهذا نتمكن من الحصول على صورة مفيدة جدا لكل طفل.

وفي بعض الحالات لا يجيب المفحوص على هذا السؤال، أو يدعي أنه لا يعرف أي الأحداث جاء أولا. لكن مثل هذه المحاولات لها دلالاتها القوية، فهي تظهر رغبة الفرد الشديدة في إخفاء الأساسيات التي بنى عليها فلسفته في الحياة، وأنه غير مستعد للتكافل.

على وجه العموم، يمكن القول أن معظم الأشخاص مستعدون لمناقشة الذكرى الأولى، بل إنهم يتعاملون معها على أنها مجرد ذكرى ولا يتمكنون من رؤية المعنى الخفي الكامن في مثل هذه الذكرى، وهذا طبيعي فمن النادر أن يتمكن أي شخص من فهم الذكرى الأولى، ولهذا فإن الكثير منهم يعبرون عن غرضهم وهدفهم في الحياة

وعلاقاتهم بالآخرين ونظرتهم للبيئة المحيطة بهم بطريقة محايدة وطبيعيه، فعلى سبيل المثال غالبا ما تكون الذكرى الأولى للطفل المدلل تعود إلى خلعه عن العرش بولادة أخ أو أخت أصغر منه. وهذه الذكريات تتراوح بين أقاويل بريئة بدون أهمية، مثل: "أتذكر ولادة شقيقي".

إضافة إلى ذلك إن عددا كبيرا من الأطفال المدللين – الذين يصبحون لاحقا راشدين وشبابا وفتيات– حيت يأتون للمعالجة فإن صورة الأم عندهم نادرا ما تغيب عن ذكرياتهم الأولى. في الحقيقة إن اشتبهت بأني أمام منهاج عيش مدلل فإني أتوقع دائما أن يتذكر المفحوص شيئا يتعلق بوالدته، هو لا يفهم مغزى هذه الذكرى على الإطلاق، مثلا قد يجيب عن سؤالي قائلا: "كنت جالسا في غرفة أتسلى بلعبة، وكانت والدتي جالسة بقربي".

ونستطيع القول هنا أنه يعتبر هذه الذكرى كشيء سطحي ولا يدرك تطابقها مع البيئة الشاملة لحياته النفسية. ولسوء الحظ إن كثيرا من علماء النفس يفعلون نفس الشيء. **(أدلر ألفرد، 1982/1929، ص260)**

من هذا نرى أن الأحداث التي يتذكرها الفرد عن طفولته قريبة جدا من الاهتمام الرئيسي للفرد، ولهذا فإنها ستمكننا من الاقتراب من معرفة اهتمامه الرئيسي، وإذا عرفنا الاهتمام الرئيسي للفرد فإننا سنعرف هدفه الرئيسي ومنهاج عيشه الشخصي.

وهذا ما جعل الذكريات الباكرة ذات أهمية خاصة في إرشاد الافراد إلى الوظيفة المناسبة لهم، كما أن الذكريات الباكرة توضح لنا طبيعة العلاقة بين الطفل وأمه وأبيه وباقي أفراد العائلة.

3- منهجية فحص الذكريات الباكرة وتأويلها:

لقد توصلنا الآن إلى فهم أن كل ذكرى – طالما أنها تمس الفرد وأنها لم تستبعد فورا– تمثل ناتج تحويل انطباع ما من طرف منهاج العيش، من طرف الأنا، وهذا لا ينطبق على الذكريات الثابتة فحسب، بل ينطبق أيضا على الذكريات الصعبة الاسترجاع، وحتى تلك التي اختفت تعابيرها اللفظية واستمرت فقط على شكل تباين عاطفي أو حالة وجدانية .

هكذا نصل إلى معرفة هامة نسبيا، تعلمنا بأننا –لكي نفهم العملية النفسية في ديناميتها المتوجهة نحو هدف مثالي للكمال– ينبغي أن نميز بوضوح في (هذه) الذكرى:

- ✓ ماهو راجع إلى الأفكار.
- ✓ وما يرجع للمشاعر.
- ✓ وما يرجع للمواقف (الاتجاهات).

كما نعلم أن الأنا لا يعبر عن نفسه لفظيا فحسب، بل أيضا عن طريق مشاعره وعن طريق اتجاهاته (مواقفه). والمفهوم الذي طرحه علم النفس الفردي حول وحدة الشخصية يفرض الإقرار بأن الأعضاء لها لغتها الخاصة. نحن نحافظ على صلتنا مع العالم الخارجي عن طريق كل ألياف جسمنا وروحنا. **(Adler , A .1933 .pp 196-197)**

في هذا العمل جرى بنا أن لا نركز على دراسة المحتوى (الظاهر) الذي يفهمه الجميع بسهولة، بل أن نحرص على قياس الظلال العاطفية التقريبية والموقف الناتج عنها وكذلك الصياغة (التشكيل) وإختيار المادة (الأداة)، هذا الأخير بالذات نظرا لكونه يساعدنا على اكتشاف الاهتمام الأساسي للفرد، العنصر الهام في منهاج العيش حول هذه النقطة السؤال الرئيسي لعلم النفس الفردي يزودنا بمساعدة معتبرة:

– أين يريد هذا الفرد الوصول ؟

– ماالفكرة التي كونها عن ذاته ؟ وعن الحياة ؟

ولتفادي وقوع المعالج في خطأ أثناء وبعد تأويل الذكريات الباكرة، إن اكتشف في ذكرى فرد ما قانونه الدينامي الفعلي، لا بد عليه أن يجد نفس القانون الدينامي في كافة أشكال التعبير الأخرى. إن تعلق الأمر بمعاينة كافة أشكال الإخفاقات، على المعالج أن يجمع مقدارا كافيا من الأدلة اللازمة لإقناع المتعالج بدقتها من خلال شدة وضوحها. **(Adler, A . 1933 .p197)**

يجب التحلي بالحذر الشديد واكتشاف الخبرة الكافية المطلوبة لتحليل ذكرى ما، صرنا الآن قادرين على وصف الوجهة الخاطئة المنطبعة في منهاج العيش، أي وجود أو غياب النزعة الاجتماعية، انطلاقا من الذكريات الباكرة غالبا، نحن هنا نستهدي قبل كل شيء بمعارفنا حول نقص النزعة الاجتماعية وأسبابه وعواقبه. هذا يكون صارخا أكثر في وضعية فردية أو وضعية مقارنة بالغير. كما نعرف الكثير أيضا من خلال الطريقة التي يشير بها إلى الأم. **(Adler, A . 1933 .pp 198-199)**

إن الذكريات الباكرة في علم النفس الفردي لا يتم تأويلها بصفة فردية منعزلة عن باقي عناصر منهاج العيش الأخرى. بل تأول من خلال التركيب والتجانس مع مختلف الجوانب المكونة لمنهاج عيش الفرد أو المفحوص. وقد حدد الأدلريون ثلاث محاور أساسية يفحصون من خلالها منهاج عيش الفرد ألا وهي:

- ✓ تشكيلة الأسرة.
- ✓ الذكريات الباكرة.
- ✓ الأحلام.

3-1- تشكيلة الأسرة:

يعرف "**دريكورس**" تشكيلة الأسرة بأنها : "مخطط اجتماعي لجماعة المنزل خلال أطوار نشأة الشخص. استقصاؤها يكشف عن حقل الخبرات الباكرة، والظروف التي طُور تحت وطأتها أساليبه وميوله ومفاهيمه وقناعاته حول ذاته والغير، واتجاهاته الأساسية ومقارباته الشخصية للحياة التي تشكل قاعدة طبعه وشخصيته". **(Mosak, Harold, H .1997 . p40)**

يؤكد الأدلريون على أن أجزاء تشكيلة الأسرة تستخرج من تعاليق أو سلوكات أو قيم أو مواقف أو أراء يدلي بها داخل الأسرة الواحدة، أو بمعنى آخر ذات علاقة مع المواقف والقيم وسلوك وشخصية كل فرد من أفراد الأسرة من حيث الأزواج المركزية مثل الأبوين، وكذلك الحال بالنسبة لتكتلات الإخوة. وننظر إلى اتجاهات وقيم سلوكات وشخصية كل ولي من الوالدين، مع التشديد على الاتجاهات نحو أدوار الجنسين والاتجاهات والقيم المتشددة، وأي هاته الأمور يشترك فيها الوليان أو يتصارعان حولها.

وبتحديد القيم والاتجاهات والسلوكات والشخصيات ذوات الدلالة التي يعرف عليها الطفل في كنف الأسرة مع توفيقاتها داخل الأسرة، يمكن للنفساني الملاحظ أن يحدد المركزية منها بالنسبة لنظرة الطفل، وهي التي تشكل – بدورها– الطفل، ومن المحتمل أن تشكل الإبداع الفريد الخصوصي للراشد والمتمثل في منهاج العيش. **(خياط خالد، 2013/2012، ص 99)**

أهم عناصر تشكيلة الأسرة:

- طبيعة العلاقات السائدة من حيث التلاحم والانفصال بين أفراد الأسرة.
- التعرف على الجو الأسري من حيث الهدوء والفوضى داخل الأسرة.

- التحالفات داخل الاسرة لصالح من؟ وضد من؟ فذلك يكشف جوانب مهمة من منهاج عيش الفرد وأحكامه على الآخرين.

✓ **القيمة الأسرية:**

تتشكل القيمة الأسرية لدى كل فرد من جملة الاعتبارات التي توليها الأسرة أهمية كبيرة، خاصة تلك التي يدعمها كلا الأبوين وهذه القيمة لا يمكن تجاهلها، بحيث تفرض على كل طفل أن يتخذ وضعية تجاهها تختلف بحسب إدراك الطفل لها، فهناك من يتخذ وضع الموالاة ويواصل في الحفاظ على هذه القيمة، وهناك من يعاديها تماما ويعمل على دحضها، والبعض الآخر يتخذ وضع الوسط ويعمل على تعديل هذه القيمة بحسب ما يتلاءم مع منهاج عيشه. **(خياط خالد، 2013/2012 ، ص100)**

وتختلف هذه القيمة في موضوعها ومجالها من أسرة لأخرى، فقد تكون في أسرة ما التدين وفي أسرة أخرى الدراسة أو الألعاب الرياضية، إلا أنه نستطيع القول بالعموم بأن القيمة الأسرية تشمل مبادئ يسير عليها كافة أفراد الأسرة الواحدة، ولها دور هام في تشكل شخصية الفرد، فهي بمثابة اللبنات الأساسية في كل فرد والمتمثلة في تقييمه لذاته، وتقييمه للمحيطين به وللآخرين، نظرته للدنيا والعالم من حوله، نظرته للكيفية التي يعيش بها أو التي ينبغي أن يعيش بها.

✓ **المناخ الأسري:**

يرى "ألفرد ادلر" أن المناخ الاسري يعتبر كعامل أساسي حاسم في تشكل منهاج عيش الفرد في مراحله الأولى، ويتضح من خلال الطريقة أو الكيفية التي يرتبط بها أفراد الأسرة فيما بينهم وخاصة العلاقة بين الوالدين، كمؤشر واضح إلى ما ستؤول إليه كينونة

الأسرة والتفاعل داخلها، فالوالدين يقدمان نموذجا لكيفية ارتباط أحد الجنسين بالجنس الآخر، وكيفية العمل والمساهمة في الحياة وكيفية التعامل مع الناس.

إن العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الوالدين، تخلق بيئة اجتماعية طيبة، ينمو فيها الأبناء نموا إجتماعيا سليما، على عكس العلاقات القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تؤدي إلى حدوث الإضطرابات النفسية لدى الأبناء.

- ✓ **رتبة الميلاد النفسية:**

كشف "ألفرد أدلر" عن مفهوم رتبة الميلاد لأول مرة عام 1918 وأكد انه "لخطأ شائع الإعتقاد بأن أطفال العائلة الواحدة يتكونون في نفس البيئة، فمن البديهي أن هناك كثير من النقاط المشتركة لكل أفراد الأسرة، ولكن الوضع النفسي لكل طفل هو فردي ويختلف عن الأوضاع النفسية للآخرين بسبب ترتيب الولادة". **(ألفرد أدلر، 1982/1929، ص210)**

ويمكننا إزالة هذا الإشكال بمحاولة التمييز بين رتبة الميلاد الزمنية ورتبة الميلاد النفسية لدى الفرد، فرتبة الميلاد الزمنية تعني ترتيب الطفل ضمن تسلسل الولادات في الأسرة أي كما هي مسجلة في دفتر الولادات، أما رتبة الميلاد النفسية للطفل فهي الطريقة التي يتموضع بها كل طفل أو يدرك بها نفسه في البنية الأسرية. وبالتالي لا يبدي الأفراد ذوي نفس رتبة الميلاد بالضرورة سمات أو أنماط مشتركة وذلك لأن رقم تسلسل الطفل في تتابع الولادات ليس هو الذي يؤثر على طباع الطفل، ولكن الموقف الذي يولد فيه. فإذا كان الطفل البكر مثلا ضعيف الفكر أو قنوطا يائسا، فإن الطفل الثاني من المحتمل أن يكسب منهاج عيشه مشابه لأخيه البكر.

إن الوضعية النفسية للشخص ذات أهمية قصوى فحسب "مناستر" و" كورسيني" إن كل شخص له مكانة يدركها داخل أسرته. هذه الوضعية المدركة يمكن أن تكون أو لا تكون نفس المكانة الترتيبية الزمنية ضمن الولادات الأسرية. هذه الوضعية المدركة هي رتبة الميلاد النفسية للفرد. (**Campbell, L et al . 1991 .p325**)

إن الفترة الزمية التي تفصل بين الطفل ومن يكبره أو من يصغره لها دلالة نفسية بارزة في شخصية الطفل، وعادة ما يقدر الباحثون الفترة الزمنية بين الطفل وآخر بست سنوات، وتمثل مرحلة سيكولوجية كاملة من مراحل النمو. فقد يصبح الطفل الأوسط مثلا طفلا أكبر إذا كانت الفترة الزمنية بينه وبين أخيه الأكبر عددا كبيرا من السنين، بينما يصبح الطفل الأكبر وحيدا في هذا الحال. إلا أن العمل الأهم هو فهم رتبة الميلاد النفسية للفرد في هذه الفترة، فوضعية الميلاد النفسية لها أثر كبير في تشكيل منهاج عيش الفرد، فهي تختص بالجانب الداخلي الوجداني له، وتمثل الإحساس الذي يشعر به الطفل تجاه كونه البكر أو الأوسط أو الأصغر أو الوحيد داخل الأسرة.

وبناء على ذلك يؤكد أدلر على حقيقة أن منهاج عيش الطفل ذي رتبة ولادة معينة، قد يظهر لدى طفل آخر ذي رتبة ميلاد مختلفة إن كانت وضعيته ضمن الأسرة مشابهة. **(خياط خالد، 2013/2012 ، ص101)**

وفيما يلي سنقوم بعرض أهم الخصائص النفسية المشتركة التي لاحظها " ألفرد أدلر" على كل رتبة ميلاد زمنية :

- **وضعية الطفل الأول (البكر):**

يحتل الإبن الأكبر مكانة فريدة ويعيش موقفا فريدا داخل الأسرة، فقد كان الطفل الوحيد لمدة معينة في بداية حياته، ونظرا لكونه مركز الاهتمام الوحيد فمن المؤكد بأنه

سيحظى بالدلال. في هذه الوضعية نجده يشبه الطفل الأوحد، ولا يمكن تفادي التدليل في كلتا الحالتين في غالب الأحيان.

ويؤكد " ألفرد أدلر" بالرغم من الدلال الذي يحظى به الطفل الأكبر إلا أن هذا الطفل الأول سيتألم بشكل عام، بسبب التغير الذي قد يحدث عند ولادة الطفل الثاني فيخلع عن عرش دلاله، وهو بشكل عام غير محضر إطلاقا لهذا التغير، ولديه الانطباع بأنه فقد ميزته بأن يكون مركز العطف ومحبة الأهل، خاصة إذا كان الفارق بينه وبين أخيه أقل من ثلاث سنوات، فإن كراهيته واستياءه سيكونان في غالبيتهما لا واعيتين، وهو ما يجعل هذه الاتجاهات أكبر مقاومة للتعديل في الحياة المستقبلية.

كلما زاد الفاصل الزمني بين ميلاد البكر وميلاد الأخ الثاني كلما كانت الطرق التي يغير بها الطفل البكر سلوكه أذكى وأيسر على الفهم. و بالعموم من المحتمل أن يتحلى هذا الطفل بسمات ايجابية كأن يكون منظم، حامي ونافع للآخرين، كما قد يحتمل ذلك سمات سلبية كالقلق الشديد والشعور المبالغ بالقوة والكراهية لا واعية، شدة الانتقاد للغير ودائم إدعاء الأحقية على الغير. (**خياط خالد، 2014، ص80**)

- **وضعية الطفل الثاني (الاوسط):**

إن الطفل الثاني في وضعية مغايرة جدا، فهو لم يعش خبرة أنه طفل وحيد. مثل الطفل الأكبر، لذلك يباشر الطفل الثاني الحياة في ظروف أحسن لنمو التكافل والنزعة الاجتماعية، فمنذ البداية يعتبر الحياة سباق، إذ أن له شريك، وهذا الشريك متفوق عليه جسميا ومعرفيا وهذا ما يوقد التنافس بينهما، فكلما زادت قدرات الطفل الأكبر كلما دفع بالطفل الثاني إلى زيادة الوتيرة ومحاولة تجاوز أخيه أو التغلب عليه. فشخصية الأطفال الثواني حسب "أدلر" تتشكل بناءا على إدراكهم لموقف الطفل البكر تجاههم. فإذا كان

موقف الطفل البكر يتسم بالكراهية المطلقة والانتقام فقد نجد الطفل الثاني يصبح جد متنافس وخوارا جدا. **(خياط خالد، 2013/2012، ص102)**

- **وضعية الطفل الأصغر:**

للطفل الاصغر نمط مميز، يكشف عن بعض خصائص منهاج عيش نادرا ما فشل الأدلريون في التعرف عليه. لقد كان دوما رضيع العائلة ولا يعيش ابدا مأساة الخلع من قبل طفل أصغر، هذا الخلع الذي يعد قدرًا لكل الاطفال الآخرين. تبعا لذلك فإن وضعيته حسنة، وان الحالة الاقتصادية للعائلة عادة ما تتحسن في أعوامها المتأخرة. يتصادف مع ذلك انضمام الأبناء الأكابر إلى أولياءهم في تدليل الطفل الأصغر، الذي يكون بذلك مغمورا جدا بالدلال. وقد لاحظ "أدلر" أن الأطفال الأصاغر هم غالبا الأكثر تدليلا، ومن جهة أخرى يمكن أن يكون الطفل الأصغر محفزا جدا من قبل الأكابر.

في حالة التساهل المفرط والتدليل سيسعى الطفل الأصغر في حياته إلى أن يكون مسنودا من قبل الآخرين، وسيميل لاحتضان مشاعر قوية للقصور والنقص في الإحساس بالاستقلالية. أما في حالة ما إذ تحفز بالأكابر فإن الطفل الأصغر سيشبه على الأرجح الطفل الثاني ممتلكا عدة أفضليات. غالبا ما نجد لديه دافعية أكبر لتجاوز الإخوة الأكابر سيباشر التنافس ساعيا إلى تجاوز كل اولئك الذين يحددون له الوتيرة. وسنجد من الأصاغر من سيصبحون أسرع العدائين وأحسن الموسيقيين، والرياضيين الأكثر قدرة، والطلبة الأكثر طموحا. **(خياط خالد، 2014، ص83)**

- **وضعية الطفل الأوحد:**

باعتبار الطفل الوحيد للأسرة يمثل مركز المحيط دون جهد، ولكونه يدلل عموما، فإنه يشكل منهاج عيش ينادي فيه بأن يكون مسنودا من قبل الآخرين وأن يكون مسيرا

لهم في نفس الوقت. الأطفال الأواحد يعيشون في وضعية تنافسية فريدة، لكن ليس مع الإخوة والأخوات بل مع الأم والأب. وكونهم يعيشون في عالم راشد كله غالبا ما يجعلهم يطورون شعورا مبالغا بالسيادة ومفهوم ذات مضخم.

إن التنشئة السليمة للطفل الأوحد ليست سهلة، لكن يمكن للوالدين فهم المشكلة وحلها بصواب، يأكد "أدلر" أن الأطفال الأواحد قد يفتقرون لمشاعر التكافل والنزوع الاجتماعي، يبدون تصرفات طفلية، ويرجون من الناس التدليل وحمايتهم، غير أنه لا يرى وضعية الطفل الأوحد خطيرة، بل يجد لها عواقب وخيمة في حال غياب المناهج التربوية الحسنة، هذه النتائج السيئة كان يمكن تفاديها لو توفر إخوة وأخوات. **(خياط خالد، 2014، ص ص84-85)**

3-2- الذكريات الباكرة:

إن فهم الذكريات الباكرة لفرد ما مثل فهم قصيدة الشعر، فإن الشعراء يستخدمون الكلمات فقط ولكن معاني هذه الكلمات تكون أعمق أكثر من الكلمات نفسها، وأعظم جزء من معاني هذه الكلمات يمكن استخراجه بالدراسة وعن طريق استخدام الغريزة، لذلك فمن الواجب علينا أن نقرأ ما بين سطور الذكريات الباكرة لنفهم هدف الفرد الحقيقي من هذه الذكرى، ومن أمثلة هذه الذكريات ما يلي:

- ذكرى ميلاد أخ تكشف عن وضعية طفل فقد سيادته (الخلع) .
- تلك الخاصة بالذهاب الأول إلى الحضانة أو المدرسة تكشف عن الانطباع القوي الذي تخلقه الوضعيات الجديدة .
- الذكريات المتعلقة بنزهة مع الأم، وكذلك الحرص على ذكر بعض الأشخاص – الأم والأب والأجداد – لا تبرز فقط تفضيل هذا الفرد لهؤلاء الأشخاص، هذا التفضيل

الذي يبدو أنه يعزى إلى تدليلهم له، بل تبرز أيضا إقصاء كل شخص آخر. والذكريات المتعلقة بذنوب مقترفة وسرقات واعتداءات جنسية تشير إلى ميل واضح إلى استبعادها في مقبل حياة المفحوص. (**Adler, A .1933 . p199**)

امن " ألفرد أدلر" أن تحليل وتأويل الذكريات الباكرة يساهم في وضع خطوط توجيهية لمعرفة منهاج العيش الخاص بالفرد في حياة ونمط شخصيته. ونستطيع القول هنا أن ما يعنينا على الوصول إلى بعض أغراضنا هو أن نقسم الأشخاص إلى أنماط، ونقول هنا أن الذكريات نفسها تنقسم هي أيضا حسب هذه الأنماط. فهي تكشف ما يمكن أن نتوقعه من سلوك نمط خاص من الناس فيما إذا كان الفرد:

- نشط أم خامل؟
- ملاحظ أم مثالي؟
- يعطي أم يأخذ؟
- يواجه أم يهرب؟
- كيف هي وضعيته البدنية بالنسبة لما يحيط بيه؟
- هل هو بمفرده أم مع الآخرين ؟
- هل انشغاله بالناس أم بالأشياء أم الأفكار؟
- في علاقاته مع الآخرين أين يضع نفسه: أدنى؟ أم أعلى (أسمى)؟
- ما الإنفعال الذي يستخدمه؟
- ما هي الشحنة الإنفعالية المرتبطة بالحدث أو المآل؟
- هل تمت الإشارة إلى التفاصيل أو الألوان؟
- هل تتكشف القوالب المتعلقة بالسلطة أو المرؤوسية، والرجال والنساء والكبار والصغار ... إلخ؟

- ما هو العنوان الذي يحدد جوهر الحدث؟
- كيف تنظر إلى المواضيع والنمط الغالب؟ (**Ronjacques, Ed.D.1983.p49**).

3-3- الأحلام:

إن دراسة الأحلام وما يتعلق بها من ذكريات الطفولة ستكون مفيدة لنا جدا، وذلك لأن شخصية الفرد ثابتة لا تتغير سواء كان هذا الفرد في حالة صحو أو في حالة نوم، لكن عندما نكون نائمين فإن ضغوط المتطلبات الاجتماعية تكون أقل حدة، مما يجعل حقيقة الشخصية تكتشف بوضوح، لأن حالة النوم تجعلنا أقل حذرا من حالة اليقظة، كما أنها تجعلنا على استعداد أكثر لإظهار حقيقة نوايانا وما نحاول إخفاءه عن الآخرين. أما المساعدة الكبرى التي تقدمها الأحلام هي أنها تظهر لنا المعنى الحقيقي الذي يعرف به الفرد نفسه وحياته.

وغرض الأحلام على الدوام هو تمهيد الطريق للتفوق –نعني هدف التفوق الخاص بالفرد نفسه–، ذلك أن الأعراض التي تشاهد على الشخص، وحركاته وأحلامه كلها لها دور في التدريب على مساعدته على الوصول إلى هدفه المسطر عليه، سواءً كان هدفه أن يصبح موضوع إعجاب الناس، أو أن يسيطر عليهم، أو يفر من وجههم، فالأحلام دائما تعبر عن وحدة الشخصية ونظرته المستقبلية. (**أدلر ألفرد، 1982/1929، 105**)

III. دور المعلم:

يرى "أدلر" أن كل من يحاول إصلاح التعليم وإعادة تشكيل النظام المدرسي، إنما هو في الواقع يحاول زيادة درجة "التعاون" في الحياة الاجتماعية، وهذا هو الغرض من وراء المطالبة بتدريب الشخصية. ولكن الأهداف وطرق التعليم مازالت غير مفهومة تماما، ويجب علينا أن نجد مدرسين يستطيعون تدريب الأطفال على العمل بطرق مفيدة في صالح كل البشر وليس على كسب معيشتهم فقط، فيجب أن يكونوا على وعي بأهمية المهمة ويجب تدريبهم على إنجازها بكفاءة تامة. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص203)**

إن مهمة المدرس هي التعرف على المشكلات التي تواجه الأطفال وتصحيح أخطاء الوالدين، فإن المدرس سيجد بعض تلاميذه مستعدون لهذه الحياة الاجتماعية الأكثر اتساعا، وأن الطفل قد تم إعداده وتربيته داخل أسرته على الاهتمام بالناس من حوله، ولكنه سيجد بعض الأطفال الذين لم يستعدوا لدخول هذه الحياة الاجتماعية الأكثر اتساعا (المدرسة)، وعندما يكون الفرد غير مستعد لمواجهة مشكلة ما فإنه يتردد وينسحب.

إن كل الأطفال الذين يبدو عليهم البطء والتأخر وغير مصابين بالتخلف يبقون عاجزين أمام مشكلة التأقلم مع الحياة الاجتماعية الجديدة، والمدرس في أحسن وضع يمكنه من مواجهة هذا الموقف الجديد بالنسبة إلى الأطفال ومساعدتهم في التغلب عليه.

لكي يستطيع المعلم من مساعدة مثل هؤلاء الأطفال إنه من الواجب عليه أن يقوم بما يفترض على الأم أن تقوم به، فعليه أن يخلق رابطة خاصة مع هؤلاء الأطفال، وأن يكسب اهتماماتهم وانتباههم، فعن مستقبل الأطفال في التأقلم يعتمد على جذب اهتمامهم أولا وقبل كل شيء، فلا يوجد من يستطيع إنجاز هذا بواسطة الشدة أو فرض العقوبات، فعندما يأتي الطفل الجديد إلى المدرسة، ويجدانه من الصعب عليه الارتباط بمدرسة

ورفقائه من التلاميذ، فإنه لا يوجد ماهو أسوء من توجيه النقد والتوبيخ لمثل هذا الطفل، فإن مثل هذه الطريقة في معالجة الأمور ستؤكد لدى الطفل صحة شعوره في عدم حب المدرسة. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص206)**

كما وضح "أدلر" أنه إذا تم توجيه النقد والتوبيخ للطفل باستمرار في المدرسة، فإنه سيحجب اهتمامه بعيدا عن المدرسين أيضا، وسيبحث دائما عن طرق تسمح له بالخروج من مثل هذا الموقف، وتجنب المدرسة كلها بمن فيها من تلاميذ ومدرسين.

إن الأطفال الذين يشعرون بأن المدرسة هي بيئة غير سارة، هم الذين يتهربون فيما بعد من أداء واجباتهم المفروضة عليهم، ومن المدرسة ككل، ويظهرون بمظهر من أقل ذكاءً ويكون من الصعب التعامل معهم، حيث يكون مستوى أدائهم بصفة عامة غير مرضٍ.

ولكنهم في الحقيقة ليسوا أقل ذكاء، فالكثير منهم يملك قدرة عظيمة على الابتكار خاصة في مجال خلق أعذار للتغيب عن المدرسة أو تزييف خطابات ينسبونها لآبائهم وأمهاتهم، وفي خارج المدرسة فإنهم يجدون أطفالا آخرين غالبا أكبر سنا منهم، لعبوا الدور نفسه من قبل، ومن هذه الصحبة الجديدة يحصلون على الكثير من التقدير والاحترام والتفهم لما قاموا به. وبهذا تصبح المدرسة خارج النطاق الذي يشعرون داخله بالانتماء.

ومن هذا نرى كيف تحول الأطفال في مثل هذا الموقف، والذين لم يتم تقبلهم داخل الفصل كأعضاء مساوين لباقي أطفال الفصل. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص ص206-207)**

خلاصة:

في هذا الفصل تم التعرف على أهم المفاهيم في علم النفس الفردي، حيث أن هذه المفاهيم لا يمكن أن نعزلها عن بعضها البعض وهي متداخلة فيما بينها؛ وحدة الشخصية، النزعة الاجتماعية، الشعور بالقصور، ابتغاء الاكتمال، الهدف الغائي، القوة الإبداعية، منهاج العيش. كما تطرقنا إلى مفهوم الذكريات الباكرة عرضا وتفصيلا، والتي من خلالها نستطيع التعرف على شخصية ومنهاج عيش الفرد الذي سيتبعه في حياته المستقبلية، وفي الأخير تناولنا دور المعلم ومهمته، حيث سنعرض في الفصل الموالي أهم الإجراءات المنهجية المناسبة في تحليل المعلومات المتحصل عليها.

الجانب التطبيقي

الـفـصـل الـثـالـث:

الإجراءات المنـهجية للدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الجانب التطبيقي للدراسة، حيث سيتم عرض الخطوات المنهجية، بما يحتويه من الدراسة الاستطلاعية، والمنهج المناسب وكذلك الأدوات المناسبة للدراسة، بالإضافة إلى حدود الدراسة وخصائص الحالات، وهذا من أجل التوصل إلى تحليل البيانات المتحصل عليها.

1- الدراسة الاستطلاعية:

وتسمى أيضا بالدراسة الأولية، وهي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالدراسة أو الظاهرة المراد دراستها والكشف عن جوانبها وأبعادها. **(دويدار محمد عبد الفتاح، 1999، ص129)**، والهدف من الدراسة الاستطلاعية مساعدة الباحث على اكتشاف الظروف التي تحيط بالظاهرة محل الدراسة، قبل الخوض في التعاطي معها بكل رسمي فمن خلال فهم العقبات والصعوبات التي تقف أمام الباحث أثناء تطبيقه لأدوات الدراسة يستطيع تجنب هذه العقبات في الدراسة الأساسية، ويمكن تلخيص الأهداف التي سعت الطالبة الباحثة لتحقيقها من وراء هذه الخطوة في مايلي:

- استطلاع الظروف المحيطة بالدراسة المراد دراستها.
- تحديد جوانب القصور في إجراءات التطبيق ومدى ملائمة الأدوات المستخدمة.
- التعرف على خصائص الحالات، واختيار ما يتناسب مع طبيعة الموضوع المدروس.

2-1- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

من خلال إجراء الدراسة الاستطلاعية تم تحقيق ما يلي:

- ضبط نهائي لمتغيرات الدراسة.

- تحديد المنهج والأدوات المناسبة للدراسة.
- اختيار حالات الدراسة (المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي) من بين كل المعلمات العاملات في المدرسة.

2 - منهج الدراسة:

تم إستخدام **المنهج العيادي** وهو يعني "بالتركيز على الحالات الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها، حيث يقوم الباحث باستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة، والتي تمكن من دراسة الحالة دراسة شاملة ومعمقة، حتى تصل به إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المبحوث". **(طه فرج عبد القادر، 2000، ص91)**

وقد تم اختيار المنهج العيادي، لأنه يتناسب مع طبيعة الموضوع والهدف المحدد للدراسة: التعمق في دراسة الذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي، والذي من خلاله يتم التعرف على المحتوى النفسي للذكريات ومنهاج العيش الخاص بهن، وقد تم الاعتماد على دراسة الحالة من أجل الإلمام بأكبر قدر ممكن من المعلومات والمعطيات حول حالات الدراسة.

3 - أدوات الدراسة:

3-1- المقابلة العيادية نصف الموجهة:

تعرف المقابلة على أنها "تفاعل ممنهج شامل بين طرفين، أولهما الفاحص والآخر مفحوص، يسعى الطرف الأول إلى استثارة استجابات مستهدفة لدى الطرف الآخر". **(خياط خالد، 2016، ص 24)**

وتم استخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة من أجل طرح أسئلة شاملة، ولجمع معلومات هامة بدقة، مع ترك الحرية للإجابة عن بعض الأسئلة التي تتطلب استفسارات،

وهذا ما يدعم لنا استبيان منهاج عيش الحالات، وقد قسمت المقابلة إلى محاور وهي كالتالي:

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

- ✓ رتبة الميلاد النفسية.
- ✓ تشكيلة الأسرة :
  - وصف الذات بالنسبة للإخوة.
  - التحالفات داخل الأسرة.
  - علاقة الأب مع الإخوة.
  - علاقة الأم بالإخوة.
  - العلاقة بين الوالدين.

المحور الثاني: الذكريات الباكرة.

المحور الثالث: الأحلام.

المحور الرابع: الميول المهنية.

3-2- الملاحظة العيادية:

تعرف الملاحظة بأنها " استنفار الطرف الفاحص انتباه كافة المستقبلات الحسية والوجدانية والمعرفية والروحانية لديه من أجل التقاط أي بيانات أو رسائل تصدر عن الطرف الملحوظ، قصديه كانت أو غير قصديه، وصريحة كانت أو ضمنية، في مواقف خاصة أو في مواقف طبيعية أو في مواقف معدة لذلك". **(خياط خالد، 2016، ص 26)**

وللإشارة فإن الملاحظة في هذا الصدد هي جزء لا يتجزأ من مجريات المقابلة العيادية نصف الموجهة، وهي تقدم لنا معطيات تكميلية تساعدنا في توضيح وفهم إستجابات الحالات.

3-3- استبيان منهاج العيش:

أعده Biblical Counseling Center عام 2009 لغرض الإحاطة الشاملة والمتكاملة بحياة المفحوص من مختلف النواحي، وبالتالي فهو يساعدنا على التغلغل في أعماق الحالات محل الدراسة من أجل الكشف عن العناصر النفسية المشكلة لمنهاج عيش الحالات (المعلمات)، ويحتوي الاستبيان على ثلاث محاور أساسية وهي:

3-3-1- محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية: (أنظر الملحق رقم: 05)

3-3-2- محور الذكريات الباكرة:

الذكرى الأولى : أقدم ذكرى ممكنة.

الذكرى الثانية : ثاني أقدم ذكرى ممكنة.

الذكرى الثالثة : ثالث أقدم ذكرى ممكنة.

3-3-3- محور الأحلام:

يتضمن أي حلم قديم متذكر من الطفولة وأي حلم مكرر أو مؤثر.

4 - حدود الدراسة:

- ✓ **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة في مؤسسة قويع محمد بمدينة بسكرة.
- ✓ **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة الميدانية من بداية شهر فيفري إلى غاية بداية شهر مارس2017/2016.

5- حالات الدراسة: اشتملت دراستنا على ثلاث حالات، وقد تم اختيارهن بطريقة قصدية كونهن تتوفر فيهن شروط الدراسة:

- متخرجات من المعهد التكنولوجي.
- يدَرسن في التعليم الابتدائي.

الحالة الأولى: تبلغ من العمر خمسة وأربعون سنة، متزوجة.

الحالة الثانية: تبلغ من العمر خمسون سنة، متزوجة.

الحالة الثالثة: تبلغ من العمر تسعة وأربعون سنة، متزوجة.

خلاصة:

تطرقنا في هذا الفصل إلى كل مايخص الإجراءات المنهجية للدراسة؛ من الدراسة الاستطلاعية التي ساهمت في اختيار الحالات المناسبة لموضوع الدراسة، والمنهج المعتمد- المنهج العيادي- الذي سمح لنا بالتعمق في الذكريات الباكرة للحالات، حيث طبقنا المقابلة العيادية نصف الموجهة، والملاحظة التي ساعدتنا في توضيح استجابات الحالات، كما استقر الاختيار على استخدام استبيان منهاج العيش الذي يتكون من محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية، ومحور الذكريات الباكرة، ومحور الأحلام، وهذا بقصد التعرف على المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي، التي سنتطرق إليها عرضا وتحليلا في الفصل الموالي لنصل إلى النتائج التي من خلالها نخلص إلى فهم الدراسة جيدا.

الـفـصـل الـرابـع:

عرض وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد:

بعد استعراض الإجراءات المنهجية للدراسة، سنقوم في هذا الفصل بعرض وتحليل وتفسير النتائج المتحصل عليها، وهذا من خلال تطبيق أدوات الدراسة على حالات الدراسة وهن ثلاث معلمات متخرجات من المعهد التكنولوجي، كما سنقوم بتحليل عام للحالات الثلاث.

✓ عرض وتفسير بيانات الحالات:

✓ الحالة الأولى:

1- بيانات عامة حول الحالة:

1-1- البيانات الشخصية:

الإسم: ن.

السن: 45 سنة.

الجنس: أنثى.

المستوى التعليمي: جامعي.

الحالة الاجتماعية: متزوجة.

1-2- البيانات الأسرية:

الأم: موجودة.

الأب: متوفي.

عدد الإخوة: خمسة.

عدد الذكور: اثنان.

عدد الإناث: ثلاثة.

رتبة الميلاد الزمنية: الثانية.

المستوى الاقتصادي: جيد.

2- البيانات النفسية:

2-1- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة:

الحالة (ن) تبلغ من العمر خمسة وأربعون سنة، رتبتها الزمنية الثانية في الأسرة، إلا أنها اعتبرت نفسها الأولى في العائلة، وهذا نتيجة ما تشعر به من هذه الرتبة بأنها أعطتها المسؤولية في كل شيء :"فيها مسؤولية كبيرة نحس أنا المسؤولة على كل شيء وكأني أنا الأولى..."، كما ترى أن هذه المسؤولية زادت خاصة بعد وفاة والدها لأنه كان يدللها كثيرا :"....خاصة بعد ما توفى بابا زادت المسؤولية لخاطر كان يدللني بزاف...". تعتبر الحالة نفسها أنها الأقرب إلى والديها خاصة الأب، وهذا نتيجة للمعاملة التي حضت بها، رغم أن جميع إخوتها يعاملون بنفس المعاملة :" كامل كيف كيف، بصح نحس أنا لقريبة ليهم شوية خاصة بابا لخاطر قريبة ليه بزاف، وديما نحكي معاه وعمرو ماعيط عليا ولا ضربني وهو بعد يحكي معايا ديما"، حيث تعتبر نفسها أنها قريبة لوالدتها إلا أنها ليست بنفس قرب الأب :"يما قريبة ليها بصح شوية ماش كيف بابا، هي صارمة شوية".

أقرت الحالة أن أخوها الأصغر هو الأكثر عقابا في الأسرة، وهذا نتيجة الأفعال التي يقوم بها :"خويا الصغير ديما يتعاقب، لخاطر قبيح يتقابض مع لولاد لبرا، ولازم يتعاقب باه مايعاودش"، كما أدلت بأنه لا يوجد أحد في المنزل يحاول لفت انتباه الوالدين

وكانوا يعاملون معاملة واحدة :"كامل كيف كيف، ماكانش واحد يحب لفت الانتباه". وصرحت أن أختها الصغرى هي الأكثر تميزا في الدراسة بحكم دراستها الطب، وحضت بالدلال أكثر منها "أختي الصغيرة من كانت وهي القراية فينا، وضك راهي طبيبة الحمد لله، ومن صغرها وهي هكا وبابا بعد من كان مدللها...بابا يشتي لي يقرا ".

وصفت الحالة بأن طفولتها كانت رائعة وتمنت عودت تلك الأيام، حيث كانت أيام يسودها اللعب والمرح :"طفولة رائعة، كنا كامل متحدين كامل نلعبوا، من كنت نلعب وديما لحبل في يدي وتربينا في عايلة كبيرة، الأيام تسخف ياريت ترجع"، ذكرت الحالة بأن لديها خالها وعمها جد قريبين إليها، كما أنها اعتقدت بأنهم إخوتها وكانت تناديهم بأسمائهم، وصرحت بأن كل إخوتها قريبين إليها، إلا أن أخوها الأكبر منها وأختها الوسطى هم الأقرب إليها والأكثر شبها بها :"عندي خالي وعمي قراب ليا بزاف كيما خوتي، كنت نعيطلهم بأساميهم حطيتهم خوتي....خوتي كامل قراب ليا، ولي قراب ليا بزاف خويا لكبير وأختي الوسطانية، ديما نسقسيو على بعضانا عندنا نفس الصفات، اجتماعيين، الضحك، اللعب، بشوشين"، أما الإخوة الأكثر بعدا عنها هو الأخ الأصغر:"خويا الصغير هو لي بعيد شوية، شخصيتو أنو متحفظ ما يهدرش بزاف مش اجتماعي بزاف".

لقد صرحت الحالة بأنه لا يوجد صراعات وتحالفات داخل الأسرة، وكانوا عكس ذلك تماما :"لالا بالعكس، دائما مع بعض ما كانش تحالفات وديما نحكيو ونلعبوا مع بعضانا ونتعاونوا"، كما أنها كانت تتشاجر مع بنت عمها كونها لا تحب أن تلعب معهم :"كنت نتقابض مع بنت عمي... نحسها شريرة ما تحبش لخير كلش تاعها تخبيه...". وأقرت الحالة بأن أمها ذات شخصية قوية وقيادية وهي المسؤولة عن العائلة :"يما شخصيتها قيادية، وهي المسؤولة على العائلة...هي الي كانت تعلمنا ديما بحكم الأب يخدم في الصحراء يجي غير في العطل"، واعتبرت نفسها بأنها تشبه الأم في تحملها للمسؤولية

وفي شخصيتها القيادية :"أنا نشبهلها قيادية ومسؤولة"، كما صرحت بأن أختها الصغيرة تخاف من المسؤولية حتى في تربية أبناءها :"أختي الصغيرة تخاف من المسؤولية ومش قيادية، في ولادها بعد تعبت بزاف، عيات تتحمل المسؤولية ديما تخاف". وأدلت الحالة بأنها هي وأخوها الأكبر الأكثر شبها بوالدها :"أنا وخويا لكبير نشبهولوا في لحنانة وفي الكرم وإجتماعيين بزاف كيما هو".

أدلت الحالة بأنها البنت المفضلة لدى والديها، لكن تعتبر أخوها الصغير وأختها الصغرى هم المفضلين لديهم :"أنا المفضلة والمدللة، بصح خويا وأختي الصغيرة هوما شوية كثر مني، لخاطر هوما صغار وعاشوا فترة التدليل بزاف...وأختي الصغيرة ربما بحكم أنها دائما متفوقة لخاطر بابا يموت على لقراية ".

صرحت الحالة بأن اختيارها لمهنة التعليم لم يكن بمحض الصدفة، بل كان حلما منذ الصغر أن تدرس اللغات وحققت هدفها :"من كنت نطمح نقري في التعليم خاصة اللغات وخاصة اللغة الإنجليزية، بصح مبعد ما كانش مناصب بعثونا للغة الفرنسية وأنا في زوج نشتيهم المهم اللغات نموت عليهم، والحمد لله حققت وش نحب". كما أقرت بأنها اختارت مهنة التعليم في اللغات الاجنبية وهذا لتأثرها بأساتذتها وبشخصيتهم :"من كنت حابة نقري في اللغات، وزيد أساتذة اللغة الفرنسية والإنجليزية ديما يعجبوني أثروا فيا عندهم شخصية رائعة قياديين".

3 – البيانات الموضوعية:

3-1- المقابلة العيادية: من خلال الجلسة التي أجريت مع الحالة (ن) توصلنا إلى بيانات هامة :

الحالة (ن) جد معجبة بفترة الطفولة التي مرت بها، حيث كانت محبة للعب وهذا من خلال كونها دائما تلعب، وتستمتع بذلك أثناء الحديث عن طفولتها، وكانت تبتسم عندما تسرد أجواء وأحداث اللعب وتتمنى لو تعود تلك الأيام.

أكدت الحالة بأن عائلتها لم يكن يسودها التحالفات، وكانوا عكس ذلك ودائما يتعاونون ويلعبون مع بعضهم البعض.

أوجزت الحالة أن العلاقة مع الوالدين كانت علاقة رائعة، يسودها الاحترام والطيبة والتوافق والتحاور وهي جد سعيدة بهذه العلاقة، إذ انها تطمح لأن تكون مثلهم :"نحب نكون أسرة كيفهم".

أبدت الحالة رضاها عن مهنتها، وأنها حققت كل اهدافها وما تتمنى :"نعم راضية كل الرضى الحمد لله "، " ...حققت وش نتمنى وأهدافي كامل حققتها الحمد لله ....".

3-2- الملاحظات العيادية: من خلال إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة لوحظ على الحالة مايلي:

- فرحتها وسعادتها بأنها سوف تسرد ما حدث في طفولتها.
- اجتماعية ومحبة للآخرين وجد متعاونة معهم، وتقدم يد العون للجميع.
- حبها للأطفال وقربها لهم، وحب الأطفال لها إذ أنهم في وقت الراحة دائما بجنبها.
- حنونة وعطوفة على الأطفال، وتساعدهم في كل شيء حتى في مشكلاتهم العائلية.

– قيادية، وهذا من خلال النشاطات التي تقدمها وتتولى مهمة الإشراف على هذه النشاطات.

3-3- استبيان منهاج العيش:

3-3-1- محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

الحالة (ن) كانت تعيش في أسرة ممتدة مع الأب والأم والإخوة والأعمام والجد والجدة، الفارق العمري بين الأخ الأول والأخت الثانية (الحالة) هو ثلاث سنوات، أما بين الأخت الثانية (الحالة) والأخت الوسطى عامين، أما بين الأخت الوسطى والأخ الرابع هو ثلاث سنوات، والفارق العمري بين الأخ الرابع والأخت الخامسة (الصغرى) عامين.

رغم أن الحالة (ن) رتبتها الزمنية هي الثانية، إلا انها تعتبر نفسها الأولى وهي المسؤولة عن كل شيء، وهذا ما أكدته في قولها :"أنا المسؤولة في كلش وكأني أنا الأولى، وأنا لي متهلية في الدار كامل"، هذا ما يعني أنا رتبتها النفسية هي الأولى (البكرة).

تعتبر الحالة أن الأخ الأكبر والأخت الوسطى هم الأقرب إليها، وهذا لأنهم دائما يتحدثون مع بعضهم البعض ويتشابهون في الصفات.

القيمة الأسرية:

القيمة الأسرية التي تمثل محور اهتمام الوالدين هي الدراسة، حيث أن الذي يدرس جيدا يتلقى اهتماما وتدليلا من طرف الوالدين، والذي لا يتحصل على نتائج غير مرضية يعاقب" ...بابا ويما كي نقراو مليح يهتموا بينا، ولي يكون متفوق يدللوه ويهتموا بيه أكثر، ولي مايقراش مليح يعاقبوه".

3-3-2- محور الذكريات الباكرة:

- ✓ **الذكرى الأولى:**

كان ذلك يوم من سنة 1978، أي عندما كنت أدرس السنة أولى ابتدائي وبالذات في الفصل الثاني، حيث أخذت دفتر الاختبارات لأمي وعندما فتحته نظرت إلي بنظرة غضب شديد، وأخذت حذاءها (البشماق) وانهالت علي ضربا مبرحا، حتى كدت أفقد وعيي، وعندما أفلتتني اختبأت وراء الثلاجة لساعات طويلة وأنا أبكي، أتذكر جيدا ذلك الضرب وكأنه أمس حتى أنني أتذكر لون (البشماق) كان أخضرا. حينها أدركت أنني قمت بعمل غير مرضٍ وهو أنني تحصلت على المرتبة 33 في القسم. يومها عرفت ما معنى الدراسة وما معنى التميز والنجاح، وأن المدرسة ليست فقط أدوات جميلة وملابس جديدة ومئزر أرتديه كل يوم، بل هي اجتهاد وعمل بعد هذا العقاب أصبحت من المتفوقين، بفضل أمي العزيزة التي وجهتني إلى الطريق الصحيح للحياة.

- ✓ **الذكرى الثانية:**

كان ذلك سنة 1979 كان تاريخا مزدوج المناسبة، ففيه ذكرى سعيدة وهي ازدياد أختي الصغرى، أذكر أن أمي مكثت في المستشفى ثلاثة أيام وكانت في حالة حرجة، وكانت أول مرة تذهب أمي إلى المستشفى لتضع مولودا فهي عادة تلد في المنزل. كنا ننتظر بفارغ الصبر عودتها لم نكن نعرف جنس المولود، كنت في السابعة من عمري أتذكر عندما توقفت سيارة الأجرة صفراء اللون أمام منزلنا، فنزلت منها أمي حاملة مولودا، كانت أمي ترتدي الحايك وتضع المولود تحته في حضنها وركضت مسرعة لأسأل عن جنس المولود فكانت فتاة. وفي نفس العام بكيت كثيرا، حيث دخل أبي المستشفى لمدة شهر كامل في مدينة سطيف، لم نكن نزوره بحكم البعد وصغر السن إذ لا يسمحون لنا بدخول المستشفى. بكيت كثيرا، كنت حتى لا أرغب في الذهاب إلى

المدرسة، كنا دائما ننتظر عودة عمي من سطيف ليوافينا بأخبار أبي. كنت أحس بألم وحسرة كبيرة عليه.

- ✓ **الذكرى الثالثة:**

أتذكر يوم عاد أبي من المستشفى، جريت واحتضنته وأجهشت بالبكاء ولم أفارقه أبدا حتى أنني نمت بجانبه، كنت أحب أن أعطيه الماء بيدي وأن أحضر له حذاءه ومنشفته بنفسي، كنت دائما أحس بالحسرة عندما يحين وقت الطعام، لأنه كان يأكل طعاما خاصا به (régime)، لأنه أصيب بالسكري وكنت أتجاهل ما هذا المرض، حتى كنت آكل معه أنا وإخوتي لندعمه.

3-3-3- محور الأحلام:

- ✓ **الحلم الأول** : وهو أول حلم تذكرته الحالة:

أحلم أحيانا أنني تأخرت عن وقت الدراسة فأبكي وأتصبب عرقا، وأحلم أنني أقوم بارتداء ملابسي بسرعة وأبحث عن محفظتي وأجري في أرجاء البيت، ثم أستيقظ مفزوعة.

- ✓ **الحلم الثاني:** وهو الحلم الذي يتكرر في النوم:

أحيانا كثيرة أحلم بأنني أسقط من مكان مرتفع، فأفزع من النوم وأنا أصرخ.

- ✓ **الحلم الثالث:**

في ليلة من الليالي، حلمت أنني في مبنى كبير وحدي لا أحد حولي، وذلك المبنى محاط بجدار عالٍ في وسط بستان كبير، فجأة اكفهرت السماء وساد الظلام وهبت ريح عامة وأمطار كبيرة، أحسست أن ذلك المبنى يتحرك فقمت أجري من طابق لأخر عسايا أجد أحدا، خرجت من المبنى فنظرت إلى السماء فوجدتها مخيفة ساعة مظلمة، ومرات

تجد فيها ضوء لم أستطع أن اصيح كنت أرتجف كثيرا، الأشجار تكاد تقتلع، فجأة صحوت على صوت يقول ربما هذه أهوال يوم القيامة، فقمت مفزوعة ولم أنم بعدها عدة ليال من الخوف.

4- تحليل الذكريات الباكرة والأحلام للحالة:

لقد تضمنت الذكريات الباكرة للحالة على أنها كانت طفلة مدللة لدى والديها، وتعرضت للخلع بعد ازدياد أختها، وهذا من خلال ما أوجزته في تعبيرها عن وجود الأم في أغلب ذكرياتها "...أخذت دفتر الاختبارات لأمي...أمي العزيزة..."، "....أول مرة تذهب أمي إلى المستشفى....فنزلت منها أمي...."، وهذا ما أكد عليه "أدلر" حول ذكريات الأطفال المدللين بأن معظم ذكرياتهم الباكرة يكون حضور الأم كثيرا.

إن الحالة (ن) لم تتعود على العقاب من طرف والدتها بحكم أنها مدللة، إلا أنها فوجئت بالعقاب من طرفها مما أثر في نفسها وبقي راسخا في ذهنها. وهذا ما جعلها تحاول لفت اهتمام أمها بالبكاء لساعات طويلة :"أخذت دفتر الاختبارات لأمي وعندما فتحته، نظرت إليّ بنظرة غضب شديد وأخذت حذاءها (البشماق) وإنهالت عليا ضربا مبرحا حتى كدت أفقد وعيي، وعندما افلتتني اختبأت وراء الثلاجة لساعات طويلة وأنا أبكي، أتذكر جيدا ذلك الضرب وكأنه أمس..."، كما نعلم أن ألم العقاب يدوم فترة وينتهي، لكن في ذكرياتها عبرت بأنها استمرت بالبكاء الشديد، وهذا من أجل أن تلفت اهتمام والدتها، وكأنها تقول أنظري إلى ماذا فعلتي بي، أنتِ لم تعتادي القيام بهذا السلوك وهذه أول مرة تقومين بضربي، حيث وضح "أدلر" على أن ذكر الأم في الذكرى يدل على أنها كانت موضع اهتمام بالنسبة للطفل. (**أدلر ألفرد، 1944/1929، ص83**)

إن هذه الذكرى الأولى للحالة (ن) لم تشوه إدراكها حول صورة والدتها، بل أدركت بأنها قامت بعمل غير مرضٍ وهو عدم تحصلها على نتائج جيدة في الامتحان :"حينها

أدركت أنني قمت بعمل غير مرضٍ وهو أنني تحصلت على المرتبة 33 في القسم، يومها عرفت ما معنى الدراسة وما معنى التميز والنجاح، وأن المدرسة ليست فقط أدوات جميلة وملابس جديدة ومئزر أرتديه كل يوم، بل هي اجتهاد وعمل، بعد هذا العقاب أصبحت من المتفوقين بفضل أمي العزيزة التي وجهتني إلى الطريق الصحيح"، حيث نجد أن هذا الفعل غير إدراكها نحو الأفضل وهو إدراك معنى النجاح والتفوق.

في هذه الذكرى الحالة قد غيرت هدفها الغائي بفعل العقاب الذي تلقته من والدتها، حيث كان هدفها الغائي في البداية هو حب الظهور والبروز بالمظهر، وغيرته إلى نحو هدف حب التفوق والنجاح، وهذا ما يدل على أن عقاب الأم كان معزز وليس بعقاب سلبي لها، إذ دفعها نحو السعي للكمال من خلال الدراسة.

إن الحالة رتبتها النفسية هي الأولى، وهذا ما أوجزته في المقابلة من الرغم أن رتبتها هي الثانية في قولها :"نحس أنا المسؤولة في كلش وكأني أنا الأولى، أنا المتهلية في الدار كامل..."، وهذا ما يدل على أنها كانت محور الاهتمام والتدليل، إلا أنها تعرضت للخلع بولادة أختها الصغرى :"...ففيه ذكرى سعيدة وهي ازدياد أختي الصغرى..."، فهذه الذكرى تتضمن أقاويل بريئة، وهذا ما يتعرض له الطفل الأكبر حيث يعيش فترة من الاهتمام والتدليل إلا أنه يتعرض لموقف الخلع بازدياد أخ أو أخت له، حيث كان في موضع التكافل والاهتمام من قبل الوالدين إلا أنه مع ازدياد الأخ أو الأخت يخضع لوضعية الخلع، لذلك نجد أن الطفل الصغير يأخذ بعض الاهتمام من والديه وحدهما ولهذا يحاول الطفل الأكبر استعادة الأم مرة أخرى، ويبدأ التفكير في طرق لجذب انتباهها نحوه، وأحيانا نرى الأم في موضع جذب وشد بين الطفلين يحاول كل منهما أن يحتل القدر الأكبر منها. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص 189)**

إن الحالة اعتبرت نفسها أنها مدللة لدى والدها، إلا أنها ترى بأن أختها الصغرى هي المفضلة والمدللة أكثر بالنسبة لوالدها، وهذا بحكم أنها دائما المميزة في الدراسة وتفوقها في مجال الطب :"أنا المفضلة والمدللة، بصح خويا الصغير وأختي الصغيرة هوما مدللين أكثر مني...أختي الصغيرة ربما بحكم أنها دائما متفوقة، بابا يموت على لقراية وضك راهي طبيبة "، وهذا ما يدعم الذكرى بأن الحالة تعرضت لوضعية الخلع لمكانتها المميزة. ونجد أن وضعية الخلع جد مسيطرة في منهاج عيش الحالة من خلال ذكرياتها وحتى أحلامها، فقد ظهرت بشكل ملاحظ من خلال سردها للذكريات الباكرة والأحلام حيث ذكرت في الحلم الثالث عن الخوف من الوحدة :" حلمت أنني في مبنى كبير وحدي..." وهي تخشى من البقاء لوحدها دون سند ودعم وتدليل.

لقد أقرت الحالة (ن) في الذكرى الثالثة خوفها الشديد من فقدان الوالد، وهذا بسبب دخوله المستشفى فهي جد قريبة منه لأنه كان سندا لها ويدللها، إذ أنها تخشى من فقدان هذه المكانة بالنسبة لها، فإن ذهاب الأب قد يزيد من فقدانها لمكانة التدليل، كما صرحت هذا في المقابلة بأنها جد مقربة من والدها أكثر من والدتها :"خاصة بابا لخاطر داخصتو مليح..." فهي سعت بمختلف الطرق لجذب اهتمام والدها من خلال تبني القيمة الأسرية المتمثلة في الدراسة، وهي تخشى من فقدان والدها مما قد يولد لديها فقدان مكانة التدليل كليا.

إن الانفعال الغالب على الذكريات هو انفعال البكاء، وهذا ما يوضح أن الحالة تحاول لفت الانتباه بطريقة البكاء للحصول على الشيء الذي تريده، كما نجد أن الحالة كانت تمثل جزء من الذكرى وليس الكل وكان الدور الكلي للأم والأب، إذ أنها هي تسير برد الفعل وليس بالفعل وهذا ما ظهر في جلّ الذكريات في قولها :"اختبأت وراء الثلاجة لساعات طويلة وأنا أبكي..." ، "...لأسأل عن جنس المولود فكانت فتاة..."، "....نمت بجانبه، كنت أحب أن أعطيه الماء بيدي، وأحضر له حذاءه ومنشفته بنفسي"، فانفعال

الخوف قد ظهر بشكل متكرر في الأحلام الثلاثة إذ أن عند استيقاظها من النوم تشعر بالفزع والخوف، ففي الحلم المتكرر الذي سردته على أنها تسقط من مكان عال، وشعورها بالخوف فهذا يعبر عن خوفها لفقدان مكانتها وتوقعها الفشل، خاصة لفقدان التدليل نتيجة ما تعرضت إليه لوضعية الخلع الذي تشعرها بفقدان المكانة، وهذا ما عبرت عليه بدقة في كل الذكريات والأحلام.

ما يميز الحالة (ن) أنها من النمط البصري، فهو جد معبر في الذكريات الباكرة الخاصة بها، تعبيرا دقيقا وذلك بوصفها بدقة للأشياء حتى في ألوانها في ذكرها :"نظرت إلي بنظرة غضب شديد..."، "...أتذكر لون (البشماق) كان أخضرا..."، "... سيارة أجرة صفراء اللون ...."، "...ترتدي الحايك..."، فقد تكرر النمط البصري بشكل ملحوظ في ذكرياتها الثلاثة .

إن الهدف الغائي للحالة الذي تحول من هدف حب الظهور إلى هدف حب التفوق والنجاح في الدراسة، عبرت عليه في الحلم الأول بأنها تستيقظ مفزوعة وهذا نتيجة لما حلمته بأنها تأخرت عن الدراسة، فنجد أن الحالة أصبحت جد حريصة على دراستها وهذا لجذب انتباه والدتها ووالدها، خاصة وأن القيمة الأسرية لدى الوالدين هي الدراسة وهذا ما يعد محور اهتمامها.

وما يزيد الذكريات الباكرة أهمية بالنسبة للحالة (ن) هو أنها تذكرها لهذه الذكريات بأدق التفاصيل، وحتى التواريخ هي جد دقيقة وهذا لما لها من وقع خاص بالنسبة لها، إذ أنها في كل الذكريات ذكرت التواريخ، مع ذكر الأم والأب اللذان يعدان محور الاهتمام وقد كان الدور الأساسي للوالدين، وهي كانت جزء من الذكرى وتسير بردة الفعل، كما أن الحالة تتميز بنزعة اجتماعية عالية وذلك من خلال رغبتها في التكافل، حيث أنها تخشى أن تبقى وحيدة وهذا مالا يحبه الأطفال المدللين البقاء لوحدهم، وهي لم تعتد على

الوضعيات الجديدة كبعد الوالدين عنها، حيث أنها تذكرت مدة البعد بدقة – الأم غابت لمدة ثلاثة أيام والأب غاب لمدة شهر – وهذا ما ولد لديها الشعور بالخوف من الوحدة.

وما نجده في الذكريات الباكرة والأحلام للحالة حب التفوق والظهور، وذلك من خلال اختيارها لمهنة التعليم الذي كان حلمها منذ الصغر، ولم يكن بالصدفة في قولها:"من كنت حابة هذه المهنة تاع تدريس اللغات..."، إذ أن هذه الوضعية ساعدتها في أن تحتل المركز الأكبر من الاهتمام، وهي سارت في حركة تعويضية نتيجة وضع الخلع الذي تعرضت له في طفولتها بازدياد أختها الذي ظل راسخا في ذهنها، وكما نعلم أن المعلمة في القسم، هي التي تأخذ الجانب الأكبر من خلال الشرح والتعليم وحتى في وضعية الجلوس، نجد أن المعلمة في الأمام وتأخذ المستوى الأكبر من الاهتمام والتلاميذ في المستوى الأدنى، فهذه الوضعية ساعدتها كثيرا في تعويض وتحقيق ما تسمى إليه من خلال منهاج عيشها، وهذا من خصائص الطفل الأكبر الذي يسعى دائما في إحراز التفوق والإهتمام من الوالدين عند ازدياد أخ أو أخت أقل منه، فهو يبني منهاج عيشه على هذا الأساس منذ صغره حتى يصير كبير، وهذا ما احتوته كل من الذكريات الباكرة والأحلام الخاصة بالحالة.

5 – التحليل العام للحالة:

انطلاقا من موضوع الدراسة الذي يدور حول "الذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي" والذي جاء للتعرف عن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات وفق نظرية علم النفس الفردي، وبالاعتماد على المنهج العيادي، وباستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة العيادية، واستبيان منهاج العيش الذي يحتوي على محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد الزمنية ومحور الذكريات الباكرة ومحور الأحلام، الذي تم تطبيقهم مع الحالة وجد أن:

الحالة تتميز بنزعة اجتماعية عالية ومن خلال الرغبة في التكافل. وهي من النمط البصري وهو جد ملاحظ في كل ذكرياتها حتى أنها ذكرت التواريخ بالتدقيق وهذا لما لها من وقع خاص في ذهنها :" نظرت إليّ بنظرة غضب شديد ..."، "...سيارة الأجرة صفراء اللون ..."، " أمي ترتدي الحايك وتضع المولود تحته...".

نجد أن حالة (ن) كانت في بداية حياتها طفلة مدللة لدى والديها :"انا المفضلة والمدللة، بصح خويا الصغير وأختي الصغيرة اتبالي هوما شوي كثر مني، لخاطر هوما صغار وعاشوا فترة التدليل بزاف، وخاصة اختي الصغيرة ربما بحكم انها دائما متفوقة، بابا يموت على لقراية وضك راهي طبيبة ..." وهذا ما يدل على أنها تعرضت لوضع الخلع في الأسرة بعد ولادة أختها الصغرى "...ازدياد أختي الصغرى، أتذكر أن أمي مكثت في المستشفى ثلاثة أيام وكانت في حالة حرجة وكانت أول مرة تذهب أمي إلى المستشفى لتضع مولودا فهي عادة تلد في المنزل. كنا ننتظر بفارغ الصبر عودتها لم نكن نعرف جنس المولود، كنت في السابعة من عمري"، وهذا ما جعلها تحاول جذب اهتمام الأب والأم بكل الطرق فهي سعت إلى هذا الهدف بمختلف التعبيرات وهذا ما أكد عليه "أدلر" أن هدف التفوق هو هدف شخصي وفريد ويختلف من فرد لآخر، وهو يعتمد

على تعريف منهاج العيش الخاص بهم، إن هذا الهدف ليس مجرد كلمات، بل هو واضح في أسلوب حياتهم، والفرد لا يعبر عن هدفه بطريقة واضحة تماما بل هو يعبر عن هدفه بطريقة ملتوية وغير مباشرة، ولهذا فإنه من الواجب علينا أن نخمن هدفه من خلال الدلائل التي يتركها لنا. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص88)**

إن الحالة (ن) تسمى للتفوق من خلال إبراز ذاتها في مهنتها، التي تعد هدفا لطالما حلمت به في طفولتها، وأن اختيارها لمهنة التعليم لم يكن بمحض الصدفة بل هو اختيار رسمته منذ الصغر :"من كنت نطمح نقري في التعليم..."، وهذا لتأثرها بمعلم اللغة الفرنسية في مرحلة التعليم الابتدائي :"...تأثرت بأستاذ اللغة الفرنسية كي كنت نقرا في الابتدائي ونغنيو روعة، وكان يشجعنا غرس فينا حب الدراسة والتعلم الحمد لله"، حيث حققت هدفها وهذا ما انعكس في منهاج عيشها من خلال ذكرياتها الباكرة وأحلامها على وجود مؤشرات للميول المهنية نحو التعليم الإبتدائي.

✓ **الحالة الثانية:**

1- بيانات عامة حول الحالة:

1-1- البيانات الشخصية:

الإسم: ص.

السن: 50 سنة.

الجنس: أنثى.

المستوى التعليمي: جامعي.

الحالة الإجتماعية: متزوجة.

1-1-البيانات الأسرية:

الأم: متوفية.

الأب: متوفي.

عدد الإخوة: إثنان.

عدد الذكور: واحد.

عدد الإناث: واحد.

رتبة الميلاد الزمنية: الأولى.

المستوى الاقتصادي: متوسط.

2- البيانات النفسية:

2-1- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة:

الحالة (ص) تبلغ من العمر خمسون سنة، رتبة ميلادها الزمنية هي الأولى في الأسرة، صرحت بأن هذه الرتبة أعطتها الكثير من المسؤولية وهذا بحكم أنها الأولى في قولها :"أنا لكبيرة "، "هذه الرتبة عطاتني بزاف من المسؤولية بحكم أنا الأولى، المسؤولية كامل عليا تاع المنزل". وتعتبر الحالة أنها هي وأخوها متساويين في القرب إلى الأم والأب :"أنا وخويا كيف كيف، قراب في زوج لوالدينا بحكم أننا في زوج برك كنا قراب ليهم"، كما صرحت أن والدها الأقرب إليها من الأم وهذا نتيجة الإهتمام الذي حضيت به من طرف والدها في قولها :"...أنا بالنسبة ليا الأب هو الي قريب ليا أكثر من الأم، لخاطر كان مهتم بيا وبقرايتي ويقريني ديما"، كما أقرت بأنها الأكثر تميزا في الدراسة من الأخ :"أنا الي كنت مميزة في الدراسة على خويا".

لقد وصفت الحالة أن طفولتها كانت رائعة، خاصة أنها كانت دائمة الاهتمام بالدراسة والمطالعة للكتب في قولها :"الحمد لله كانت طفولة رائعة، ما كنتش ندخل ونخرج بزاف من نشفى كنت مع الكتب والكراريس، نحب نقرا ونطالع بزاف..."، كما أقرت بأنها قريبة من أخوها لأنه الوحيد ودائما تتحاور وتتشاور معه :"عندي خويا واحد وقريب ليا الحمد لله، نحكيو مع بعضانا ونتشاوروا ديما"، وأدلت الحالة بأن في طفولتها لم تكن تلعب كثيرا :"ما كنتش نلعب بزاف، سعات برك نلعب مع خويا ومع بنات عمتي"، وما جاء في حديث الحالة أنها لم تكن تتشاجر وهذا بحكم أنها لديها أخ واحد فقط ولا يوجد مع من تتشاجر :"لا ماكنتش نتقابض وماكانش بعد مع من نتقابض".

لقد صرحت الحالة بأنها هي وأخوها مفضلين لدى والدتهما، وأنها تحبهما ولا تفضل أحد على الآخر :"في زوج كنا مفضلين عندها، في زوج تحبنا". تعتبر الحالة نفسها أنها

الأكثر شبها بوالدها :"بابا في زوج نشبهولوا، لكن أنا الاكثر لي نشبهلو في صفاتو، الصبر والحنانة وحب العمل وحتى في شكلو"، كما تعتبر نفسها هي وأخوها مفضلين لدى والدها بحكم انهما الوحيدين في قولها :"في زوج مفضلين لدى الأب ربما بحكم أننا في زوج في العايلة برك".

أقرت الحالة (ص) بأنها منذ طفولتها وهي تطمح أن تصبح أستاذة في التعليم المتوسط في قولها :"من كنت صغيرة حابة نعود أستاذة في التعليم المتوسط، ونقري مادة العلوم الطبيعية"، إلا أنها اختارت مهنة التعليم الابتدائي اضطرارا لعدم التحاقها بالوقت المحدد للتسجيل، كما أن والدها أصر عليها بالتسجيل في التعليم الابتدائي :"ديت لباك كنت راح نسجل في التعليم المتوسط، مالا فاتني الوقت، بابا قالي سجلي في التعليم الابتدائي، أنا ماحبيتش نسجل، ماحبيتش نقري في التعليم الابتدائي، بابا قالي إذا ما تروحيش تسجلي وتعقبي نحاوزك من الدار، خفت ورحت سجلت بصح ماجوبتش مليح ونجحت الحمد لله".

لقد صرحت الحالة (ص) بأنها راضية عن مهنتها في قولها :"نعم الحمد لله راضية كل الرضى، وفرحانة بيها وزيدت حبيتها أكثر وأكثر من الرغم ما كنتش حابتها"، كما أقرت بأنها حققت كل ماتطمح إليه :"الحمد لله حققت وش نتمنى وهو ندرس الاطفال من الرغم ما ديرتش المادة الي نحبها"، والحالة (ص) لا تقبل بأن يختار أحد لها مهنتها إلا إذا وضعت في موقف صعب جدا :" لا أقبل بأن يختار لي أحدا مهنتي، لكن إذا طيحت في موقف صعيب بزاف كيما الي طحت فيه، ما قدرتش وش ندير لازم نقبل"، وهي تعتبر بأن هناك علاقة بين اختيارها لمهنة التدريس وطفولتها في قولها :"نعم كاينة علاقة وأنا من كنت حابة الأطفال ونحب كيفاه نوجه الاطفال ونعلمهم، الحمد لله على كل شيء".

3- البيانات موضوعية:

3-1- المقابلة العيادية: من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة، توصلنا إلى استخلاص بعض البيانات حول الحالة (ص):

كانت منعزلة قليلا وتحب الجلوس لوحدها، عندما تكون محاطة بالعديد من المعلمات تنسحب لوحدها.

الحالة جد سعيدة كونها المميزة في دراستها من أخوها، وهذا ما عبرت عليه بكل فرح وسرور بأنها المميزة وهي تسعى للتفوق دائما :"أنا لي كنت مميزة في الدراسة على خويا، وديما نحب نكون متفوقة في دراستي الحمد لله"، إذ أنها جد معجبة بطفولتها وهذا كونها دائما تحب الإطلاع والدراسة :"الحمد لله كانت طفولة رائعة...من نشفى وأنا مع الكتب والكراريس نحب نقرا ونطالع بزاف، الحمد لله فاتت طفولة رائعة ".

امتازت العلاقة بين الوالدين بالتحاور والتشاور والهدوء والمحبة، وأنهما يتشاوران ليتخذوا القرار معا في قولها: "والديا في زوج يتخذوا القرارات مع بعضاهم، يتحاوروا ويتناقشوا مع بعضاهم ويخرجوا بالقرار الصحيح"، وقد أبدت إعجابها بالعلاقة التي بينهما وتتمنى أن تكون مثلهم :"شعور رائع كي تشوفي والديك متفاهمين، الدنيا وما فيها نتمنى أنا بعد نكون كيفهم، والحمد لله راني كيفهم ".

اكتشفنا ان الحالة (ص) لا تقبل أن يختار أحد مهنتها إلا إذا وضعت في موقف صعب في قولها :"لا أقبل بأن يختار أحد مهنتي، لكن إذا طحت في موقف صعيب بزاف...لا زم نقبل"، حيث انها راضية على مهنتها من الرغم أنها اختارتها اضطرارا.

3-2- الملاحظات العيادية: من خلال إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة لوحظ على الحالة مايلي:

- أنها لا تحب الإكثار من الكلام، تتحدث قليلا حتى مع زميلاتها في العمل.

- لا تجتمع كثيرا مع المعلمات في المدرسة وفي وقت الراحة تبقى في القسم، حيث عندما تجتمع معهم تنسحب لوحدها.

- حنونة على التلاميذ الذين تدرسهم.

- تسعى للتفوق والتميز وإبراز ذاتها في مهنتها.

3-3- استبيان منهاج العيش:

3-3-1- محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

الحالة (ص) عاشت في أسرة نووية تتكون من الأب والأم والأخ، الفارق الزمني بينها وبين أخوها هو سنتين، هذا ما يعني أن رتبتها الزمنية هي الأولى.

أكدت الحالة أن رتبتها الزمنية أعطتها الكثير من المسؤولية بحكم انها الأولى :"هذه الرتبة عطاتني بزاف من المسؤولية، بحكم أني الاولى المسؤولية كامل عليا تاع المنزل"، وهذا يعني أن رتبة ميلادها النفسية هي الأولى (البكرة).

أكدت الحالة بأنه لا يوجد تمييز بينها وبين أخوها لدى الوالدين، ويعاملان بنفس المعاملة ولا يوجد تحالفات داخل الأسرة، حيث كانوا عكس ذلك دائما يتحاوران ويتعاونان.

امتازت العلاقة بين الوالدين بأنها كانت علاقة رائعة، يسودها الاحترام والتفاهم والتشاور.

القيمة الأسرية:

القيمة الأسرية التي تشدد عليها الأسرة هي الدراسة خاصة لدى الأب، حيث كان الأب يشدد عليها ويهتم بمن يدرس:"بابا يشتي لقراية ويموت على لقراية والدراسة، وهو يهتم بيا ديما في قرايتي ويوجهني ويشدد عليها بزاف، كون ما نجيبوش مليح يزعف".

3-3-2- محور الذكريات الباكرة:

- ✓ **الذكرى الأولى:**

الدخول لأول مرة للمدرسة، كان ذلك في ولاية قسنطينة أتذكر جيدا تفاصيل تلك المدرسة كانت وسط المدينة ولكن نسيت اسمها، أمسكني والدي رحمه الله من يدي وذهبنا، كان معنا أخي، كنت فرحة جدا بدخولي للمدرسة، أتذكر القسم الذي أدرس فيه كان مقابلا للباب الخارجي، كنت أجلس في الصف الاول وفي الطاولة الثانية، أتذكر معلمتي كانت كلما يدق الجرس تخرج مشطا وتبدأ في تسريح شعرها القصير.

- ✓ **الذكرى الثانية:**

وقوفي أمام التلاميذ لأول مرة في سنة 1986، كنت في المعهد التكنولوجي لمدينة قسنطينة كانت عندنا حصص خاصة بالتربص (التطبيق)، قسمنا إلى مجموعات كل مجموعة تتكون من خمسة أفراد ثم توزع على المدارس، كان فوجي يتكون من أربعة ذكور وأنا معهم، كانت المعلمة تقدم لنا الدرس ونحن نلاحظ، وهكذا عدة مرات إلى أن جاء يوم التطبيق. فقالت :ستكون الانطلاقة معك لأنك الوحيدة بينهم. طبعا قمت بتحضير الدرس جيدا (كان في مادة الرياضيات). وعندما جاء اليوم المحدد قمت بتقديم الدرس وأنا واثقة مما أقدم، في حصة التطبيق على الكراسات كنت أمر على التلاميذ واحد تلو الآخر لأصحح أخطاءهم، وأحثهم على الكتابة الجيدة، والنظافة أما المجموعة التي كانت معي

والمعلمة فأحسستهم فكأنهم غير موجودين معي انتهت الحصة. فقالت المعلمة والزملاء تستحقين الترسيم الآن. فشكرتني وأعطتني أكبر علامة في المجموعة (وكان التقرير الذي كتبته رائعا)، فمن تلك اللحظة ازداد حبي للأطفال والمهنة التي اخترتها والحمد لله.

- ✓ **الذكرى الثالثة:**

وفاة الوالد رحمه الله. في سنة 1998 من شهر أوت كنت في حفل زفاف ابنة أختي بجاية، كانت الساعة 11:00 ليلا وإذ بأخي وخالي الأصغر (هو في سني) يصلان بالسيارة، فهمت بأن والدي في خطر لأنني تركته مريضا، كان يعاني من مرض في صدره جراء الظروف الصعبة التي عاشها وهو صغير، ركبنا السيارة كانت معنا أختي الكبرى (من أبي)، ركبنا ونحن كلنا خوف (خوف من الطريق)، والحمد لله وصلنا بسلام، وجدت والدي وسط الأهل والجيران يلتقط أنفاسه الأخيرة، بمجرد ما رأيته ناديت بأعلى صوت وإذا به يعود على حاله، وبقي على هذه الحالة إلى الغد. حان وقت صلاة المغرب كان معه جدي (رحمه الله) وجارنا، أما أنا فذهبت وتوضأت وبدأت أصلي وأدعو له الله أن يثبته ويسهل عليه الأمر. بمجرد ما انهيت سمعت كلمة رحمه الله. صبرت على فراقه وبدأت أهدأ من حولي وأقول لهم، أطلبوا له الرحمة والمغفرة والثبات يوم السؤال. رحمه الله ورحم كل المسلمين واسكنهم فسيح جنانه.

3-3-3- محور الأحلام:

- ✓ **الحلم الأول:** وهو أول حلم تتذكره الحالة:

سياقة السيارة، وكان ذلك عدة مراة. وأتعجب من نفسي كيف أسوق سيارة، وأنا لا أعرف السياقة.

- ✓ **الحلم الثاني:** وهو الحلم الذي يتكرر في النوم:

حلم الطيران: دائما أحلم وبشكل متكرر أحلق في السماء، عندما أرى هذا الحلم أحس بالفرح وأحس بخفة في جسمي لا أخاف أن اسقط، ينتهي الحلم وأنا في حالة طيران.

- ✓ **الحلم الثالث:**

النزول من الفضاء وكل شيء على شكل سحاب ورذاذ، يكون النزول على شكل طيران وليس كسقوط شيء، كان كل هذا في الصغر أقل من تسع سنوات.

4- تحليل الذكريات الباكرة والأحلام للحالة:

لقد تضمنت الذكريات الباكرة لدى الحالة الثانية (ص) اهتمامها الشديد بالدراسة، وهي تسعى للسمو والتفوق من خلالها، خاصة أنها تعد قيمة أسرية لدى والدها :"بابا يشتي الي يقرا ويموت على لقراية والدراسة..."، فهي قد تبنت هذه القيمة وتسعى لتحقيق هدفها والتقرب من والدها من خلال الدراسة، حيث أن الحالة لم تكن تلعب كثيرا في طفولتها وكانت دائمة الإطلاع على الكتب :"من نشفى كنت مع الكتب والكراريس نحب نقرا ونطالع بزاف"، فقد إتضح في كل ذكرياتها حب التفوق والسمو في الدراسة. واستمر هذا الدافع حتى صارت كبيرة فهي تسعى لتحقيق ذاتها من خلال الدراسة ومهنتها، ووضح "أدلر" أن هدف التفوق هو دافع قوي وميل شديد للحركة يستمر طوال حياة الفرد، وعادة ما يكون الفرد غير واع تمام الوعي بهدفه في تحقيق واثبات التفوق، فهو يكون غير قادر على وصف وتعريف هدفه هذا، فهو يعرف أهدافه الوظيفية لكنه لا يعرف هدفه النهائي، وحتى لو كان الهدف النهائي محددا بوضوح فإن هناك آلاف الطرق المؤدية لتحقيق هذا الهدف النهائي. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص89)**

نجد ان الحالة تعرضت لوضع الخلع عند ازدياد أخوها، فقد ظهر موقف الخلع في الذكرى الأولى بوضوح وهذا من خلال ذكرها لدخولها المدرسة لأول مرة، بأنها ذهبت برفقة والدها وأخوها، وعندما دخلت المدرسة والقسم الذي تدرس فيه، لم تختر أي مكان بل اختارت الصف الأول، وهذا ما يعني أنها تسعى للتفوق دائما في الدراسة كون والدها يشدد على الدراسة :"بابا يشتي لقراية ويموت على لقراية والدارسة"، حيث انها تذكرت بدقة ذلك القسم وكيف ذهبت للمدرسة ووالدها يمسك بيدها، وذكرت أن قسمها كان مقابلا للباب الخارجي وهذا لأنها كانت تشاهد ما سيفعله والدها مع أخوها عند عودتهما للمنزل.

نجد أن الحالة أول ما تذكرته هو دخولها للمدرسة، وهذا لما لها من وقع خاص بالنسبة لها من خلال تبنيها للقيمة الأسرية التي تتمثل في الدراسة، فهي سارت في هذا الاتجاه لتلفت اهتمام والدها من خلال دراستها، فهي صرحت بأن والدها يحب من يدرس ويهتم به وعندما حققت التميز في الدراسة حضت بالاهتمام من طرفه في قولها :"...يهتم بيا ديما في قرايتي ويوجهني، ويشدد عليها بزاف كون ما نجيبوش مليح يزعف"، ففي هذه الذكرى نرى أن ذكرى والدها تظهر أولا في حين غياب كلي للأم في جلّ الذكريات، ومن هنا نرى أن الحالة تهتم بوالدها أكثر من والدتها، ونحن نعلم أن الاهتمام بالوالد هو المرحلة الثانية من مراحل النمو دائما، ففي المرحلة الأولى يكون الطفل مهتما بوالدته بسبب التعاون الوثيق بين الأم والطفل خلال العامين الأولين من حياته، فالطفل في حاجة دائمة لأمه لهذا فهو يلتصق بها بكل كيانه، لو أن الطفل تحول بكيانه نحو الأب يعني أن الطفل غير سعيد أو مكتف بوضعه مع الأم. ويكون هذا نتيجة لميلاد طفل جديد، وهذا ما وجدناه لدى الحالة في الذكرى الأولى. **(أدلر ألفرد، 2005/1931، ص116)**

إن أبرز ما ظهر في الذكرى الثانية للحالة (ص) هو سعيها للتفوق الشديد في مجال الدراسة والعمل، حيث أبدت سعادة كبيرة في تفوقها في مهنتها التي اختارتها، خاصة عندما تفوقت على كل الذكور الذين كانت الوحيدة بينهم، فقد عبرت عن تلك السعادة بكل

فرح في قولها :"...كان فوجي يتكون من أربعة ذكور وأنا معهم....وعندما جاء اليوم المحدد قمت بتقديم الدرس، وأنا واثقة مما أقدم... فقالت المعلمة والزملاء تستحقين الترسيم الآن، فشكرتني وأعطتني أكبر علامة في المجموعة (وكان التقرير الذي كتبته رائعا)، فمن تلك اللحظة زاد حبي للأطفال والمهنة التي اخترتها الحمد لله"، ففي هذه الذكرى نجد تعابير تدل على سعادتها بالتفوق في الدراسة، وما يدعم هذه الذكرى هو أنها كانت في طفولتها متفوقة على أخوها الذكر في الدراسة :"أنا الي كنت مميزة في الدراسة على خويا"، فهي حققت ما تسعى إليه منذ صغرها.

الانفعال الغالب في جلّ الذكريات هو الفرح والسعادة، وهي عبرت عن هذه الأخيرة في كل ذكرياتها وهذا من خلال دخولها للمدرسة لأول مرة :" كنت فرحة جدا بدخولي للمدرسة..."، وكذلك فرحتها بتقديم عمل جيد في المعهد التكنولوجي :" كان التقرير الذي كتبته رائعا، فمن تلك اللحظة ازداد حبي للأطفال وللمهنة التي اخترتها الحمد لله"، وهذا ما برز بشكل غالب في ذكرياتها وهو رغبتها في السمو والتفوق.

ومن خلال هذا يمكننا أن نؤكد على أن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى الحالة تضمنت مؤشرات للتوجه نحو المهنة التي اختارتها، فقد ظهر انفعال الفرح والسعادة في الذكرى الأولى والثانية بالتفوق في الدراسة والعمل، وما تبين أيضا أن اختيارها للمهنة لم يكن صدفة بل كان طموحا منذ الصغر، حيث أن صورة المعلمة ودخولها للمدرسة ظل راسخة في ذهنها، كما أن تفوقها أثناء تقديمها الدرس على زملائها الذكور زادها قوة وشجاعة للتقدم نحو الأفضل وتذكرت تلك اللحظة بدقة وبكل تفاصيلها، حيث كانت جد سعيدة بذلك الموقف وكان التعبير عن التفوق والسمو واضح.

5- التحليل العام للحالة:

انطلاقا من موضوع الدراسة الذي يدور حول "الذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي"، والذي جاء للتعرف عن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات وفق نظرية علم النفس الفردي، وبالاعتماد على المنهج العيادي، وباستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة العيادية، واستبيان منهاج العيش الذي يحتوي على محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد الزمنية ومحور الذكريات الباكرة ومحور الأحلام، الذي تم تطبيقهم مع الحالة وجد أن:

الحالة لديها رغبة كبيرة في التفوق والسمو في الدراسة وهذا ما ظهر في كل ذكرياتها، كما أنها تسعى لتحقيق هذا بكل جهدها، حيث تبنت القيمة الأسرية المتمثلة في الدراسة وهذا ما اتضح في منهاج عيشها، حيث نجد أن الحالة تذكرت مواقف التفوق بدقة وتذكرت حتى التاريخ، وهذا لما له من وقع خاص في منهاج عيشها وأبدت سعادة وفرح كبير:"...كنت فرحة جدا بدخولي للمدرسة..." فهي منذ بدايتها تسعى لتحقيق هدف السمو في الدراسة، وكما اتضح أن هذا الهدف استمر معها حتى دخولها المجال المهني، حيث نجد في الذكرى الثانية فرحتها الكبيرة بتفوقها، خاصة عندما تفوقت على العنصر الذكوري، كونها كانت الوحيدة بين الأربع ذكور:"...كان فوجي يتكون من أربعة ذكور وأنا معهم... فقالت المعلمة والزملاء تستحقين الترسيم الآن. فشكرتني وأعطتني أكبر علامة في المجموعة (وكان التقرير الذي كتبته رائعا)".

نجد أن الحالة عند تبنيها القيمة الأسرية المتمثلة في الدراسة، تمسكت بها وهذا من أجل السعي للتفوق، وجذب اهتمام والدها كونه يعاقب ويشدد عليها:"... بابا يشتي لي يقرا ويموت على لقراية والدراسة....ويشدد عليها بزاف كون مانجيبوش مليح يزعف".

تبين أن الحالة (ص) سارت في حركة تعويضية للتفوق في الدراسة وهذا للفت انتباه والدها، نتيجة تعرضها لوضعية الخلع بازدياد أخوها الأصغر منها"...أمسكني والدي رحمه الله من يدي، وذهبنا كان معنا أخي..." فهي تذكرت هذا الحدث ولما له من أثر كبير على شخصيتها، وهذا ما جعلها تسعى للسمو من خلال الدراسة.

إن اتجاه الحالة نحو مهنة التعليم الابتدائي لم يكن بمحض الصدفة، بل كان مرتبط بطفولتها، وقد ظهر هذا في الذكرى الأولى حين تذكرت الدخول المدرسة وسُعدت بدخولها خاصة أنها ذهبت برفقة والدها، حيث كان الأب من النوع الذي يشدد على الدراسة ويهتم بمن يتحصل على نتائج جيدة، وهذا يدل أن الذكريات الباكرة للحالة تحتوي على مؤشرات للميول المهنية.

✓ **الحالة الثالثة:**

1- بيانات عامة حول الحالة:

1-1 البيانات الشخصية:

الاسم: ح.

السن: 49 سنة.

الجنس: أنثى.

المستوى التعليمي: جامعي.

الحالة الاجتماعية: متزوجة.

1-2- البيانات الأسرية:

الأم: متوفية.

الأب: موجود.

عدد الإخوة: خمسة.

عدد الذكور: ثلاثة.

عدد الإناث: إثنان.

رتبة الميلاد الزمنية: الأولى.

المستوى الاقتصادي: جيد.

2- البيانات النفسية:

2-1- بيانات ذاتية من المقابلة مع الحالة:

تبلغ الحالة(ح) من العمر تسعة وأربعون سنة، رتبة ميلادها الزمنية الأولى في الأسرة، أقرت الحالة بأن هذه الرتبة لا تعني لها شيئا باستثناء تحمل المسؤولية :"ما تعنيلي والو من غير المسؤولية، من كنت وأنا المسؤولة..."، وتعتبر الحالة أن هذه المسؤولية زادت خاصة عند اجتيازها لشهادة البكالوريا ووفاة والدتها :"... والمسؤولية هذه زادت أكثر خاصة كي كنت نعقب في لباك، مرضت يما وفي الصيف توفات مع ردولي نتائج الباك، كي توفات خلات أختي صغيرة، وأنا لي ربيتها..."، كما صرحت الحالة بأنها كانت دائما متفوقة في دراستها وهي الأولى ولكن عند وصولها لاجتياز شهادة البكالوريا تغير الوضع :"ديما كنت ماجور في القسم نتاعي بصح تبدل كلش بسبب مرض يما"، كما صرحت أنها هي وأخوها –الذي رتبته الميلادية الثالثة – كانا الأقرب إلى والديها، وهذا لأنهما كانا مميزين في الدراسة في قولها :"خويا الثالث هو لقريب ليهم لخاطر بابا ويما ويشتيو لي يقرا، ويعاقبوا على لقراية كي مانجيبوش مليح، وأنا ثاني قريبة ليهم لخاطر نقرا مليح"، كما أقرت بأن أبوها هو الأقرب إليها من الأم وهذا لأنه مشرف عليها في دراستها ومهتم بها :"...وأنا بابا قريب ليا لخاطر يتبعني في قرايتي وفي كلش ويعلمني ومشرف عليا".

أدلت الحالة (ح) بأن أخوها الأقل منها والصغير هما الأكثر عقابا في الأسرة وهذا لأن الأخ الأقل منها لا يحب الدراسة والأخ الصغير كثير الحركة ويتسبب في المشاكل :" خويا لي أقل مني والصغير طول هوما لي يتعاقبوا بزاف، الثاني لخاطر مايحبش يقرا يكره لقراية، والأخير حركي بزاف ويدير المشاكل ويتعاقب على مشاكلو"، كما صرحت بأنها هي وأخوها – الذي رتبته الزمنية الثالثة– المميزين في الدراسة، وهذا

ما جاء في قولها :"أنا كنت مميزة في قرايتي لخاطر نحب نقرا، باه نثبت وجودي ومكانتي، وكان خويا الثالث مميز في قرايتو، بصح كي كبار فلس من أصدقاء السوء".

وصفت الحالة (ح) بأن طفولتها كانت عادية، وليست مثيرة وكانت منطوية عكس شخصيتها في الحاضر، كما أنها لم تلعب كثيرا وعندما تذهب لصديقاتها تذهب لمدة قصيرة وتعود للمنزل :"ممم طفولة عادية، كنت منطوية على روحي مانحبش نداخص بزاف، ماعشتش مع اللعب كنت كي نروح لصحباتي تاع دقيقة ونرجع لدار، مانحبش نداخص بزاف..."، كما أقرت بأن اخوها الثالث في الرتبة هو الأقرب إليها، لأنها تتفاهم معه وتحدثه عن كل شيء وأختها الصغيرة أيضا قريبة وهذا لأنها هي التي ربتها :"خويا الثالث وأختي الصغيرة هوما لقراب، كامل نشتيهم بصح لقريب ليا هو خويا الثالث، ونحكيلو كلش، نتفاهم معاه، وأختي الصغيرة قريبة ثاني لخاطر أنا الي ربيتها". وصرحت الحالة أن أخوها الأقل منها هو الأكثر بعدا عنها، وهذا لأنه لا يتحدث كثيرا في قولها :"الثاني لي قل مني بعيد عليا، هو طبعو مايحبش يهدر، لاتي بروحو وخلاص"، وأدلت الحالة بأنها لم تكن تتشاجر في طفولتها :"ماكنتش نتشاجر لخاطر ديما نقرا"، كما أنها هي وإخوتها لم يكونوا يشكلوا مجموعات بل كانوا دائما مع بعضهم البعض:"لالا كنا موحدين وكامل كنا عادي في الدار مع بعض...".

وصفت الحالة (ح) أن العلاقة بين الوالدين كانت علاقة واجب فقط، حيث كانت فيها بعض الصراعات، وأن الأم كانت خاضعة للأب، لأنه هو الذي يتحكم في كل شيء في قولها :"عادي، علاقة عادية تاع واجب، كانت العلاقة شوي فيها صراعات بصح يما تخضع لبابا وتاخذلو الراي"، وأقرت بأن زوجة أبوها يعاملها عكس ما كان يعامل والدتها في السابق :"...بصح مرتو هذه لي جابها ضك عكسا تماما وش تحب يديرلها..."، وقد عبرت عن حسرتها لمعاملة والدها لأمها في قولها:"...ايه يا حسرة على الدنيا، كي نشوف المعاملة نتاعو مع مرتو نقول علاه كان يعامل يما هذيك المعاملة، مرات نقول ربما كي

يما تعبها ضك يقلك هذه نعوضها ماندیرش وش ديرت مع الأخرى وماعرف"، وأقرت الحالة بأن والدها هو الذي يتخذ القرارات وأمها مسالمة وخاضعة لوالدها :"أكيد بابا لي يتخذ القرارات ويما مسالمة".

أدلت الحالة(ح) أن طموحاتها المهنية كانت لأبعد الحدود، لكن لم تحققها وأبدت الكثير من الحسرة في قولها :"ممم إيه يا دنيا كانت طموحاتي إلى أبعد حدود، ماتصوريش قداه كانت طموحاتي كبيرة، نموت على لقراية ولضرك نحب لقراية، وديرت جهد كبير باه نحقق أمنياتي وطموحاتي لكن ما حققتهاش"، وصرحت أن طموحاتها المهنية في صغرها هي المحاماة، وهذا لتأثرها بشخصية المحامي عندما كانت صغيرة وتشاهده في التلفاز، حيث ترى بأنه القدوة وهو الذي يظهر الحق في قولها :"... كنت حابة نولي محامية نعود حاجة كبيرة وتعلقت بالمحاماة، كنت نتفرج في تليفزيون نشوف المحامي هو كلش وهو القدوة هو ألي يبين الحق..."، لكنها تخلت عن هذا الحلم من أجل إخوتها ووالدتها التي كانت مريضة:"... تخليت على كلش على جال خاوتي ويما مريضة، يما توفات في عام الباك مع ردو نتيجة الباك...".

صرحت الحالة (ح) بأن إختيارها لمهنة التعليم كان إضطرارا وليس هدفها وهذا من أجل إخوتها التي تعتني بهم، وأن والدها هو الذي قام بتسجيلها في المعهد التكنولوجي في قولها: "اضطريت على هذه المهنة ماكانتش طموحي، تخليت على هدفي على جال خوتي، توفات يما وماكانش شكون يتهلا فيهم، خاصة أختي الصغيرة خلاتها يما عمرها أربع أشهر، بابا سجلني في التعليم الابتدائي مانيش أنا..."، وأقرت بأنها لم تبذل جهدا في الامتحان لكنها نجحت :"...روحت عقبت وماجاوبتش مليح، بصح نجحت زهر واستسلمت للواقع الحمد لله، كي تتحطي في مسؤولية لازم تخيري بين الأولويات".

3- البيانات موضوعية:

3-1- المقابلة العيادية: من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة، توصلنا إلى استخلاص بعض البيانات حول الحالة (ح) وهي:

الحالة منذ صغرها كانت هي المسؤولة، وهذا بحكم كونها البنت الكبرى في الأسرة وهي التي تهتم بجميع إخوتها.

الأب هو الذي يعاقب ويتخذ القرارات، والأم كانت تخضع لأوامره، حيث كانت العلاقة بين الوالدين يسودها بعض الصراعات وكانا في أغلب الأوقات يتجادلان.

الحالة(ص) كان الأب الأقرب إليها، وهذا كونه يهتم بها وبدراستها كما أن أخوها -الذي رتبته الثالثة- هو الأقرب إليها كونه هادئ ويحب الدراسة.

أبدت الحالة الكثير من الحسرة والتوتر كونها لم تحقق هدفها، حيث تخلت عن هدفها من أجل الإعتناء بإخوتها بعد وفات والدتها :"....كنت حابة نولي حاجة كبيرة وحددت هذا الحلم، ولقيت روحي مميزة واجتهدت وحطيت أهداف وآمال كبيرة، ومن كنت أنا الاولى في القسم لكن فجأة تحطم كلش، للأسف تخليت على كلش على جال خاوتي ويما مريضة للأسف، يما توفات في عام الباك..."

الحالة (ح) إختارت مهنة التعليم اضطرارا وليس رغبة فيها :"إضطريت على هذه المهنة، ماكانتش طموحي تخليت على هدفي على جال خوتي توفات يما وماكانش شكون يتهلا فيهم".

3-2- الملاحظات العيادية: من خلال إجراء المقابلة العيادية نصف الموجهة لوحظ على الحالة مايلي:

- بعض التوتر عند إجراء المقابلة.

- الحسرة والألم وكثرة البكاء على طفولتها وأهدافها التي تخلت عليها.

- اجتماعية وتحب التحدث للآخرين، كما أنها تقدم يد المساعدة للكل.

- نبرة صوتها كانت تحتوي على الكثير من الألم النفسي الداخلي، خاصة عندما تحدثت عن طموحاتها وميلها المهني الذي لم تحققه.

- محبة لعملها وتعمل باجتهاد، كما أنها جد قريبة من الأطفال الذين تدرسهم، والكل يحبها وفي الوقت الراحة التلاميذ يجتمعون حولها.

3-3- استبيان منهاج العيش:

3-3-1- محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

الحالة (ص) كانت تعيش في أسرة نووية، تتكون من الأب والأم وثلاث ذكور وبنتين، الفارق العمري بين الحالة والأخ الثاني هو خمس سنوات، وبين الأخ الثاني والثالث الفارق هو خمس سنوات، أما بين الأخ الثالث والرابع الفارق الزمني هو ثلاث سنوات، والأخ الرابع والأخت الصغرى الفارق العمري بينهما هو خمس سنوات.

رتبة ميلاد الحالة هي الأولى، حيث أكدت أن هذه الرتبة لا تعني لها شيئا من غير المسؤولية في قولها :"ما تعنيلي والو من غير المسؤولية....خاصة كي عدت أنا الأولى كلش عليا..."، وهذا يعني أن رتبة ميلادها النفسية هي الاولى (البنت البكرة).

أبدت الحالة اهتماما كبيرا بإخوتها، حيث أنها تخلت عن هدفها من أجل رعايتهم والاهتمام بهم بعد وفاة والدتها :" تخليت على هدفي على جال خوتي توفات يما وماكانش شكون يتهلا فيهم وخاصة أختي الصغيرة خلاتها يما في عمرها أربع شهر".

القيمة الأسرية:

القيمة الأسرية التي تشدد عليها الأسرة هي الدراسة، حيث كان الأب والأم يشددان على هذه القيمة، إذ يعاقبان المقصرين عليها وهذا من خلال قولها :"بابا ويما يشتيو لقراية ويعاقبوا عليها كي مانجيبوش مليح".

3-3-2- محور الذكريات الباكرة للحالة:

- ✓ **الذكرى الأولى:**

عندما كنت صغيرة برفقة أخي الذي يصغرني بخمس سنوات، نسير في الشارع، وكنت أحس أنني أنا المسؤولة عنه، فصدمته سيارة، أحسست أن العالم انتهى في تلك اللحظة، حاول صاحب السيارة أن يأخذنا إلى المستشفى، ولكنني رفضت خوفا من أبي، قلت له اتركنا سنعود إلى البيت، ولم يسمع كلامي فأجبرنا على ركوب سيارته، وأنا لا أتصور أمامي إلا أبي وردة فعله، وبعد وصولنا بوقت قصير لحقنا أبي، والحمد لله لم يلمني ولم يصرخ في وجهي كما توقعت بل أخذ يطمئنني. وتم الكشف على أخي، وعدنا إلى البيت وأنا أحمد الله على سلامة أخي، وسلامتي أنا من أبي.

- ✓ **الذكرى الثانية:**

كان التاريخ 1986/10/10 وأمي رحمها الله في منزل جدي مريضة، كنت أنا رفقة إخوتي أنتظر نتائج البكالوريا، فإذا بأبي يقول لي هيا اشرعي وحضري إخوتك لنذهب عند أمك. في هذه اللحظة انتابني شعور أن أمي قد توفيت ولكن أبي أنكر ذلك وعندما ركبنا السيارة بقي ينظر إلينا بعين دامعة. فصدقتُ إحساسي، آنذاك لكن تماسكت إلى أن وصلنا إلى المقبرة وحشر كبير ينتظر وصولنا، ولم أفق من الغيبوبة إلا وأنا بجانب نعش أمي وهي محاطة بالنسوة، ولم أرى إلا ابتسامتهما فأدركت حينها أن حياتي ضاقت

وانحصرت في وجوه إخوتي، وكيف سأواصل الحياة ومصاعبها دونها. في نفس الأمسية سمعت خبر نجاحي، ولكم تمنيت أنني لم أحصل على شهادة البكالوريا لأعتني بإخوتي.

- ✓ **الذكرى الثالثة:**

من الذكريات التي لا تنسى، أنني بعد حصولي على شهادة البكالوريا دخلت الجامعة وكلي آمال، لكن أبي أجبرني على دخول المعهد وذهبت رافضة المبدأ، حتى أنني لم أحضر للامتحان (فيزياء)، فعندما دخلت سألني الأستاذ عن معاني بعض المصطلحات الفيزيائية أجبت بشكل أدبي حتى لا أنجح، ولكن لسوء الحظ أعجب الأستاذ بإجابتي وأعطاني العلامة الكاملة. ونجحت غير راغبة وعندما حضرت أوراقي وجدت أن الدراسة في قسنطينة وظروفي لا تسمح بذلك، ولما سمع أحد موظفي المديرية قال لي أتركي هذا المنصب وسأجد لك مكانا في التعليم الابتدائي وقدم نفسه بالدرجة الأولى، ودخلت عالم التعليم فأخلصت في عملي وحاولت إرضاء الله تعالى.

3-3-3- **محور الأحلام:**

- ✓ **الحلم الأول:** وهو أول حلم تتذكره الحالة:

أحلم أنني أعتلي أعلى المناصب مع المسؤولين، ومرة أحدهم أعطاني حاسوبه لأواصل به العمل الذي كلفنا به، وعندما أستيقظ أحس بالراحة والرضا وأواصل يومي بروح عالية.

- ✓ **الحلم الثاني:** وهو الحلم الذي يتكرر في النوم:

أحلم دائما بشكل متكرر وجود أمي رحمها الله بجانبي، وأطرح عليها دائما نفس السؤال مادمتُ حية لماذا ذهبت؟ بمعنى أنني لم أتقبل موتها، وأتواصل معها كأنها حيه.

وفي نهاية الحلم لا أدري كي تتصرف، وأبقى أنتظر على أمل عودتها وأنا في حالة نفسية سيئة في نهاية الحلم.

- ✓ **الحلم الثالث:**

أحلم أنني أركب سيارة وأقودها ولكن بشكل متعثر، حيث أسوق في الاتجاه المعاكس أو لا أستطيع إيقافها. ولكن في الأخير أصل إلى الهدف المنشود. ويتصادف هذا الحلم وقت الامتحانات أو الدخول في معركة حاسمة حياتية، وعند الاستيقاظ تجدني أحمد الله دائما.

4- تحليل الذكريات الباكرة والأحلام للحالة:

إن محور اهتمام الحالة (ص) من خلال الذكريات الباكرة هو الشعور بالمسؤولية، فهي انطلقت عن سردها للذكرى الأولى بأنها كانت مع أخوها الذي يصغرها بخمس سنوات وصدمته سيارة، فهي شعرت في هذا الموقف أنها هي المسؤولة والمشرفة عليه:"...أحسست أنا المسؤولة عنه فصدمته سيارة أحسست أن العالم انتهى..." فهي تذكرت هذه الذكرى وصنفتها الأولى وهذا كونها ما تركته من أثر على نفسيتها.

نجد في الذكرى الثانية أن الحالة قد تذكرتها بالتدقيق، حيث ذكرت اليوم والشهر والسنة، وهذا لما لها من وقع خاص في حياتها وهي ذكرى وفاة والدتها، إذ أنها لم تتقبل وفاتها وقد غادرت الحياة وتركتها، وهذا الحدث قد تصادف مع يوم إعلان نتائج البكالوريا فهي صدمت بالموقف وكيف ستتخلى عن هدفها في الحياة، إذ أن التخلي عن الهدف ليس بالأمر السهل وخاصة أن الحالة سعت إليه وعملت بكل اجتهاد من اجل تحقيقه، لكن عند وصولها لتحقيق الهدف صدمت بوفاة الوالدة، وهذا ما جعلها تتخلى عن كل شيء وانحصرت نظرتها في إخوتها وهذا ما أشعرها بالمسؤولية أكثر:"...فأدركت حينها أن حياتي ضاقت، وانحصرت في وجوه إخوتي..." وهذا يعني أن تفكيرها تمحور حول

كيف ستواجه هذا الموقف، وكيف ستتحمل المسؤولية وحدها دون وجود الأم، ومن جهة أخرى كيف ستتنازل على هدفها الذي كانت تسعى إليه، وهذا ما نجده معبر أيضا في الذكرى الثالثة وهي قد عبرت عليه مرارا وتكرارا.

إن الانفعال الغالب في جلّ ذكريات الحالة هو البكاء والألم، فهي عبرت عليه بكل حسرة، حيث نجد في الحلم الثاني وهو الحلم المتكرر لدى الحالة دائما تطرح على والدتها نفس السؤال لماذا تركتها وهي مازلت حية؟ وهذا يعني أنها لم تتقبل وفاة والدتها وتقوم بإرجاع الذنب لها كونها جعلتها تتخلى عن هدفها الذي لطالما سعت لتحقيقه، وهذا ما جعلها تحس بمسؤولية كبيرة، إذ نجد أيضا أن في الحلم الأول والثالث تعبير صريح للشعور بالمسؤولية ومالها من أثر على حياتها النفسية.

وما نلاحظه في ذكريات الحالة أنه لا يوجد أيُ ميل للمهنة التي اختارتها، فكل ذكرياتها بنيت على أساس الألم والحسرة، كونها لم تحقق طموحها المهني الذي سعت لتحقيقه وقد ظهر هذا معبر بشكل كبير في الذكرى الثالثة :"من الذكريات التي لا تنسى أنني بعد حصولي على شهادة البكالوريا، دخلت الجامعة وكلي آمال، لكن أبي أجبرني على دخول المعهد وذهبت رافضة المبدأ، حتى أنني لم أحضر للامتحان..."، إذ أنها عبرت على هذا الشيء بكل ألم وأنها اضطرت لهذه المهنة، فطموحها المهني الذي كانت تسعى إليه هو المحاماة، لكنها تخلت عليه من أجل إخوتها لتعتني بهم بعد وفاة أمها، ووالدها أجبرها على اختيار هذه المهنة في قولها :"اضطريت على هذه المهنة ماكانتش طموحي، تخليت على هدفي تاع المحاماة على جال خوتي، توفات يما وماكانش شكون يتهلا فيهم..."، " وبابا سجلني في التعليم الابتدائي مانيش أنا وروحت عقبت وماجاوبتش مليح بصح نجحت زهر".

5- التحليل العام للحالة:

انطلاقا من موضوع الدراسة الذي يدور حول "الذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي" والذي جاء للتعرف عن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة وفق نظرية علم النفس الفردي، وبالاعتماد على المنهج العيادي، وباستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة العيادية، واستبيان منهاج العيش الذي يحتوي على محور تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية ومحور الذكريات الباكرة ومحور الأحلام، الذي تم تطبيقهم مع الحالة وجد أن:

كل ذكريات الحالة تدور حول الشعور بالمسؤولية وهي جد معبرة، كما اتضح ذلك من خلال تصريحها في المقابلة وما تشعر به من خلال رتبة ميلادها : "ما تعنيلي والو من غير المسؤولية من كنت وأنا مسؤولة، والمسؤولية هذه زادت خاصة كي كنت نعقب في لباك زادت أكثر، مرضت يما وفي الصيف توفات مع ردولي نتائج الباك كي توفات خلات اختي صغيرة وأنا لي ربيتها..."

نجد أن الانفعال الغالب في ذكرياتها هو البكاء والألم، حيث عبرت عن ذلك بكل أسى وحرقة، إذ نجد أن في الحلم الثاني الذي يتكرر عن والدتها وتقوم بعتابها لأنها ذهبت وتركت لها مسؤولية إخوتها، حيث تخلت عن هدفها الذي كانت تسعى لتحقيقه من أجل إخوتها وقد عبرت عن ذلك في المقابلة في قولها :"وش نقلك كنت حابة نولي حاجة كبيرة، وحددت هذا الحلم ولقيت روحي مميزة واجتهدت وحطيت أهداف وآمال كبيرة ومن كنت أنا الاولى في القسم، لكن فجأة تحطم كلش للأسف تخليت على كلش على جال خاوتي ويما مريضة، للأسف توفات في عام الباك مع ردو نتيجة".

وما إتضح أيضا أن الذكريات الباكرة لدى الحالة لا يوجد لديها أي ميل نحو مهنتها، بل عبرت في ذكرياتها على أنها لم تحقق ما تطمح إليه، حيث أجبرت على هذه المهنة

من طرف والدها:" من الذكريات التي لا تنسى، أنني بعد حصولي على شهادة البكالوريا دخلت الجامعة وكلي آمال، لكن أبي أجبرني على دخول المعهد رافضة المبدأ حتى أنني لم أحضر للامتحان....." وهذا ما ظهر بوضوح في الذكرى الثالثة بأنها لم تحقق حلمها المهني وأجبرت على مهنة التعليم الابتدائي.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

لقد حاولنا في هذه الدراسة المتواضعة التعرف على المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي، وذلك بالاعتماد على المنهج العيادي، وباستخدام المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة العيادية واستبيان منهاج العيش وقد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج:

إن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة للحالة الأولى: تميز بوجود مؤشرات للميول المهنية وهي تسمى لتحقيق التفوق والاكتمال في مهنتها، إذ أنها حددتها منذ طفولتها وهذا ما انعكس في جلّ ذكرياتها.

تضمن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى الحالة الثانية: رغبة كبيرة في التفوق والسمو في الدراسة، كما تضمن مؤشرات للاختيار المهني.

تضمن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى الحالة الثالثة: على أنه لا يوجد أي مؤشر للتوجه نحو مهنة التعليم، بل عبرت في ذكرياتها على أنها لم تحقق ما تطمح إليه وأجبرت على هذه المهنة من طرف والدها.

يتأسس على ما سبق أن للذكريات الباكرة دور أساسي في التعرف على منهاج عيش الفرد الذي سيتبعه ويتحدد من خلاله مستقبل الفرد، وأن أقدم ذكرى يستطيع تذكرها الفرد هي مفتاح هام للتعرف على منهاج عيشه، فمن خلال هذه الذكرى يمكننا التعرف على أهم الشخصيات التي يهتم بها، وكذلك التعرف على الانفعال السائد في هذه الذكرى، ويمكن التعرف على الميول المهنية للفرد في المستقبل وهذا لا يهم إن كان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، المهم هو ما تعنيه هذه الذكرى بالنسبة للفرد.

وفي الأخير، هذه النتائج تبقى مرتبطة بحالات الدراسة فقط وغير قابلة للتعميم، ونحسب دراستنا هذه تمهد الطريق للقيام بدراسات أخرى وهذا بتوجهات منهجية ونظرية مختلفة، مما يساهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي ولعلنا نفتح المجال لمثل هذه الدراسات بطرح التساؤل التالي:

ما علاقة المحتوى النفسي للذكريات الباكرة بالاختيار المهني لدى المعلمات؟

المراجع

أولا: باللغة العربية.

1- أدلر، ألفرد (1927). **الطبيعة البشرية**. ترجمة بشرى عادل نجيب. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة – مصر-. 2005 .

2- أدلر، ألفرد (1929). **الحياة النفسية**. ترجمة بدران محمد وبك أحمد محمد عبد الخالق. لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة –مصر-. 1944.

3- أدلر، ألفرد (1929). **العصاب**. ترجمة الرفاعي أحمد وظاهر فارس. دار ومكتبة الهلال. بيروت–لبنان-. 1982.

4- أدلر، ألفرد (1931). **سيكولوجيتك في الحياة كيف تحياها**. ترجمة الجسماني عبد العلي. دار العربية للعلوم. بيروت–لبنان-. 1996.

5- أدلر، ألفرد (1931). **معنى الحياة**. ترجمة بشرى عادل نجيب. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة–مصر-. 2005.

6- خياط، خالد(2013/2012). **دراسة الشعرية: دراسة نفسية فردية على شعراء صعاليك جاهليين منهاج العيش من خلال القصيدة**. رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس العيادي. جامعة منتوري. قسنطينة – الجزائر-.

7- خياط، خالد (2014). **رتبة الميلاد النفسية: مفهوم مركزي في العلاج النفسي الأدلري**. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر. بسكرة –الجزائر-.

8- خياط، خالد (2016). **مبادئ ومنهجية دراسة الحالة**. مجلة أبحاث نفسية وتربوية. العدد الثامن. قسنطينة – الجزائر -.

9- دويدار، محمد عبد الفتاح (1999). **مناهج البحث في علم النفس**. ط2. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية – مصر-.

10- رمزي، إسحاق (1942). **علم النفس الفردي أصوله وتطبيقاته**. ط3. دار المعارف. منشورات جماعة علم النفس التكاملي. القاهرة – مصر-.1981.

11- طه، فرج عبد القادر (2000). **أصول علم النفس الحديث**. دار قباء. بيروت –لبنان-.

12- عامود، بدر الدين (2001). **علم النفس في القرن العشرين**. منشورات إتحاد الكتاب العرب. دمشق-سوريا-.

13- عباس، فيصل (2001). **الاختبارات الإسقاطية**. دار المنهل اللبناني. بيروت –لبنان-.

14- كامل، سهير احمد (2000). **التوجيه والإرشاد النفسي**. مركز الإسكندرية. الإسكندرية – مصر-.

ثانيا: باللغة الأجنبية.

15- ADLER, Alfred (1927). **Understanding Life**. One world Publication. Oxford. England. 1997.

16- ADLER, Alfred (1931). **What Life Should Mean To You**. The Classical Adlerian Translation Project. AAINW. Washington. USA. 2011.

17- ADLER, Alfred (1933). **Le Sens de la vie**. www.uqac.ca.

18- CAMPBELL, L et al (1991).**The Relationship Of psychology Birth Order To Actual Birth Order**. In: **SLAVIK**,S **& CARLSON**,J (2006). **Readings In The Theory Of Individual psychology**. Routledge. New York. 2006.

19- LOMBARDI et al (1996). Ubiquity Of Life-Style. In: SLAVIK,S & CARLSON,J. **Readings in The Theory Of Individual psychology**. Routledge. New York. 2006.

20- MOSAK, HAROLD,H.(1997), **Life Style Assessment**. In: Carlson, J& Slavik,S. **Techniques in Adlerian Psychology**. Taylor & Francis Pub. WA. UAS.

21- Ron, Jacques (1983). **Early Recollections as a Counseling Technique**. AMCAP Journal. Vol9. Issue 1. UTAH. USA. 1983.

22- STONE,M,H (2006). **The Creative Self**. In: SLAVIK,S & CARLSON,J (2006). **Readings In The Theory Of Individual psychology**. Routledge. New York. 2006.

الـــمـــلاحـــق

الملحق رقم : 01

أسئلة ومحاور المقابلة.

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

- ✓ **رتبة الميلاد النفسية:**

س1: كم عمرك؟

س2: كم عدد الإخوة في منزلكم؟

س3: ماهي رتبة ميلادك الزمنية؟

س4: ماذا تعني هذه الرتبة بالنسبة لكي؟

س5: أذكري لي بعض صفاتك؟

س6: حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك؟ ولماذا؟

س7: من كان الأكثر عقابا في الأسرة ؟ ولماذا ؟

س8: من كان يحاول إعجاب والديك ؟

س9: من كان الأكثر تميزا في الدراسة ؟

- ✓ **تشكيلة الأسرة:**
- ✓ **وصف الذات بالنسبة للإخوة:**

س10: كيف كانت طفولتك ؟

س11: من هم الإخوة الأقرب إليك ؟ ماهي صفاتهم التي تشبهك ؟

س12: من الإخوة الأكثر بعدا عنك ؟ وماهي الصفات التي تجعلهم لا تشبهك ؟

- ✓ **تحالفات داخل الأسرة:**

س13: مع من كنت تلعبين أكثر ؟ ولماذا ؟

س14: مع من كنت تتشاجرين ؟ ولماذا ؟

س15: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة ؟

س16: من هم الإخوة الأقرب لبعضهم ؟ ولماذا ؟

س17: إن أردت أن اطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك مع من ترديين أن نبدأ أولا؟

- ✓ **علاقة الأب مع الإخوة:**

س18: ماهي صفات الأب ؟

س19: من كان من بين الإخوة الأشبه بالأب ؟ فيما يكمن الشبه ؟

س20: من كان الأكثر اختلافا عن الأب ؟ فيما يكمن هذا الإختلاف ؟

س21: من كان الابن المفضل عند والدك ؟ ولماذا ؟

- ✓ **علاقة الأم بالإخوة:**

س22: ماهي صفات الأم ؟

س23: من يشبه الأم ؟ وفيما يكمن هذا الشبه ؟

س24: من كان الأكثر اختلافا عن الأم ؟ وفيما يكمن هذا الاختلاف ؟

س25: من كان المفضل لديها ؟ ولماذا ؟

س26: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل ؟ ولماذا ؟

- ✓ **العلاقة بين الوالدين:**

س27: كيف كانت العلاقة بين الوالدين ؟

س28: من كان يتخذ القرارات في الأسرة ؟

س29: هل كانوا متوافقين أو متصارعين ؟

س30: هل كانا يتناقشان أم يتجادلان ؟

س31: ماهو شعورك تجاه ذلك ؟ ولماذا ؟

المحور الثاني: الذكريات الباكرة:

س32: ماهو أول حدث يمكن أن تتذكريه ؟

س33: ما الأمر الثاني الذي تتذكرينه عن طفولتك ؟

س34: ماهو انفعالك تجاه هذه الذكريات ؟

س 35: ماهو الأمر الذي يبقى راسخا من هذه الذكريات ؟

المحور الثالث: الأحلام:

س36: ماهو الحلم الذي تتذكرينه عن طفولتك ؟

س37: ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

س38: ماهو انفعالك تجاه الحلم و عند الاستيقاظ من النوم ؟

المحور الرابع: الميول المهنية:

س39: ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر ؟

س40: كيف اخترت مهنة التعليم ؟ ولماذا ؟

س41: هل كان اختيارك أم كان اضطرارا ؟

س42: هل أنت راضية عن مهنتك ؟

س 43: هل حققت كل ما كنت تتمنينه ؟

س44: هل تقبلين اختيار والديك أو احد أفراد أسرتك لمهنتك المستقبلية، حتى وإن لم تتفق مع ميولك ورغباتك المهنية ؟

س45: ما كان شعورك عندما ترين المعلم أو المعلمة تدرس في القسم وأنت صغيرة ؟

س46: هل تشعرين بأن هناك علاقة بين طفولتك وتوجهك نحو مهنة التعليم؟

الملحق رقم : 02

المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى:

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

- ✓ **رتبة الميلاد النفسية:**

س: مساء الخير، كيف حالك ؟

ج: لباس الحمد لله في نعمة.

س: أنا طالبة نقرا في الجامعة، حابة نسقسيك حوايج على الدراسة نتاعي إذا ممكن؟

ج: مرحبا بيك، أكيد نعاونك.

س: كم عمرك ؟

ج: خمسة وأربعون سنة.

س: كم عدد الإخوة في منزلكم؟

ج: خمسة: ثلاث بنات وزوج ولاد.

س: ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

ج: الثانية في العائلة.

س: ماذا تعني لك هذه الرتبة ؟

ج: فيها مسؤولية كبيرة نحس أنا المسؤولة على كلش، وكأني أنا الاولى وأنا لي متهلية في الدار كامل، خاصة بعد ما توفى بابا زادت المسؤولية لخاطر كان يدللني بزاف، يما قريبة ليها بصح شوية ماش كيف بابا، هي صارمة شوية.

س: أذكري لي بعض صفاتك ؟

ج: نشيطة، نحب نضحك بزاف، اجتماعية، نضحك مع ناس كامل ونحكي معاهم، مانحبش نعود وحدي، لخاطر والفت من الصغر وأنا مع الغاشي، من صغري وأنا هكا.

س: حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك ؟ ولماذا ؟

ج: كامل كيف كيف، بصح نحس أنا لقريبة ليهم شوية خاصة بابا لخاطر قريبة ليه بزاف، وديما نحكي معاه وعمرو ماعيط عليا ولا ضربني، وهو بعد يحكي معايا ديما، وأي حاجة تخصوا يقولي هو ثاني، وبابا ويما كي نقراو مليح يهتموا بينا والي يكون متفوق يدللوه ويهتموا بيه أكثر، ولي ما يقراش مليح يعاقبوه، يما قريبة ليها بصح شوية ماش كيف بابا، هي صارمة شوية.

س: من كان الأكثر عقابا في الأسرة؟ ولماذا؟

ج: خويا الصغير ديما يتعاقب، لخاطر قبيح يتقابض مع لولاد لبرا، ولازم يتعاقب باه مايعاودش .

س: من كان يحاول إعجاب والديك؟

ج: ممم كامل كيف كيف، ماكانش واحد يحب يلفت الإنتباه، حنا كنا كي نشوفوا بابا يدلل في واحد فينا نزيدوا معاه روعة، وكي نديروا حاجة كامل نكونوا مع بعضانا.

س: من كان الأكثر تميزا في الدراسة ؟

ج: أختي الصغيرة من كانت هي لقراية فينا، وضك راهي طبيبة الحمد لله، ومن صغرها هي هكا وبابا بعد كان مددلها هي ثاني، بابا يشتينا كامل ويشجعنا على لقراية يشتي لي يقرا.

- ✓ **وصف الذات بالنسبة للإخوة:**

س: كيف كانت طفولتك ؟

ج: طفولة رائعة، كنا كامل متحدين كامل نلعبوا، من كنت نشتي نلعب وديما لحبل في يدي، وتربينا في عائلة كبيرة ،الأيام تسخف ياريت ترجع.

س: من هم الإخوة الأقرب إليك ؟ وماهي الصفات التي تشبهك ؟

ج: عندي خالي وعمي قراب ليا بزاف كيما خوتي، كي كنت صغيرة نعيطلهم بأساميهم حطيتهم خوتي عشنا مع بعض، وخوتي كامل قراب ليا، لي قراب بزاف خويا لكبير وأختي الوسطانية ديما نسقسوا على بعضانا، عدنا نفس الصفات اجتماعيين، الضحك واللعب وبشوشين.

س: من الإخوة الأكثر بعدا عنك ؟ وماهي الصفات التي تجعلهم لا تشبهك ؟

ج: كامل قراب، بصح خويا الصغير بعيد شوي شخصيتو أنو شوية متحفظ، مايهدرش بزاف وماش اجتماعي بزاف.

- ✓ **التحالفات داخل الأسرة:**

س: مع من كنت تلعبين أكثر؟ ولماذا ؟

ج: كامل نلعب معاهم، بصح لي بزاف مع بنت عمي وأختي لي قل مني، بنت عمي بحكم السكن مع بعضانا وزيد قراب لبعضانا في السن.

س: مع من كنت تتشاجرين؟ ولماذا ؟

ج: مع بنت عمي وحد أخرى، نحسها شريرة ماتحبش لخير كلش تاعها تخبيه، ألعابها ماتحبش نقيسوهوم وحنا حوايجنا تديهم هههه أيام الطفولة.

س: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة ؟

ج: لالا بالعكس دائما مع بعض وديما نحكيو مع بعض ونتعاونوا.

س: من الإخوة الأقرب إلى بعضهم؟ ولماذا ؟

ج: شوفي كامل قراب، ربما أختي لي قل مني والصغيرة قراب شوية لبعضاهم ربما بحكم السن، أنا يعني كامل قراب ليا بصح نحسهم قراب لبعضاهم والعلم لله، خويا صغير هو قريب بصح شوي جابد روحو.

س: إن أردت أن أطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك، مع من تريدين أن نبدأ أولا؟

ج19: مميم يما.

- ✓ **علاقة الأم بالإخوة :**

س: ماهي صفات الأم ؟

ج: شخصية قوية، قيادية، هي المسؤولة على العائلة، كانت هي المدللة في دار باباها، هي لي كانت تعلمنا دائما، بحكم الأب كان يعمل في الصحراء يجي غير في العطل، تشتي لي يقرا ولي مايقراش تعاقبوا تضربو.

س: من يشبه الأم ؟ وفيما يكمن هذا الشبه ؟

ج: أنا نشبهلها، أنا قيادية ومسؤولة، أختي لي قل مني شوي تشبهلها هي ثاني في تحمل المسؤولية.

س: من كان الأكثر اختلافا عن الأم ؟ وفيما يكمن هذا الاختلاف ؟

ج: أختي الصغيرة، تخاف المسؤولية ومش قيادية، في ولادها بعد تعبت بزاف، عيات تتحمل المسؤولية ديما تخاف.

س: من كان المفضل لديها ؟ ولماذا ؟

ج: أختي الصغيرة وخويا صغير، هذوا دلتهم بزاف بحكم أنهم صغار، والطفل الصغير ديما هو المدلل، خويا صغير عاش فترة وهو الطفل المدلل،ومن بعد زادت أختي وهي ثاني دات مكانتها من التدليل، الحق كامل مدليل بصح هذوا بزاف.

س: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟ ولماذا؟

ج: زعما نزعفوا شوية ونقولولها حنا ثاني لازم دليلنا، تقولنا راكم كامل كيف كيف وأنتم ثاني كنتم كيفهم ودللناكم، بصح مانزعفوش بزاف تاع تمسخير برك.

- ✓ **علاقة الأب مع الإخوة :**

س: ماهي صفات الأب؟

ج: حنين، كريم، ماتسمعيش حسو جامي سمعتو عيط، إجتماعي، يشجع على لقراية ويحب لي يقرا، وكي يقرا لواحد مليح يهتم بيه أكثر.

س: من كان بين الإخوة الأشبه بالأب ؟ وفيما يكمن هذا الشبه ؟

ج: أنا وخويا لكبير، في لحنانة في الكرم اجتماعيين بزاف كيما بابا.

س: من كان الأكثر إختلافا عن الأب؟ وفيما يكمن هذا الإختلاف ؟

ج: كامل نشبهولوا شوية، بصح خويا الصغير في الذكور مختلف بحكم ربما أنو مش اجتماعي كيفو.

س: من كان الإبن المفضل عند والده؟ ولماذا ؟

ج: انا المفضلة والمدللة، بصح خويا الصغير وأختي الصغيرة اتبالي هوما شوي كثر مني لخاطر هوما صغار وعاشوا فترة التدليل بزاف هههه، وأختي الصغيرة ربما بحكم أنها دائما متفوقة، بابا يموت على لقراية وضك راهي طبيبة الحمد لله.

س: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل ولماذا ؟

ج: شوي مانشتيوش، بصح عادي ماندیروش في بالنا.

- ✓ **العلاقة بين الوالدين:**

س: كيف كانت العلاقة بين الوالدين ؟

ج: علاقة رائعة ،علاقة تاع طيبة وإحترام، جامي سمعناهم تقابضوا ولا تعايطوا روعة.

س: من كان يتخذ القرارات في الأسرة ؟

ج: ماما، بحكم أنوا بابا ديما غايب يخدم في الصحرة.

س: هل كانوا متوافقين أم متصارعين ؟

ج: كانوا متوافقين الحمد لله.

س: هل كانا يتناقشان أم يتجادلان ؟

ج: كانا يتناقشوا ويتحاوروا روعة.

س: ماهو شعورك تجاه ذلك ؟ ولماذا ؟

ج: شعور رائع، كي تشوفي والديك متفاهمين روعة، هذيك هي الدنيا والسعادة تاع الصح، وأنا بعد نحب نكون أسرة كيفهم .

المحور الثاني : الذكريات الباكرة:

س: ماهو أول حدث يمكن أن تتذكريه ؟

ج: كان ذلك يوم من سنة 1978، أي عندما كنت أدرس السنة أولى ابتدائي وبالذات في الفصل الثاني، حيث أخذت دفتر الاختبارات لأمي وعندما فتحته نظرت إلي بنظرة غضب شديد، وأخذت حذاءها (البشماق) وانهالت علي ضربا مبرحا، حتى كدت أفقد وعيي، وعندما أفلتتني اختبأت وراء الثلاجة لساعات طويلة وأنا أبكي، أتذكر جيدا ذلك الضرب وكأنه أمس حتى أنني أتذكر لون (البشماق) كان أخضرا. حينها أدركت أنني قمت بعمل غير مرضٍ وهو أنني تحصلت على المرتبة 33 في القسم. يومها عرفت ما معنى الدراسة وما معنى التميز والنجاح، وأن المدرسة ليست فقط أدوات جميلة وملابس جديدة ومئزر أرتديه كل يوم، بل هي اجتهاد وعمل بعد هذا العقاب أصبحت من المتفوقين، بفضل أمي العزيزة التي وجهتني إلى الطريق الصحيح للحياة.

س: ماهو الأمر الثاني الذي يمكنك تذكره؟

ج: كان ذلك سنة 1979 كان تاريخا مزدوج المناسبة، ففيه ذكرى سعيدة وهي ازدياد أختي الصغرى، أذكر أن أمي مكثت في المستشفى ثلاثة أيام وكانت في حالة حرجة، وكانت أول مرة تذهب أمي إلى المستشفى لتضع مولودا فهي عادة تلد في المنزل. كنا ننتظر بفارغ الصبر عودتها لم نكن نعرف جنس المولود، كنت في السابعة من عمري أتذكر عندما توقفت سيارة الأجرة صفراء اللون أمام منزلنا، فنزلت منها أمي حاملة مولودا، كانت أمي ترتدي الحايك وتضع المولود تحته في حضنها وركضت مسرعة لأسأل عن جنس المولود فكانت فتاة. وفي نفس العام بكيت كثيرا، حيث دخل أبي المستشفى لمدة شهر كامل في مدينة سطيف، لم نكن نزوره بحكم البعد وصغر السن إذ لا يسمحون لنا بدخول المستشفى. بكيت كثيرا، كنت حتى لا أرغب في الذهاب إلى المدرسة، كنا دائما ننتظر عودة عمي من سطيف ليوافينا بأخبار أبي. كنت أحس بألم وحسرة كبيرة عليه.

س: هل يوجد لديك ذكرى أخرى تريدين أن تسرديها لي؟

ج: نعم، أتذكر يوم عاد أبي من المستشفى، جريت واحتضنته وأجهشت بالبكاء ولم أفارقه أبدًا حتى أنني نمت بجانبه، كنت أحب أن أعطيه الماء بيدي وأن أحضر له حذاءه ومنشفته بنفسي، كنت دائما أحس بالحسرة عندما يحين وقت الطعام، لأنه كان يأكل طعاما خاصا به (régime)، لأنه أصيب بالسكري وكنت أتجاهل ما هذا المرض، حتى كنت آكل معه أنا وإخوتي لندعمه.

س: ماهو إنفعالك تجاه هذه الذكريات ؟

ج: مممم كاين لي كي نتفكرهم نقعد نضحك، ونفرح وكاين لي لالا، نحزن كيما ذكرى مرض بابا تأثرت بزاف لخاطر نحبو بزاف.

المحور الثالث : الأحلام:

س: ماهو أول حلم تتذكرينه ؟

ج: أحلم أحيانا أنني تأخرت عن وقت الدراسة فأبكي وأتصبب عرقا، وأحلم أنني أقوم بارتداء ملابسي بسرعة وأبحث عن محفظتي وأجري في أرجاء البيت، ثم أستيقظ مفزوعة.

س: ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

ج: كثيرة أحلم بأنني أسقط من مكان مرتفع، فأفزع من النوم وأنا أصرخ.

س: هل لديك حلم آخر تتذكرينه؟

ج: إيه عندي حلم آخر: في ليلة من الليالي، حلمت أنني في مبنى كبير وحدي لا أحد حولي، وذلك المبنى محاط بجدار عالٍ في وسط بستان كبير، فجأة اكفهرت السماء وساد الظلام وهبت ريح عامة وأمطار كبيرة، أحسست أن ذلك المبنى يتحرك فقمت أجري من

طابق لأخر عسايا أجد أحدا، خرجت من المبنى فنظرت إلى السماء فوجدتها مخيفة ساعة مظلمة، ومرات تجد فيها ضوء لم أستطع أن اصيح كنت أرتجف كثيرا، الأشجار تكاد تقتلع، فجأة صحوت على صوت يقول ربما هذه أهوال يوم القيامة، فقمت مفزوعة ولم أنم بعدها عدة ليال من الخوف.

س: ماهو انفعالك تجاه الحلم وعند الاستيقاظ من الحلم ؟

ج: الفزع والخوف، الحمد لله مش حقيقة.

المحور الرابع : الميول المهنة:

س: ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر ؟

ج: من كنت نطمح نقري في التعليم خاصة اللغات، وخاصة كنت ديما حابة نقري إنجليزية، قريت إنجليزية بصح من بعد ماكانش مناصب بعثونا للفرنسة أنا في زوج نشتيهم، المهم اللغات نموت عليهم والحمد لله حققت وش نحب.

س: كيف إخترت هذه المهنة ؟

ج: من كنت حابة هذه المهنة تاع تدريس اللغات، وزيد أساتذة الفرنسية والإنجليزية ديما يعجبوني أثروا فيا، عندهم شخصية رائعة وقياديين ويرغبوك في المادة روعة.

س: هل كان اختيارك أم كان اضطرارا ؟

ج: كان اختياري أكيد وأنا فخورة بمهنتي روعة، الحمد لله.

س: هل انت راضية عن مهنتك ؟

ج: نعم راضية كل الرضى، الحمد لله على هذه النعمة .

س: هل حققت كل ما تتمنيه ؟

ج: نعم حققت كل وش نتمنى. أهدافي كامل حققتها، الحمد لله، خدمتي حققتها وديرت دار وطونوبيل وولادي لباس بيهم، الحمد لله.

س: هل تقبلين اختبار أحد والديك أو أفراد أسرتك لمهنتك المستقبلية، حتى وإن لم تتفق مع ميولك ورغباتك المهنية؟

ج: لا مانقبلش، والحمد لله من كنت حرة وبابا جامي دخل في اختياراتنا كامل، يخلينا نديروا الحاجة لي نحبوها.

س: ما كان شعورك عندما ترين المعلم أو المعلمة تدرس في القسم وأنت صغيرة ؟

ج: شعور رائع، المعلم قدوة حاصة المعلم لي يحببك في المادة وفي الدرس ويشجعك، خاصة أساتذةُ الفرنسة والإنجليزية .

س: هل تشعرين بأن هناك علاقة بين طفولتك وتوجهك نحو مهنة التعليم ؟

ج: نعم عندها علاقة، من كنت متأثرة بمهنة التعليم، وتأثرت بأستاذ اللغة الفرنسية كي كنت نقرا في الابتدائي ونغنيو روعة، كان يشجعنا غرس فينا حب الدراسة والتعلم، الحمد لله.

الملحق رقم : 03

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية:

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

- ✓ **رتبة الميلاد النفسية:**

السلام عليكم.

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

س: أنا طالبة جامعية، عندي مذكرة التخرج حابه نسقسيك حوايج على قرايتي.

ج: أكيد، مرحبا بيك نعاونك بلي نقدر عليه.

س: كم عمرك ؟

ج: خمسون سنه.

س: كم عدد الإخوة في منزلكم ؟

ج: أنا وأخي فقط، وعندي أختي من الأب لكن مانعرفهاش ماعاشتش معانا.

س: ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

ج: أنا الكبيرة.

س: ماذا تعني هذه الرتبة بالنسبة لك ؟

ج: هذه الرتبة عطاتني بزاف من المسؤولية، بحكم أني الأولى المسؤولية كامل عليا تاع المنزل.

س: اذكري لي بعض صفاتك ؟

ج: حنونة، محبة للعمل، محبة للغير، اجتماعية مع الأشخاص لي نعرفهم برك .

س: حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك ؟ ولماذا ؟

ج: أنا وخويا كيف كيف، قراب في زوج لوالدينا بحكم أننا في زوج برك كنا قراب ليهم، أنا بالنسبة ليا الأب هو أقرب أكثر من الأم، لخاطر كان مهتم بيا وبقرايتي ويقريني ديما.

س: من كان الأكثر عقابا في الأسرة ؟ ولماذا ؟

ج: لا يوجد، في زوج كنا كيف كيف، مانشفاش أنو واحد فينا عاقبوه أحد الوالدين.

س: من كان يحاول إعجاب والديك ؟

ج: في زوج كنا كيف كيف في المعاملة، في كلش كنا مع بعضانا واحد مكان يلفت الانتباه على الآخر.

س: من كان الأكثر تميزا في الدراسة ؟

ج: أنا لي كنت مميزة في الدراسة على خويا (بفرح وابتسامة عريضة)، وديما نحب نكون متفوقة في دراستي الحمد لله.

- ✓ **تشكيلة الأسرة:**
- ✓ **وصف الذات بالنسبة للإخوة:**

س: كيف كانت طفولتك ؟

ج: ممم الحمد لله، كانت طفولة رائعة، ماكنتش ندخل ونخرج بزاف من نشفا كنت مع الكتب والكراريس نحب نقرا ونطالع بزاف، الحمد لله فاتت طفولة مليحة.

س: هل أخوك قريب لك؟

ج: نعم عندي خويا واحد وقريب ليا، الحمد لله نحكيو مع بعضانا ونتشاوروا ديما.

- ✓ **التحالفات داخل الأسرة:**

س: مع من كنت تلعبين عندما كنت صغيرة ؟

ج: ماكنتش نلعب بزاف، سعات برك نلعب مع خويا ولا مع بنات عمتي برك.

س: مع من كنت تتشاجرين عندما كنت صغيرة ؟

ج: لا ماكنتش نتقابض، ماكانش بعد مع من نتقابض.

س: إن أردت أن أطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك مع من تريدين أن نبدأ أولا ؟

ج: في زوج نورمال، ابداي بالأم وخلاص.

- ✓ **علاقة الأم بالإخوة:**

س: ماهي صفات الأم ؟

ج: حنونة، محبة للخير، تحب التعاون، اجتماعية.

س: من يشبه الأم ؟ و فيما يكمن هذا الشبه ؟

ج: في زوج نشبهولها، أنا وخويا جيبنا منها الحمد لله في صفاتها .

س: من كان المفضل لدى الأم ؟ ولماذا ؟

ج: في زوج كنا مفضلين عندها، في زوج تحبنا كيف كيف وديرنا كلش كيف كيف.

س: كيف كان موقفكم من هذا التفضيل ؟

ج: موقف رائع مليح في زوج تعاملنا كيف كيف وتحبنا، الحمد لله.

- ✓ **علاقة الأب بالإخوة:**

س: ماهي صفات الأب ؟

ج: محب للخير، اجتماعي، صبور، حنين بزاف، محب للعمل، بابا يشتي لي يقرا ويموت على لقراية والدراسة، وهو ييهتم بيا ديما في قرايتي ويوجهني ويشدد عليها بزاف، كون مانجيبوش مليح يزعف.

س: من يشبه الأب ؟ وفيما يكمن هذا الشبه ؟

ج: في زوج نشبهولوا، لكن انا الأكثر لي نشبهلو في صفاته الصبر والحنانة وحب العمل، وحتى في شكلو.

س: من كان الأكثر اختلافا عن الأب؟ وفيما يكمن هذا الاختلاف ؟

ج: لا يجود أحد مختلف عن الأب في زوج جبنا منو شوية.

س: من كان الإبن المفضل لدى الأب ؟ ولماذا ؟

ج: في زوج مفضلين لدى الأب ربما بحكم اننا زوج في العايلة برك.

س: ماكان موقفكم من هذا التفضيل ؟

ج: شعور رائع، واحساس مليح أننا في زوج قراب ليه.

- ✓ **العلاقة بين الوالدين:**

س: كيف كانت العلاقة بين الوالدين ؟

ج: كانت علاقة طيبة، يسودها التفاهم والاحترام والمحبة.

س: من كان يتخذ القرارات في الأسرة ؟

ج: والديا في زوج يتخذوا القرارات مع بعضاهم، يتحاوروا ويتناقشوا مع بعضاهم ويخرجوا بالقرار الصحيح .

س: هل كانوا متوافقين أو متصارعين ؟

ج: كانا متوافقان الحمد لله.

س: ماهو شعورك تجاه ذلك ؟ ولماذا ؟

ج: أكيد شعور رائع كي تشوفي والديك متفاهمين الدنيا ومافيها، نتمنى أنا بعد نكون كيفهم والحمد لله راني كيفهم .

المحور الثاني: الذكريات الباكرة:

س: ماهو أول حدث يمكن أن تتذكريه ؟

ج: الدخول لأول مرة للمدرسة، كان ذلك في ولاية قسنطينة أتذكر جيدا تفاصيل تلك المدرسة كانت وسط المدينة ولكن نسيت اسمها، أمسكني والدي رحمه الله من يدي وذهبنا، كان معنا أخي، كنت فرحة جدا بدخولي للمدرسة، أتذكر القسم الذي أدرس فيه كان مقابلا للباب الخارجي، كنت أجلس في الصف الاول وفي الطاولة الثانية، أتذكر معلمتي كانت كلما يدق الجرس تخرج مشطا وتبدأ في تسريح شعرها القصير.

س: ماهو الامر الثاني الذي تتذكرينه عن طفولتك ؟

ج: وقوفي أمام التلاميذ لأول مرة في سنة 1986، كنت في المعهد التكنولوجي لمدينة قسنطينة كانت عندنا حصص خاصة بالتربص (التطبيق)، قسمنا إلى مجموعات كل مجموعة تتكون من خمسة أفراد ثم توزع على المدارس، كان فوجي يتكون من أربعة ذكور

وأنا معهم، كانت المعلمة تقدم لنا الدرس ونحن نلاحظ، وهكذا عدة مرات إلى أن جاء يوم التطبيق. فقالت :ستكون الانطلاقة معك لأنك الوحيدة بينهم. طبعا قمت بتحضير الدرس جيدا (كان في مادة الرياضيات). وعندما جاء اليوم المحدد قمت بتقديم الدرس وأنا واثقة مما أقدم، في حصة التطبيق على الكراسات كنت أمر على التلاميذ واحد تلو الآخر لأصحح أخطاءهم، وأحثهم على الكتابة الجيدة، والنظافة أما المجموعة التي كانت معي والمعلمة فأحسستهم فكأنهم غير موجودين معي انتهت الحصة. فقالت المعلمة والزملاء تستحقين الترسيم الآن. فشكرتني وأعطتني أكبر علامة في المجموعة (وكان التقرير الذي كتبته رائعا)، فمن تلك اللحظة ازداد حبي للأطفال والمهنة التي اخترتها والحمد لله.

س: ماهي ثالث ذكرى يمكنك تذكرها ؟

ج: وفاة الوالد رحمه الله. في سنة 1998 من شهر أوت كنت في حفل زفاف ابنة أختي بجاية، كانت الساعة 11:00 ليلا وإذ بأخي وخالي الأصغر (هو في سني) يصلان بالسيارة، فهمت بأن والدي في خطر لأنني تركته مريضا، كان يعاني من مرض في صدره جراء الظروف الصعبة التي عاشها وهو صغير، ركبنا السيارة كانت معنا أختي الكبرى (من أبي)، ركبنا ونحن كلنا خوف (خوف من الطريق)، والحمد لله وصلنا بسلام، وجدت والدي وسط الأهل والجيران يلتقط أنفاسه الأخيرة، بمجرد ما رأيته ناديت بأعلى صوت وإذا به يعود على حاله، وبقي على هذه الحالة إلى الغد. حان وقت صلاة المغرب كان معه جدي (رحمه الله) وجارنا، أما أنا فذهبت وتوضأت وبدأت أصلي وأدعو له الله أن يثبته ويسهل عليه الأمر. بمجرد ما انهيت سمعت كلمة رحمه الله. صبرت على فراقه وبدأت أهدأ من حولي وأقول لهم، أطلبوا له الرحمة والمغفرة والثبات يوم السؤال. رحمه الله ورحم كل المسلمين واسكنهم فسيح جنانه.

س: ماهو انفعالك تجاه هذه الذكريات ؟

ج: أكيد كي نتفكر ذكريات تاع صغري نفرح ويعجبني لحال، نتخيل أني نعيش هذيك اللحظة روعة، بصح وفاة بابا كي نتفكرها نحزن لخاطر فقدتو ربي يرحمو ويوسع عليه.

المحور الثالث: الأحلام:

س: ماهو أول حلم تتذكرينه عن طفولتك ؟

ج: سياقة السيارة، وكان ذلك عدة مراة. وأتعجب من نفسي كيف أسوق سيارة، وأنا لا أعرف السياقة.

س: ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم؟

ج: حلم الطيران: دائما أحلم وبشكل متكرر أحلق في السماء، عندما أرى هذا الحلم أحس بالفرح وأحس بخفة في جسمي لا أخاف أن اسقط، ينتهي الحلم وأنا في حالة طيران.

س: هل لديك حلم آخر تتذكرينه ؟

ج: النزول من الفضاء وكل شيء على شكل سحاب ورذاذ، يكون النزول على شكل طيران وليس كسقوط شيء، كان كل هذا في الصغر أقل من تسع سنوات.

س: ماهو انفعالك تجاه هذه الأحلام في النوم وعند الاستيقاظ من النوم ؟

ج: نحس بالفرحة والسعادة، نوض نشيطة.

المحور الرابع: الميول المهنية:

س: ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر ؟

ج: من كنت صغيرة حابة نعود أستاذة في التعليم المتوسط، ونقري مادة العلوم الطبيعية.

س: كيف اخترت مهنة التعليم؟ ولماذا؟

ج: ديت الباك، كنت راح نسجل في التعليم المتوسط مالا فاتني الوقت، بابا قالي لازم تسجلي في التعليم الابتدائي، أنا ماحبيتش نسجل مابغيتش نقري في الابتدائي، مالا بابا قالي إذا ما تروحيش تسجلي وتعقبي نحاوزك من الدار، خفت ورحت سجلت بصح ما جوبتش مليح ونجحت، الحمد لله.

س: هل كان اختيارك أم كان إضطرارا ؟

ج: أكيد كان اضطرارا، خفت من بابا يحاوزني من الدار، روحت نسجل والحمد لله نجحت من الرغم ماكنتش حابه التعليم الابتدائي.

س: هل أنت راضية عن مهنتك ؟

ج: نعم الحمد لله راضية كل الرضى، وفرحانة بيها وزيدت حبيتها أكثر فأكثر من الرغم ماكنتش حابتها.

س: هل حققت كل ما تتمنينه ؟

ج: الحمد لله حققت وش نتمنى هو أني ندرس الأطفال، من الرغم مادرستش المادة لي نحبها.

س: هل تقبلين أن يختار أحد والديك أو أفراد أسرتك مهنتك؟

ج: لا أقبل بأن يختار لي أحدا مهنتي، لكن إذا طيحت في موقف صعيب بزاف كيما لي طحت فيه، ما قدرتش وش ندير لازم نقبل.

س: ما كان شعورك عندما ترين المعلم أو المعلمة تدرس في القسم و أنت صغيرة ؟

ج: شعور رائع ونحب نكون كيفو، ونكون قدوة للآخرين.

س: هل ترين بأن هناك علاقة بين طفولتك وتوجهك نحو مهنة التعليم ؟

ج: نعم كاين علاقة، أنا من كنت نحب الأطفال الصغار ونحب كيفاه نوجه الأطفال ونعلمهم الحمد لله على كل شيء.

الملحق رقم : 04

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة:

المحور الأول: تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد النفسية:

- ✓ **رتبة الميلاد النفسية:**

السلام عليكم.

وعليكم السلام ورحمته الله وبركاته.

س: وشراكي ؟

ج: الحمد لله في رحمة ربي.

س: عندي شوي أسئلة حابة نسقسيهم عليك بخصوص لقراية نتاعي، إذا ممكن؟

ج: أكيد تفضيلي، نعاونك بلي نقدر عليه.

س: كم عمرك؟

ج: تسعة وأربعون سنة.

س: كم عدد الإخوة في منزلكم؟

ج: عندي خمسة خاوتي (3 ذكور وأنا وأختي) من بابا ويما، وذكر واحد من بابا.

س: ماهي رتبة ميلادك الزمنية ؟

ج: الأولى، لكبيرة في خاوتي.

س: ماذا تعني هذه الرتبة بالنسبة لكي؟

ج: ما تعنيلي والو من غير المسؤولية، من كنت وأنا المسؤولة خاصة كي عاد انا الأولى كلش عليا، والمسؤولية هذه زادت أكثر خاصة كي كنت نعقب في لباك، مرضت يما وفي الصيف توفات مع ردولي نتائج الباك، كي توفات خلات أختي صغيرة وأنا لي ربيتها، ديما كنت ماجور في القسم نتاعي بصح في الباك تبدل كلش بسبب مرض يما.

س: أذكري لي بعض صفاتك؟

ج: اجتماعية، طموحة جدا، مثابرة، حنونة، في طفولتي ماكنتش اجتماعية هههه.

س: حسب رأيك من كان الأقرب إلى والديك؟ ولماذا؟

ج: خويا الثالث هو لقريب ليهم لخاطر يقرا مليح، بابا ويما ويشتيو لي يقرا ويعاقبوا على لقراية كي مانجيبوش مليح، وأنا ثاني قريبة ليهم لخاطر نقرا مليح، وأنا بابا قريب ليا لخاطر يتبعني في قرايتي وفي كلش ويعلمني ومشرف عليا".

س: من كان الأكثر عقابا في الأسرة ؟ ولماذا ؟

ج: خويا لي أقل مني والصغير طول هوما لي يتعاقبوا بزاف، لخاطر الثاني مايحبش يقرا يكره لقراية، والأخير حركي بزاف ويدير المشاكل ويتعاقب على مشاكلو.

س: من كان يحاول إعجاب والديك ؟

ج: كامل عادي واحد ما يحاول يبين روحو خير من واحد.

س: من كان الأكثر تميزا في الدراسة؟

ج: أنا كنت مميزة في دراستي لخاطر نحب نقرا، باه نثبت وجودي ومكانتي، وكان خويا الثالث مميز في قرايتو، بصح كي كبار فلس من أصدقاء السوء.

- ✓ **تشكيلة الأسرة :**
- ✓ **وصف الذات بالنسبة للإخوة :**

س: كيفاه كانت طفولتك ؟

ج: ممم طفولتي عادية ماش مثيرة، كنت عكس ضك تماما كنت منطوية على روحي، مانحبش نداخص بزاف، ماعشتش مع اللعب كنت كي نروح لصحباتي تاع ديقة ونرجع لدار مانحبش نداخص بزاف، لاتية بروحي نحب نقرا وخلاص، وطفولتي عشتها لباس عجبتني.

س: من هم الإخوة الأقرب إليك ؟

ج: خويا الثالث وأختي الصغيرة هوما لقراب، كامل نشتيهم بصح لقريب ليا هو خويا الثالث، نحكيلو كلش نتفاهم معاه، وأختي الصغيرة قريبة ثاني لخاطر أنا الي ربيتها.

س: ماهي صفاتهم التي تشبهك ؟

ج: ماكانش صفات مشتركة، خويا يعجبني لخاطر عاقل وهادئ ومسالم ونحكي معاه كلش، أختي هي لي تحكيلي بصح أنا لالا مانحبش، خاصة كبيرة عليها بزاف نقول ماندخلهاش في مسؤوليات اكثر منها، نشتي نتحاور معاها ننصحها برك.

س: من الإخوة الأكثر بعدا عنك؟ وماهي الصفات التي تجعلهم لا تشبهك؟

ج: الثاني لي اقل مني بعيد عليا، هو طبعوا مايحبش يهدر لاتي بروحو وخلاص.

- ✓ **التحالفات داخل الأسرة :**

س: مع من كنت تلعبين أكثر؟ ولماذا؟

ج: مالعبتش، ديما مع لقراية والكتب نحب نقرا، من كنت الأولى في القسم غير في لباك تغير الوضع بسبب مرض يما.

س: مع من كنت تتشاجرين؟ ولماذا؟

ج: ما كنتش نتشاجر لخاطر ديما نقرا.

س: هل كنتم تشكلون تحالفات داخل الأسرة ؟

ج: لالا كنا موحدين وكامل كنا عادي في الدار مع بعض.

س: من هم الإخوة الأقرب لبعضهم ؟ ولماذا ؟

ج: ماكانش أنا وخويا الثالث، بصح كامل كيف كيف نتعاملوا مع بعض.

س: إن أردت أن اطرح عليك أسئلة أخرى بالنسبة لوالديك مع من تردين أن نبدأ أولا ؟

ج: أبداي بيما.

- ✓ **علاقة الأم بالإخوة :**

س: ماهي صفات الأم ؟

ج: إجتماعية، طيبة لدرجة ماتصوريهاش، تحب العمل الجماعي ولا تنتظر مقابل.

س: من يشبه الأم؟ وفيما يكمن هذا الشبه؟

ج: أختي الصغيرة شخصيتها تشبهلها طول صورة طبق الأصل، في صفاتها، وتشبهلي أنا ثاني يما ربي يرحمها حنينة، كريمة، اجتماعية، تحب الخير.

س: من كان الأكثر اختلافا عن الأم؟ وفيما يكمن هذا الاختلاف؟

ج: خويا ثاني، مختلف طول في الشكل والمضمون ماش كيفها منفرد منطوي على روحوا، ماش اجتماعي.

س: من كان المفضل لديها؟ ولماذا؟

ج: خويا الثالث هو المفضل وأختي الصغيرة، لخاطر أختي الصغيرة كانت تشوف فيها أملها، وهي حياتها جابت ثلاث ذكور ومن بعد طفلة فرحت بيها بزاف بصح ماطولتش وتوفات، وتقول بلي هي أملي لخاطر كانت حابة تجيب طفلة، وخويا الثالث مفضل لخاطر مجتهد ويحب يقرا.

س: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟ ولماذا؟

ج: عادي، كنا كامل يعجبنا الحال ونفرحوا لبعضانا، لخاطر حنا كل واحد فايت خوه بخمس سنين، كل واحد دا حقوا من التدليل الحمد لله.

- ✓ **علاقة الأب بالإخوة :**

س: ماهي صفات الأب ؟

ج: حيادي مايشتيش لغاشي يعيش لداروا وخلاص، كان في قمة الروعة وش نحبوا يوفرلنا خاصة في حاجة لقراية، لكن بعد ما زوج كي توفات يما تغير، عاد لاتي بالزوجة نتاعوا وخلاص، حنا كي شغل نسانا يدير واجبوا برك معانا يصرف علينا وخلاص.

س: من كان من بين الإخوة الأشبه بالأب ؟ فيما يكمن الشبه ؟

ج: خويا الرابع يشبهلوا في الشكل وفي الصفات مايحبش لغاشي بزاف.

س: من كان الأكثر اختلافا عن الأب؟ فيما يكمن هذا الاختلاف؟

ج: الثاني هو مختلف على بابا مش كيفوا، هو مختلف على بابا ويما منفرد منطوي مايحبش يحكي بزاف.

س: من كان الابن المفضل عند والدك ؟ ولماذا ؟

ج: الثالث هو المفضل، لخاطر عاقل ويحب يقرا ومجتهد، وبابا يحب لي يقرا، أنا كان يشتي يشوفني نقرا ومليح معايا، بصح أنا كي عدت لكبيرة كي شغل أنا لي مسؤولة عليهم.

س: ما كان موقف الإخوة من هذا التفضيل؟ ولماذا؟

ج: عادي كان يعجبنا الحال.

- ✓ **العلاقة بين الوالدين:**

س: كيف كانت العلاقة بين الوالدين ؟

ج: عادي ،علاقة عادية تاع واجب، كانت العلاقة شوي فيها عراكات، بصح يما تخضع لبابا وتاخذلوا راي، بصح مرتو هذه لي جابها ضك عكسا تماما وش تحب يديرلها، ايه يا حسرة على الدنيا، كي نشوف المعاملة تاعو مع مرتو نقول علاه كان يعامل يما هذيك المعاملة، مرات نقول ربما كي يما تعبها ضك يقولك هذه نعوضها، ماندیرش وش ديرت مع الأخرى وماعرف.

س: من كان يتخذ القرارات في الأسرة ؟

ج: أكيد بابا هو الي يتخذ ويما مسالمة تاخذلوا الراي.

س: هل كانوا متوافقين أو متصارعين؟

ج: كانو متعارضين وقرارات بابا لي يمشيو، ويما تبع وخلاص.

س: هل كانا يتناقشان أم يتجادلان ؟

ج: يتجادلوا بصح ماكانتش علاقتهم فيها ضرر، عادي تاع بكري هكا عاشوا.

س: ماهو شعورك تجاه ذلك ؟ ولماذا ؟

ج: عادي، أنا ماذابيا نشوفهم متفاهمين مانحبش يتعايطوا، بصح هوما ديما يتجادلوا.

المحور الثاني : الذكريات الباكرة :

س: ماهو أول حدث يمكن أن تتذكريه ؟

ج: عندما كنت صغيرة برفقة أخي الذي يصغرني بخمس سنوات، نسير في الشارع، وكنت أحس أنني أنا المسؤولة عنه، فصدمته سيارة، أحسست أن العالم انتهى في تلك اللحظة، حاول صاحب السيارة أن يأخذنا إلى المستشفى، ولكنني رفضت خوفا من أبي، قلت له اتركنا سنعود إلى البيت، ولم يسمع كلامي فأجبرنا على ركوب سيارته، وأنا لا أتصور أمامي إلا أبي وردة فعله، وبعد وصولنا بوقت قصير لحقنا أبي، والحمد لله لم يلمني ولم يصرخ في وجهي كما توقعت بل أخذ يطمئنني. وتم الكشف على أخي، وعدنا إلى البيت وأنا أحمد الله على سلامة أخي، وسلامتي أنا من أبي.

س: ما الأمر الثاني الذي تتذكرينه عن طفولتك ؟

ج: كان التاريخ 1986/10/10 وأمي رحمها الله في منزل جدي مريضة، كنت أنا رفقة إخوتي أنتظر نتائج الباكالوريا، فإذا بأبي يقول لي هيا اشرعي وحضري إخوتك لنذهب عند أمك. في هذه اللحظة انتابني شعور أن أمي قد توفيت ولكن أبي أنكر ذلك وعندما ركبنا السيارة بقي ينظر إلينا بعين دامعة. فصدقتُ احساسي، آنذاك لكن تماسكت إلى أن وصلنا إلى المقبرة وحشر كبير ينتظر وصولنا، ولم أفق من الغيبوبة إلا وأنا بجانب نعش أمي وهي محاطة بالنسوة، ولم أرى إلا ابتسامتهما فأدركت حينها أن حياتي ضاقت

وانحصرت في وجوه إخوتي، وكيف سأواصل الحياة ومصاعبها دونها. في نفس الأمسية سمعت خبر نجاحي، ولكم تمنيت أنني لم أحصل على شهادة البكالوريا لأعتني بإخوتي.

س: هل لديك ذكريات أخرى تودين أن تسرديها ؟

ج: نعم كاين: من الذكريات التي لا تنسى، أنني بعد حصولي على شهادة البكالوريا دخلت الجامعة وكلي آمال، لكن أبي أجبرني على دخول المعهد وذهبت رافضة المبدأ، حتى أنني لم أحضر للامتحان (فيزياء)، فعندما دخلت سألني الأستاذ عن معاني بعض المصطلحات الفيزيائية أجبت بشكل أدبي حتى لا أنجح، ولكن لسوء الحظ أعجب الأستاذ بإجابتي وأعطاني العلامة الكاملة. ونجحت غير راغبة وعندما حضرت أوراقي وجدت أن الدراسة في قسنطينة وظروفي لا تسمح بذلك، ولما سمع أحد موظفي المديرية قال لي أتركي هذا المنصب وسأجد لك مكانا في التعليم الابتدائي وقدم نفسه بالدرجة الأولى، ودخلت عالم التعليم فأخلصت في عملي وحاولت إرضاء الله تعالى.

س: ماهو انفعالك تجاه هذه الذكريات ؟

ج: ممم الحسرة ونبكي مرات، كي نتفكرهم يغيضني لحال كيفاه صرالي هذا الشيء، الحمد لله على كل حال.

س: ماهو الأمر الذي يبقى راسخا من هذه الذكريات ؟

ج: كل التفاصيل تقعد، كي شغل راني عايشة في هذاك النهار.

المحور الثالث : الأحلام :

س: ماهو الحلم الذي تتذكرينه عن طفولتك ؟

ج: أحلم أنني أعتلي أعلى المناصب مع المسؤولين، ومرة أحدهم أعطاني حاسوبه، لأواصل به العمل الذي كلفنا به، وعندما أستيقظ أحس بالراحة والرضا وأواصل يومي بروح عالية.

س: ماهو الحلم الذي يتكرر في النوم ؟

ج: أحلم دائما بشكل متكرر وجود أمي رحمها الله بجانبي، وأطرح عليها دائما نفس السؤال مادمتُ حية لماذا ذهبت؟ بمعنى أنني لم أتقبل موتها، وأتواصل معها كأنها حيه. وفي نهاية الحلم لا أدري كي تتصرف، وأبقى أنتظر على أمل عودتها وأنا في حالة نفسية سيئة في نهاية الحلم.

س: هل لديك أحلام أخرى؟

ج: نعم: أحلم أنني أركب سيارة وأقودها ولكن بشكل متعثر، حيث أسوق في الاتجاه المعاكس أو لا أستطيع إيقافها. ولكن في الأخير أصل إلى الهدف المنشود. ويتصادف هذا الحلم وقت الامتحانات أو الدخول في معركة حاسمة حياتية، وعند الاستيقاظ تجدني أحمد الله دائما.

س: ماهو انفعالك تجاه الحلم وعند الاستيقاظ من النوم ؟

ج: كاين أحلام نوض فرحانة فيها، كما الحلم الأول نوض نشيطة، أما الأحلام الأخرى نوض فشلانة ونبكي.

المحور الرابع : الميول المهنية .

س: ما كانت طموحاتك المهنية في الصغر؟

ج: مممم إيه يا دنيا كانت طموحاتي إلى أبعد حدود، ماتصوريش قداه كانت طموحاتي كبيرة، نموت على لقراية ولضرك نحب لقراية، وديرت جهد كبير باه نحقق أمنياتي

وطموحاتي لكن ما حققتهاش، كنت حابة نولي محامية نعود حاجة كبيرة وتعلقت بالمحاماة، كنت نتفرج في تليفزيون نشوف المحامي هو كلش وهو القدوة هو لي يبين الحق، لقيت روحي مميزة واجتهدت وحطيت أهداف وآمال كبيرة، ومن كنت أنا الاولى في القسم، لكن فجأة تحطم كلش، تخليت على كلش على جال خاوتي ويما مريضة، يما توفات في عام الباك مع ردو نتيجة الباك، مع جابت أختي وهي مريضة وكنت لازم نتهلا فيها وبأختي، هبطت في المعدل بصح عادي ديت لباك مع وفات يما مافرحتش كنت في وفات مالتيتش، الحمد لله على كل حال.

س: كيف اخترت مهنة التعليم ؟ ولماذا ؟

ج: اضطريت على هذه المهنة، ماكانتش طموحي تخليت على هدفي على جال خوتي، توفات يما وماكانش شكون يتهلا فيهم، خاصة أختي الصغيرة خلاتها يما عمرها أربع شهر، وبابا سجلني في التعليم الابتدائي مانيش أنا، وروحت عقبت، وماجاوبتش مليح بصح نجحت زهر واستسلمت للواقع الحمد لله، كي تتحطي في مسؤولية لازم تخيري بين الأولويات.

س: هل أنت راضية عن مهنتك؟

ج: الحمد لله، راضية بيها، لخاطر راني نوفي في العمل نتاعي استسلمت للواقع وتوافقت مع العمل نتاعي، برك ماحققتش وش نتمنى هذه هي الدنيا وش راح ندير، ربما في يوم من الأيام نرجع نقرا ونحققها.

س: هل تقبلين اختيار والديك أو احد أفراد أسرتك لمهنتك المستقبلية، حتى وإن لم تتفق مع ميولك ورغباتك المهنية؟

ج: مانقبلش، بصح أنا كي خيرلي بابا مهنتي كنت مجبرة أني نقبل، لخاطر الموقف أكبر مني ولازم نتخلى على الأهداف نتاعي.

س: ما كان شعورك عندما ترين المعلم أو المعلمة تدرس في القسم وأنت صغيرة ؟

ج: شعور مليح، هو القدوة، علاقة مليحة مع الأستاذ إحترام محبة.

س: هل تشعرين بأن هناك علاقة بين طفولتك وتوجهك نحو مهنة التعليم؟

ج: لا علاقة، بصح كي دخلت لمهنة التعليم دخلتها وأنا راضية الحمد لله، هذه هي الدنيا لازم نضحيو شويا كي تكون عدنا مسؤولية.

الـمـلـحــق رقـــم : 05

- تاريخ الميلاد : .. / .. / ..19 .

استمارة تشكيلة الأسرة ورتبة الميلاد الزمنية

- تاريخ ميلاد الأب (1):.....

- تاريخ ميلاد الام (1):.....

- تاريخ زواجهما (2).....

أكتب في الجدول التالي – بالترتيب– تواريخ ميلاد كافة أبناء الأسرة (أنت وإخوتك، وأطفال إضافيين إن وجدوا)، مع ذكر الجنس، وثلاث صفات تتميز بها أنت وكل أخ من الإخوة.

رتبة الميلاد	الجنس	تاريخ الميلاد (الشهر والعام)	الـصـفـات الـثـلاث		
الأول					
الثاني					
الثالث					
الرابع					
الخامس					
السادس					
السابع					
الثامن					

(1) في حالة وفاة، ذكر تاريخ الوفاة بعد تاريخ الميلاد .

(2) في حالة الطلاق أو انفصال أو أي حالة أخرى، ذكر الحالة وتاريخ حدوثها. وتاريخ نهايتها إن انتهت.

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الموسومة بالذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي، لمحاولة التعرف على المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى المعلمات المتخرجات من المعهد التكنولوجي.

ولتحقيق هدف الدراسة اتبعنا المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة، وتم استخدام مجموعة من الأدوات: المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة العيادية، واستبيان منهاج العيش، وتضمنت الدراسة على ثلاث حالات وهن معلمات في الطور الابتدائي وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية.

وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- ✓ تضمن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى الحالة الأولى والثانية مؤشرات للميول المهنية، أما الحالة الثالثة لم تتضمن ذكرياتها على أي مؤشر للميول المهنية، حيث أن مهنتها فرضت عليها من طرف والدها.
- ✓ تمثلت القيمة الأسرية لدى الحالات الثلاثة في التشديد على الدراسة.
- ✓ تضمن المحتوى النفسي للذكريات الباكرة لدى الحالة الأولى والثالثة على انفعال البكاء والألم، أما الحالة الثانية فقد تضمن المحتوى النفسي لذكرياتها على انفعال الفرح والسعادة.